AL HAQEEQA

# الحقيقة ٦

دورية تصدر عن لجنة الدفاع عن عقيدة أهل السنة - فلسطين

www.haqeeqa.com تصدر كل أربعة شهور - فبراير ٢٠٠٩م - صفر ١٤٣٠ هـ

- للحقيقة كلمة : قبل أن تصبح حماس في السلة الإيرانية !!
- صور من التحالف الشيعي مع أعداء الأمة: نصر اللات يرقص على أشلاء غزة
- غزة اليوم كربلاء فأين اللاطمون على الحسين ؟!
- الشيعة بين الواقع والتاريخ : إيران والانفصام السياسي
- الدور المشبوه في الوسط الفلسطيني : سقط (حزب الله) ولم تسقط غزة
- واجب النصرة : فلسطينيو العراق.. غزة.. عاشوراء !
- عين الراصد: ملتقى حق العودة.. والحقيقة
- الشيخ ابن عثيمين : خطر الرافضة على أهل السنة

بسم الله الرحمن الرحيم

# الحقيقة

AL-HAQEEQA

منبر الدفاع عن عقيدة أهل السنة في فلسطين

Ƨ Yĸsǩł Yɣ̈ǩł

ǫ čċċĚƇǽłƇlllə

ǿgČd̓čĚ ƇĀDž

الحقوق محفوظة

www.haqeeqa.com

دورية تصدر كل أربعة أشهر - العدد السادس - فبراير ٢٠٠٩م - صفر ١٤٢٩هـ

سلسلة

# الحقيقة

منبر الدفاع عن عقيدة أهل السنة في فلسطين


## أسرة التحرير

رئيس اللجنة

مجاهد داود بني عقبة

المشرف العام

أحمد اليوسف

مدير التحرير

عبدالرؤوف الرملي

مشرف اللجنة

منذر النابلسي

التحرير

أسامة عواد

ياسر البعلبكي

محمد الغزي


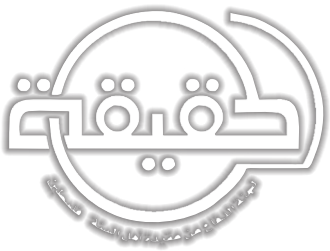



ترسل المراسلات باسم مدير التحرير:

editor@haqeeqa.com

# فهرس ..... سلسلة الحقيقة


- للحقيقة كلمة :

- قبل أن تصبح حماس في السلة الإيرانية !! ..... ٨

- عقيدة وحقيقة مذهب الشيعة :

- حقيقة الرافضة ..... ١٤

- شبهات وردود :

- صور من التحالف الشيعي مع أعداء الأمة ..... ٥٤

- نصر اللات يرقص على أشلاء غزة : ..... ٦٣

- الشيعة بين الواقع والتاريخ :

- غزة اليوم كربلاء فأين اللاطمون على الحسين ؟!! ..... ٦٨

- إيران والانفصام السياسي ..... ٧٠

- الدور المشبوه في الوسط الفلسطيني :

- سقط (حزب الله) ولم تسقط غزة ..... ٧٦

-هل تنفذ حماس أجندة إيرانية ؟..... ٧٨

- واجب النصرة :

- فلسطينيو العراق.. غزة.. عاشوراء !!..... ٨٤

- سموا لنا رجالكم ..... ٩١

1

# للحقيقة كلمة

## • قبل أن تصبح حماس في السلة الإيرانية !!

العدو الصهيوني يقود حملة تصفية جديدة للمشروع المقاوم لهم في فلسطين؛ ابتدأها بخديعة ماكرة باغتت المجاهدين

أشبعونا ترهات وأكاذيب بصواريخ حزب الله التي يصل مداها إلى تل أبيب حتى تراءت جموع المتظاهرين العرب وحشودهم ينادون : كلنا حسن نصر الله, وكلنا شيعة !!

حماس خط دفاعي استراتيجي، واحتضانها مطلب استراتيجي لدولنا كونها تدعو إلى استقرار الدول العربية واحترام سيادتها..

## ■ للحقيقة كلمة:

# قبل أن تصبح حماس في السلة الإيرانية !!

مجاهد بني عقبة

**يا من ترقصون على جراحات حماس أربعوا على أنفسكم !!**

إن إبادة المشروع الجهادي الإسلامي السني في فلسطين تصفية حقيقية لما تبقى من جهاد عربي أو فلسطيني سني على وجه الخصوص، فالعدو الصهيوني يقود حملة تصفية جديدة للمشروع المقاوم لهم في فلسطين؛ ابتدأها بخديعة ماكرة باغتت المجاهدين فأصابتهم في ثلة قليلة جداً من رجال حماس العسكريين، بتواطؤ رسمي عالمي وعربي وفلسطيني..

يراد منه تصفية الوجود والقوة العسكرية أياً كان لونها ما دامت خارجة عن السيطرة اليهودية وأعوانها.

لكنهم لو يستقبلون من أمرهم ما يستدبرون لوجدوا أنهم يضعون القضية الفلسطينية وجهادها - وهم لا يعلمون - في أحضان المشروع الشيعي، ممثلا في جمهورية إيران الشيعية الفارسية.

**وقد يتساءل البعض كيف يمكن أن يكون ذلك؟!**

إن الإمعان في القضاء على قوة الوجود العسكري لحماس بوصفه فصيلا سنيا فلسطينيا على الساحة الجهادية العربية بشكل عام، سيفسح المجال لقوى جهادية

أخرى أن تتقدم نحو البروز أو الإحلال مكان حماس، مع الأخذ بعين الاعتبار الملاحظات التي في جعبتنا على إخواننا في حركة حماس - حماهم الله ووفقهم لكل خير- والتي لا محل لها من العتاب في هذه الفترة.

وإن ما نخشاه القوى السياسية والجهادية التي ستتصدر في ظننا الساحة العربية والإسلامية بعد غياب قوة حماس لتكون بديلاً عنها لا قدر الله؛ قوى محلية عسكرية وسياسية فلسطينية ممثلة بفصيل هام من حركة الجهاد الإسلامي بدأ يتبلور في الفترة الأخيرة ذي تبعية مباشرة لجمهورية إيران سياسياً وأيدلوجياً وعقدياً؛ يضم شريحة من رموزها وأتباعها، فضلاً عن قوى عسكرية وسياسية عربية ستتصدر الساحة بشكل عام، والساحة الجهادية بشكل خاص؛ تمثل الوجود الإيراني بكل ثقله على الساحة العربية والمتمثلة بـ"حزب الله" المدعوم (استراتيجياً) من إيران، ويجب وضع الكثير من الخطوط تحت هذه الكلمة، وما تحمله من معاني والتزامات تعرف إيران أبعادها لتعطي بهذا التوجه الجديد بعداً استراتيجياً بكل جوانبه العقدية أو الإعلامية لمزيد من بسط النفوذ الشيعي على أهم المناطق في عالمنا الإسلامي.

ليس هذا فحسب بل مصحوباً بالثقة والمصداقية الكبيرة من جماهيرها في إيران ومشروعها أو بريقها الكاذب المخادع، لتكون بعد ذلك بديلاً جهادياً جديداً مستفرداً بساحتنا الجهادية وتموج بنا وفق أهوائها العقدية الرافضية أو قوميتها الفارسية بطابعها الزردشتي !!.

في حين يظهر حسن نصر الله في اليوم التالي من أحداث غزة أمام جماهيره الغفيرة ليلقي اللوم على حكوماتنا وحكامنا يسميهم أحياناً ويلوح بآخرين، مستغلاً فرص

التخاذل ليلمع في المقابل حزبه وعقيدته من خلال التعريج بمناسبة وغير مناسبة إلى بطولاتهم وإنجازاتهم وانتصاراتهم!

أنا هنا لست معنياً ولا مكلفا بالدفاع عن تقصير حكامنا الذي لا يوصف، وأقره إلى أبعد ما يمكن، بل مسؤول هنا عن تعرية أكاذيب هذا الدعيَ ، فإن كان حكامنا لم يهبوا للدفاع عن حرمات غزة فهي جريمة، أما هو وسليلته إيران فقد ارتكبوا جريمتين، جريمة التقصير وجريمة الكذب على الجماهير والتلاعب في عواطفهم، للترويج لهم ولمذهبهم، فقد أشبعونا ترَهات وإدعاءات وأكاذيب بصواريخ سمعنا عنها كثيراً في خطاباتهم يصل مداها إلى تل أبيب دفاعاً عن أهل فلسطين ومقدساتهم، في خطابات ألهبت مشاعر أهلنا في فلسطين خاصة- مع الأخذ بعين الاعتبار أن أكثر الجنسيات تأثراً بحزب الله وأمينه العام نصر الله هم الفلسطينيون - والمسلمين عموماً في العالم، حتى تراءت جموع المتظاهرين وحشودهم في عواصم عربية كثيرة تنادى: كلنا حسن نصر الله، وكلنا شيعة!!

إن المراقب عن كثب في بعض ما وراء النتائج ليخلص إلى نتيجة مفادها، إن هذه الحرب - وإن أثقلت المجاهدين- ستدفع حماس مرغمة وبلا خيار آخر المزيد من الاقتراب إلى أحضان إيران وطرفها حزب الله في لبنان.

نعم؛ هو ذلك الوصف دون مبالغة به ، لأن الداعم الرئيس والاستراتيجي الهام لمشروع المقاومة في فلسطين، هو إيران !!!

هذا في أحسن الأحوال أما إن دحرت حركة حماس عسكرياً فستتفرد إيران بالواجهة العسكرية المزعومة لتبقى هي السنفونية الوحيدة التي يمكن لإيران أن تطرب بها

جماهيرنا التي تبحث عن قشة تتعلق بها !!

وسيدفع جماهير الشعب الفلسطيني كذلك للتأثر بالدغدغات الإيرانية على صعيدها الرسمي الحكومي والحزبي المتمثل بحزب الله تحديداً؛ والتي لم تقابلها أي دغدغة رسمية عربية.. كما لم يقابل شعارات الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله- التي حملت بداخلها تبشيراً بالمشروع الشيعي وبكل وضوح- كلمات تخرج من عالم سني تأخذ صداها لتستوعب بكلماته المتزنة الأحداث في غزة وأهلها..

إننا لا نقول هذا انتقاصاً من علمائنا الأجلاء وجهودهم الجبارة، لكن نقول إن المجال لم يفتح لهم كما فتح وهيئ لزعيم الشيعة في لبنان حسن نصر الله وما يملك من وسائل إعلامية حرة تنقل رسالته إلى العالم بكل قوة.

والمراد من هذه اللفتة... أن الزمن كفيل بغسل عقول جماهيرنا أهل السنة بخطابات ملتهبة تطالعنا صباح مساء وبأقوى العبارات والوسائل.

على أية حال يعدّ هذا أخطر ما في الأمر على الصعيد السني وما يتعرض له من اختراق سياسي وتبشيري شيعي !!

من هنا أو جه خطابي إلى حكوماتنا الإسلامية والعربية؛ حماس أولى لكم لو كنتم تعلمون قبل فوات الأوان؛ فحماس لم تنشيء عداوات على صعيد الحكومات العربية فضلاً عن الأوروبية، وحماس تدعو إلى استقرار الدول العربية واحترام سيادتها، وحماس خط دفاعي استراتيجي، فهي جزء من أمتنا، تدافع وتشغل العدو عن مزيد من طموحاته وأحلامه، واحتضان حماس مطلب استراتيجي لدولنا، بل أقول -وأنا على يقين -إن

كان هـذا المبحـث بحاجة إلى مقـام آخر وهو أنه لو تجـرأت إحدى الـدول العربية على دعم المجاهدين في غزة بصـواريخ يصـل مداها إلى ٦٠ كم، وتحديدا إلى تل أبيب فهذا يعني أن اليهود سـيفرون من فلسـطين تاركين وراءهم ما لا يمكـن حمله، وهذا يذكرنا بقوله تعالى عن حال يهود بني النضير لما خرجوا قال تعالى في حقهم : ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لأَوَّلِ الْحَشْـرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُـونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِـبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُـونَ بُيُوتَهُـم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْـدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَـارِ﴾ (الحشـر:٢)؛ فإنه وبهذه المعركة المقدسـة، أرى أن تعيد حكوماتنا النظر أو على الأقل وفي أحسـن الأحوال كل منهـم يأخـذ من علاقاته بحماس بقدر منه ما هو معلن وما ليس بمعلن ليسـهم في صـناعة الموازنات المطلوبة في المنطقة، كما تفعل بعض الدول العربية بعلاقاتها السـرية غير المعلنة مع اليهود مع أنها تعلن مقاطعتها لهم !!

وهكـذا يمكـن أن يرفع عنها العتب إسـلامياً وعربيـاً، قبل أن تختطـف حماس من سلتنا!!! و يقود الجهاد في فلسطين أو غيرها من ستفرضه عليهم العمائم السود...

2

# عقيدة وحقيقة مذهب الشيعة

- حقيقة الرافضة.
- غفلة وسذاجة بعض المسلمين تجاه الشيعة.
- أهم عقائد الرافضة.

يسعى الرافضة في سبيل الوصول لأغراضهم إلى دخول الجهات الأمنية ليتمكنوا بذلك من التسلط على عباد الله الصالحين، وإلحاق الضرر والأذى بمخالفيهم السنة

فرق الشيعة المعاصرة اليوم كثيرة، أشهرها الاثنا عشرية والزيدية والإسماعيلية،التي منها النصيرية، والدروز، والبهرة، والأغاخانية، وغيرها

يعادون المؤمنين ويوالون الكفار والمنافقين من اليهود والنصارى والمشركين، وأصناف الملحدين، كالنصيرية، والإسماعيلية، وغيرهم من الضالين

## ■ عقيدة وحقيقة مذهب الشيعة :

### ١ـ حقيقة الرافضة :

محب الشيخ عثمان الخميس

منذ بزوغ شمس الرسالة المحمدية، ومن أول يوم كتبت فيه صفحة التاريخ الجديد احترقت أفئدة اليهود والمجوس، فبدأوا يكيدون للإسلام قاصدين أن وقف سيل هذا النور، وإطفاء هذه الدعوة النيرة.

ولكنهم مع هزيمتهم وانكسارهم لم ينطفيء حقدهم وضغينتهم؛ فأراد ابن سبأ مزاحمة هذا الدين بالنفاق والتظاهر بالإسلام، لأنه عرف هو وأمثاله أنه لا يمكن محاربته وجهاً لوجه، فبدأوا بنصب حبائلهم، وجعلوا (علياً) -رضي الله عنه - ترساً لهم يتولونه، ويتشيعون له، ويتظاهرون بحبه وولائه، وعلي رضي الله عنه منهم بريء، وطفقت هذه الفئة تنشر في المسلمين عقائد تنافي عقائد الإسلام، من أصلها، وأصولها، ولا تتفق مع دين محمد صلى الله عليه وسلم في شيء وسمت نفسها (شيعة علي)!!

وقد تبرأ منهم، وعذبهم أشد العذاب في حياته، وأبغضهم بنوه وأولاده من بعده، ولعنوهم، وأبعدوهم عنهم، ولكن طمست هذه الحقيقة على امتداد الزمن، وغابت عن المسلمين، وفازت اليهودية - بعدما وافقتها المجوسية من ناحية، والهندوسية من ناحية أخرى- في بعض مقاصدها الخبيثة، وهي إبعاد أمة محمد صلى الله عليه وسلم عن الرسالة، ونشر عقائد اليهودية والمجوسية باسم العقائد الإسلامية..

لم يكن التحول الفارسي إلى الإسلام تحولاً عقائدياً، ولم يكن إيماناً بالرسالة العربية

الإسلامية ونبيها العربي الكريم، بقدر ما كان تحولاً استراتيجياً وطنياً لدولة فارس؛ فالإيرانيون لا يشغلهم الدين والمذهب والعقيدة، بقدر ما يشغلهم السلطة والنفوذ وامتداد أرض فارس إلى ما يطمحون ويرغبون.

## التعريف اللغوي:

يقول ابن دريد (المتوفى سنة ٣٢١هـ): "فلان من شيعة فلان أي: ممن يرى رأيه، وشيعت الرجل على الأمر تشييعاً إذا أعنته عليه، وشايعت الرجل على الأمر مشايعة وشياعاً إذا مالأته عليه" (ابن دريد/ جمهرة اللغة: ٦٣/٣).

## منشأ الشيعة ومؤسسهم:

بعد ما انتشر الإسلام في آفاق الأرض وأطرافها، واكتسح مملكة الروم من جانب، وسلطنة الفرس من جهة أخرى، وبلغت فتوحاته من أقاصي إفريقيا وآسيا، وبدأت تخفق راياته على سواحل أوربا وأبوابها، وتحقق قول الله عز وجل: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ (النور:٥٥).

فأراد ابن سبأ مزاحمة هذا الدين بالنفاق والتظاهر بالإسلام، لأنه عرف هو وذووه أنه لا يمكن الوقوف في سبيله جيشاً لجيش، فإن أسلافهم من بني قريظة، وبني النضير، وبني قينقاع جربوا هذا فما رجعوا إلا خاسرين، فخطط هو ويهود صنعاء خطة أرسل على إثرها هو ورفقته إلى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم، وعاصمة الخلافة، في عصر كان يحكم فيه صهر رسول الله، وصاحبه، ورضيه (ذو النورين) عثمان بن عفان (رضي الله عنه) فبدأوا يبسطون حبائلهم، ويمدون شراكهم، منتظرين

الفرص المواتية، ومترقبين المواقع الملائمة، وجعلوا علياً ترسا لهم يتولونه، ويتشيعونه، ويتظاهرون بحبه وولائه، (وعلي منهم بريء) ويبثون في نفوس المسلمين سموم الفتنة والفساد، يحرضونه ضد خليفة رسول الله، عثمان الغني - رضي الله عنه - الذي ساعد الإسلام والمسلمين بماله يوم عز النصير، حتى قال له رسولنا الناطق بالوحي عليه الصلاة والسلام حين جهز جيش العسرة: "ما ضر عثمان، ما عمل بعد اليوم" (رواه أحمد والترمذي)، وبشره بالجنة مرات وأخبره بالخلافة والشهادة.

وقد اعترف بهذا كبار الشيعة ومؤرخوهم؛ فهذا الكشي من علماء القرن الرابع للشيعة كبير علماء التراجم المتقدمين -عندهم -الذي قالوا فيه : إنه ثقة، عين، بصير بالأخبار والرجال، كثير العلم، حسن الاعتقاد، مستقيم المذهب.

يقول الكشي في هذا الكتاب : وذكر بعض أهل العلم أن عبد الله بن سبأ كان يهودياً فأسلم، ووالى علياً عليه السلام، وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون وصى موسى بالغلو؛ فقال في إسلامه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في علي مثل ذلك، وكان أول من أشهر القول بفرض إمامة علي، وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفيه، وكفرهم، ومن هنا قال من خالف الشيعة، إن التشيع والرفض، مأخوذ من اليهودية.

يقول هذا النوبختي في كتابه "فرق الشيعة" : عبد الله بن سبأ كان ممن أظهر الطعن على أبي بكر، وعمر، وعثمان، والصحابة، وتبرأ منهم، وقال: إن علياً عليه السلام أمره بذلك، فأخذه علي، فسأله عن قوله هذا، فأقر به، فأمر بقتله فصاح الناس إليه، يا أمير المؤمنين !!

أتقتل رجلا يدعو إلى حبكم، أهل البيت، وإلى ولايتكم، والبراءة من أعدائكم، فسيره (علي) إلى المدائن -عاصمة فارس آنذاك-، (انظر أخي المسلم كيف كان حب علي رضي الله تعالى عنه لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورفقائه الثلاثة - الصديق والفاروق وذي النورين حتى أراد أن يقتل من يطعن فيهم.!!

وحكى جماعة من أهل العلم من أصحاب علي عليه السلام، إن عبد الله بن سبأ كان يهوديا فأسلم، ووالى عليا عليه السلام، وكان يقول - وهو على يهوديته- في يوشع بن نون بعد موسى عليه السلام بهذه المقالة؛ فقال في إسلامه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في علي عليه السلام بمثل ذلك، وهو أول من أشهر القول بفرض إمامة علي عليه السلام، وأظهر البراءة من أعدائه، وكاشف مخالفيه، فمن هناك قال من خالف الشيعة أن أصل الرفض مأخوذ من اليهودية.

ولما بلغ عبد الله بن سبأ نعي علي -رضي الله عنه- بالمدائن، قال للذي نعاه : كذبت لو جئتنا بدماغه في سبعين صرة، وأقمت على قتله سبعين عدلا، لعلمنا أنه لم يمت، ولم يقتل، ولا يموت حتى يملك الأرض.

وذكر مثل هذا مؤرخ شيعي في (روضة الصفا) أن عبد الله بن سبأ توجه إلى مصر حينما علم أن مخالفيه (عثمان بن عفان ) كثيرون هناك، فتظاهر بالعلم والتقوى، حتى افتتن الناس به، وبعد رسوخه فيهم بدأ يروج مذهبه ومسلكه، ومنه: إن لكل نبي وصيا وخليفته، فوصيُّ رسول الله وخليفته ليس إلا عليا المتحلي بالعلم والفتوى، والمتزين بالكرم والشجاعة، والمتصف بالأمانة والتقي، وقال : إن الأمة ظلمت عليا، وغصبت حقه -حق الخلافة والولاية- ويلزم الآن على الجميع مناصرته ومعاضدته، وخلع طاعة

عثمان وبيعته، فتأثر كثير من المصريين بأقواله وآرائه، وخرجوا على الخليفة عثمان .

## • غفلة وسذاجة بعض المسلمين تجاه الشيعة :

إنه ومع الأسف الشديد، يوجد من مسلمي هذا العصر، من يجهل حقيقة الرافضة، فيعدهم إخوانا، ويحسبهم أنصارا، ويطمئن لهم، ويأمن جانبهم، ويصدق أقوالهم وادعاءاتهم، ويعتقد أن الفرق بيننا وبينهم، فرق خفيف ويسير، وأن الخلاف معهم ليس إلا على أمور فرعية فقهية، وربما خدع البعض بما يجري من محاولات للتقريب بين أهل السنة وطائفة الرافضة.

الرافضة -في هذا العصر- قد انتشروا في أماكن كثيرة، وفي بلدان عديدة؛ قريبة وبعيدة؛ مسلمة وكافرة، ثم إنه قد صار لهم حكم ودولة، وسلطة وقوة، وأظهروا بالأقوال حرصهم على الدين، وعلى نصرة المستضعفين من المسلمين وحاولوا التقرب لأهل السنة، والتودد إليهم، وجهدوا في سبيل كسب ودهم وثقتهم، وإخفاء الحقيقة عنهم، حقيقة مذهبهم، وعقائدهم، ومكرهم وخداعهم، وحقدهم الأسود على أهل السنة.

ولله در القائل فيهم :

فلم أر ودهم إلا خداعا ... ولم أر دينهم إلا نفاقا

## • (حمير اليهود) :

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته- عن الرافضة: "... فإنهم أعظم ذوي الأهواء جهلا وظلما، يعادون خيار أولياء الله تعالى بعد النبيين، من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله

عنهم ورضوا عنه، ويوالون الكفار والمنافقين من اليهود والنصارى والمشركين، وأصناف الملحدين، كالنصيرية، والإسماعيلية، وغيرهم من الضالين.

وقال عنهم : "... كانوا من أعظم الناس عداوة للمسلمين، ومعاونة للكافرين،" وهكذا معاونتهم لليهود أمر شهير، حتى جعلهم الناس لهم كالحمير..

وقال- رحمه الله تعالى : "... والرافضة من أجهل الناس بدين الإسلام، وليس للإسلام منهم شيء يختصون به، إلا ما يسر عدو الإسلام ويسوء وليه، فأيامهم في الإسلام كلها سود، وأعرف الناس بعيوبهم وممادحهم، أهل السنة" وقال:"...الرافضة ليس لهم سعي إلا في هدم الإسلام، ونقض عراه، وإفساد قواعده".

ويقول شيخ الإسلام: "... وأما الرافضة، فأصل بدعتهم زندقة وإلحاد، وتعمد الكذب فيهم كثير، وهم يقرون بذلك، حيث يقولون، ديننا التقية وهو أن يقول أحدهم بلسانه خلاف ما في قلبه، وهذا هو الكذب والنفاق، ويدعون مع هذا أنهم هم المؤمنون دون غيرهم من أهل الملة، ويصفون السابقين الأولين بالردة والنفاق؛ فهم في ذلك كما قيل: (رمتني بدائها وانسلت)، إذ ليس في المظاهرين للإسلام أقرب إلى النفاق والردة منهم، ولا يوجد المرتدون والمنافقون في طائفة أكثر مما يوجد فيهم، وقال: "... وقد علم أنه كان بساحل الشام جبل كبير، فيه ألوف من الرافضة، يسفكون دماء الناس، ويأخذون أموالهم وقتلوا خلقا عظيما وأخذوا أموالهم، ولما انكسر المسلمون سنة غازان، أخذوا الخيل والسلاح والأسرى، وباعوهم للكفار النصارى بقبرص، وأخذوا من مر بهم من الجند وكانوا أضر على المسلمين من جميع الأعداء..." .

مساوئ لو قسمن على الغواني ... لما أمهرهن إلا بالطلاق

## • مراحل التشيع وأطواره :

١- المرحلة الأولى : كان التشيع متمثلا بحب علي – رضي الله عنه – وأهل البيت دون انتقاص أحد من إخوانه صحابة رسول الله – صلى الله عليه وسلم -.

٢- المرحلة الثانية : ثم تطور التشيع إلى الرفض وهو الغلو في علي – رضي الله عنه –وطائفة من آل بيته والطعن في الصحابة – رضي الله عنهم – وتكفيرهم، مع عقائد أخرى ليست من الإسلام في شيء، كالتقية والإمامة والعصمة والرجعة، والباطنية.

٣- المرحلة الثالثة : تأليه علي بن أبي طالب والأئمة من بعده، والقول بالتناسخ، وغير ذلك من عقائد الكفر والإلحاد المتسترة بالتشيع، والتي انتهت بعقائد الباطنية الفاسدة.

## • فرق الشيعة :

فرق الشيعة المعاصرة اليوم كثيرة، الكبرى منها ثلاث هي :

١- الاثنا عشرية : وهي كبرى الفرق الشيعية.

٢- الزيدية : وهم أتباع زيد بن علي بن الحسين، ويعتبرون من أقرب الفرق الشيعية لأهل السنة، ما عدا فرقة منهم تسمى الجارودية، فهي فرقة من الروافض وإن تسمت بالزيدية، وموطن الزيدية في اليمن.

٣- الإسماعيلية، ومنها النصيرية، والدروز، والبهرة، والأغاخانية، وغيرها. وكلها مارقة عن دين الإسلام.

## • الاثنا عشرية :

**- تعريفهم** : هم الذين يسمون الرافضة والجعفرية نسبة إلى جعفر الصادق، وسموا بالاثنى عشرية لقولهم باثني عشر إماماً، ويشكّلون الغالبية العظمى من الشيعة اليوم.

**- نشأتهم** : نشأت الاثنا عشرية في أرض العراق وإيران، ولهم وجود في الشام ولبنان وباكستان وغرب أفغانستان والإحساء والمدينة، وتمتد جذورها الفكرية إلى طائفة السّبئية، والسّبئية هم أول من قال بالنص على خلافة علي – رضي الله عنه– ورجعته، والطعن في الخلفاء الثلاثة وأكثر الصحابة – رضي الله عنهم – وهي آراء أصبحت فيما بعد من أصول المذهب الإثنى عشري.

## • أهم عقائد الرافضة :

١ – **التقية**: وهي الكذب والنفاق، بمعنى أنهم يكذبون وينافقون ويمكرون ويخادعون، ويسمون فعلهم هذا بالتقية، ويجعلونه من أصول دينهم؛ فهم يتميزون عن غيرهم من الفرق الضالة بميزة الكذب والنفاق وشهادة الزور؛ فالرافضة يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم، ويظهرون خلاف ما يبطنون، وأنت يا عبد الله.. لو بحثت وتقصيت فلن تجد على هذه الأرض طائفة أو فئة، تعطي الكذب قداسة، وتعظمه وتعلي قدره، وتجعله دينا غير طائفة الرافضة، فهم أكذب الناس، ورأس مال الرافضي التقية- الكذب-.

وجاء في كتاب أصول الكافي للكليني وهو من رؤوس الرافضة: ".. عن أبي عمر الأعجمي قال: قال لي أبو عبد الله- عليه السلام-: يا أبا عمر إن تسعة أعشار الدين في التقية، ولا دين لمن لا تقية له... ويوجد في كتاب أصول الكافي للكليني الرافضي، باب

مستقل عن التقية.

فالتقية عندهم لها فضل عظيم، ومقام عالٍ رفيع، ونستفيد من النص السابق في فضل التقية عندهم، أن الرافضي -الملتزم بالمذهب- لابد أن يكون مكثرا من الكذب، طبعا على أهل السنة على وجه الخصوص؛ فإذا حدثك الرافضي بعشر كلمات، فينبغي أن تكون تسعة منها مكذوبة على الأقل !

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله-: ".. وقد اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف، والكذب فيهم قديم، ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب..." وسئل الإمام مالك- رحمه الله- عن الرافضة فقال: "لا تكلمهم ولا ترو عنهم، فإنهم يكذبون".

٢- الإمامة : يرون أن إمامة الاثنا عشر، ركن الإسلام الأعظم، وهي عندهم منصب إلهي كالنبوة، والإمام عندهم يوحى إليه، ويؤيد بالمعجزات، وهو معصوم عصمة مطلقة. وضلالهم في هذا طويل.

٣- تحريف كتاب الله وعدم الإيمان بالقرآن الذي بين أيدينا: وهذه هي حقيقة عقيدة القوم في كتاب الله، وقد لا يصدق بعض أهل السنة هذه الحقيقة،ولهذا نوررد ما يقوله أحد رؤوس الرافضة وهو نعمة الله الجزائري: "إن الأخبار الدالة على هذا -أي التحريف في القرآن- تزيد على ألفي حديث..."(١)، ويقول أيضا: "إن الأصحاب قد أطبقوا على صحة الأخبار المستفيضة، بل المتواترة، الدالة بصريحها على وقوع التحريف في القرآن "!! ، وقال هاشم البحراني في مقدمة تفسيره (البرهان): "وعندي يقين من وضوح صحة هذا القول- بتحريف القرآن وتغييره- بعد تتبع الأخبار، وتفحص

الآثار بحيث يمكن الحكم بكونه من ضروريات مذهب التشيع".

بل لقد ألف أحد رؤوس الضلالة عندهم ويدعى النوري الطبرسي، كتابا أسماه (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) حشد فيه مئات الروايات الملفقة والمكذوبة التي يستدل بها على زعمه وباطله.

وقد يقول قائل : ربما تكون هذه العقيدة في القرآن الكريم، عند بعض الشيعة فقط

وجوابا على هذا يقال: نعم ؛ وجد منهم من ينكر هذه العقيدة، ولكنهم قلة، فلم ينكرها من علمائهم المتقدمين سوى أربعة لا خامس لهم، يقول إحسان إلهي ظهير- رحمه الله- : ".. ولم ينكر هذه العقيدة، من أنكر منهم إلا مداراة للمسلمين وتقية وخداعا لأهل السنة، وسداً لباب المطاعن ؛ يقول أحد رؤوس الرافضة أحمد سلطان: "إن علماء الشيعة الذين أنكروا التحريف في القرآن لا يحمل إنكارهم إلا على التقية.

هذا وإن مما يدل على أن الرافضة يعتقدون بتحريف القرآن، أنهم مجمعون على خيانة الصحابة، وبشكل أخص أبو بكر وعمر وعثمان- رضي الله عنهم وعن الصحابة أجمعين- والذي يتبادر إلى الذهن هنا، هو كيف نظن أنهم يعتقدون بصحة القرآن وسلامته وعدم تحريفه، علما بأن الذين قاموا بجمعه هم في عقيدة الرافضة خونة.

ثم إن مما يدل أيضا على أنهم يعتقدون بالتحريف والتغيير في القرآن الكريم، أنهم في أدعيتهم بعد لعنهم أبي بكر وعمر وابنتيهما وأتباعهما، يقولون "اللهم العنهم بعدد كل آية حرفوها" ويقولون: "وقلبا دينك، وحرفا كتابك" !!

وقد وافق على هذا الدعاء، وارتضى صيغته، وصادق على ما فيه، ووثقه مجموعة من

رؤوس الرافضة الضالين المضلين.

وفي سؤال وجواب أورده نعمة الله الجزائري في كتابه الأنوار النعمانية، يقول : "..
فإن قلت: كيف جازت القراءة في هذا القرآن مع ما لحقه من التغيير؟

الإجابة: قد روي في الأخبار أنهم- أي الأئمة- عليهم السلام، قد أمروا شيعتهم بقراءتهم هذا القرآن الموجود بأيدي الناس في الصلاة وغيرها، والعمل بأحكامه، حتى يظهر مولانا صاحب الزمان، فيرتفع هذا القرآن من أيدي الناس إلى السماء، ويخرج القرآن الذي ألفه أمير المؤمنين عليه السلام فيقرأ ويعمل بأحكامه.. والأخبار الواردة في هذا المضمون كثيرة جدا" .

٤- سب الصحابة وتكفيرهم كافة : "فكتب الشيعة تكفر عامة الصحابة كافة، لم ينج من التكفير سوى عدد قليل منهم لا تزيد عدتهم على سبعة" ؛ قال الإمام مالك – رضي الله عنه - : إنما هؤلاء قوم أرادوا القدح في النبي - صلى الله عليه وسلم – فلم يمكنهم ذلك، فقدحوا في أصحابه حتى يقال : رجل سوء، ولو كان صالحاً كان أصحابه صالحين.

"روى الكشي وهو من رؤوس الرافضة عن جعفر أنه قال: "لما مات النبي صلى الله عليه وسلم ارتد الصحابة كلهم إلا أربعة، المقداد، وحذيفة، وسلمان، وأبو ذر- رضي الله عنهم- فقيل له : كيف حال عمار بن ياسر، قال: حاص حيصة ثم رجع" (٢). "وروى الكليني عن ابن جعفر عليه السلام : كان الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثة، فقلت: من الثلاثة؟ فقال المقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي.

"وفي كتب الشيعة عن الباقر والصادق: ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم؛ من ادعى إمامة ليست له، من جحد إماما من عند الله، من زعم أن أبا بكر وعمر لهما نصيب في الإسلام "ورووا كذبا أن عليا بعدما جمع القرآن عرضه على المهاجرين والأنصار، فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم، فردوه إلى علي وقالوا: لا حاجة لنا به... "

وإذا دققت النظر لن تجد كتابا من كتبهم إلا وفيه السب والشتم والطعن في الصحابة- رضي الله عنهم أجمعين- يقول من زار بلاد الرافضة: ".. وأول شيء سمعته، وأكره شيء أنكرته في بلاد الشيعة، هو لعن الصديق والفاروق وأمهات المؤمنين: السيدة عائشة والسيدة حفصة، ولعن العصر الأول كافة، في كل خطبة وفي كل حفلة ومجلس، في البدء والنهاية، وفي ديابيج الكتب والرسائل، وفي أدعية الزيارات كلها، حتى في الأسقية، ما كان يسقي ساق إلا ويلعن، وما كان يشرب شارب إلا ويلعن، وأول كل حركة وكل عمل، هو الصلاة على محمد وآل محمد، واللعن على الصديق والفاروق وعثمان الذين غصبوا حق أهل البيت وظلموهم- بزعمهم الكاذب-،... وهو عندهم أعرف معروف، يلتذ به الخطيب، ويفرح عنده السامع، وترتاح له الجماعة، و لا ترى في مجلس أثر ارتياح إلا إذا أخذ الخطيب فيه، كأن الجماعة لا تسمع إلا إياه، ولا تفهم غيره" وللعن الصحابة عندهم أجور عظيمة وكبيرة.

ولمّا كان زواج عمر بن الخطاب من أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب؟ - رضي الله عنهم – دليلاً على الألفة والمودّة والمحبّة، وصفعة في وجوه الروافض المفسدين، وهدماً لما أسسّوه من كفر الصحابة ومعاداتهم لأهل البيت، أسقط في أيديهم..- لأن هذا

الـزواج مبطلٌ لمذهبهم، ناقض لمعتقدهم -.. فبحثوا لهم عن مخرج !! فقالوا : إن ذلك فرج غصـبناه !! قبّح الله الروافض.. ما أعظم إهانتهم لأهل البيت !! وما أسـوأ قولهم في الصـحابة !! وما أشـدّ تنقصـهم لعلي وأبنائه !! وهل قولهم هـذا إلاّ إهانة وتحقير لأهل البيت؟! .. "ففي مفاتيح ملا صالح عن السجاد- عليه السلام-، من قال: (اللهم العن الجبت والطاغوت) كل غداة مرة واحدة، كتب الله له سـبعين ألف حسـنة، ومحي عنه سـبعين ألف سـيئة، ورفع له سـبعين ألف درجة، وعن حمزة النيشـابوري أنه قال: ذكرت ذلك لأبي جعفر الباقر- عليه السلام- فقال: ويقضي له سبعين ألف ألف حاجة، إن الله واسـع كـريم، فلما مضـى أبو جعفر- عليه السـلام- قلت لأبـي عبد الله- عليه السـلام- سمعت جدك وأباك كذا، قال- عليه السلام- أيسرّك أن أزيدك؟، فقلت: إي والله جعلـت فداك، فقال: كل من لعنهما كل غداة مرة واحد-، لم يكتب عليه ذنب ذلك اليوم حتى يمسي، ومن لعنهما في المساء لم يكتب عليه ذنب حتى يصبح.

"كتب أحد رؤوس الرافضـة الضـالين المضـلين ويدعى العاملي في كتابه الصـراط المستقيم- عامله الله بما يستحق- كتب يقول: "إن قول الله تعالى ﴿أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم﴾، يقول: إنها نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان.

وكذلـك فإن الرافضـة قد وجهوا الشـتائم واللعنات إلى عائشـة وحفصـة- أمهات المؤمنـين رضـي الله عنهن، و للرافضـة أدعية يتواصـون بها فيما بينهـم، تحتوي على لعن الصـحابة، وسـائر الأمة، من ذلك ما أقرها عدد من رؤوس الضلالة فيهم-، وقد وضـع الرافضـة أجورا عظيمة لمن يلتزم بأدعيتهم، ويسب ويشتم ويلعن، وعلى هذا فما علـى الرافضـي إذا أراد الفردوس الأعلى، إلا أن يسـتغرق في لعن خـير هذه الأمة بعد نبيها، وكذا يلعن سـائر أهل السـنة، وفي الحقيقة هذا هو دينهـم، دين الكذب واللعن،

والسب والشتم، ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ (الكافرون:٦)، ﴿أُوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلاَ إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (المجادلة:١٩)..

هـذا الدعـاء رفيع الشـأن، عظيـم المنزلة.. الداعي بـه كالرامي مـع النبي في بدر وأحد وحنين بألف ألف سـهم : اللهم العن صـنمي قريش وجبتيهـا وطاغوتيها وإفكيها وابنتيهما.. اللهم العنهما وأنصارهما.. فعظّم ذنبهما وخلدهما في سقر.. اللهم العنهم بعـدد كل منكـر أتوه، وحق أخفوه، ومنـبر علوه، ومنافق ولّوه.. اللهـم العنهم في مكنون السرّ وظاهر العلانية لعناً كثيراً دائباً أبداً دائماً لا انقطاع لأمده، ولا نفاد لعدده، يغدوا أوله ولا يروح آخره، لهم ولأعوانهم وأنصارهم ومحبيهم.. اللهم عذّبهم عذاباً يستغيث منه أهل النار..

قال الكفعمي : هذا الدعاء من غوامض الأسـرار، وكرائم الأذكار.. ووصـفه لهذين الصـنمين بالجبتـين والطاغوتـين والإفكين : تفخيماً لفسـادهما، وتعظيمـاً لعنادهما، وإشـارة إلى مـا أبطلاه من فرائض الله، وعطلاه من أحكام رسـول الله.. والصـنمان هما: الفحشاء والمنكر.

٥- تكفـير أهل السـنة ومعاداتهم وبغضـهم: واسـتباحة دمائهـم وأموالهم، "فلقد صـرحت كتب الشيعة أن دم الناصـب وماله حلال".. والناصب وفق بيان كتب الشيعة، من يقدم أبو بكر وعمر على علي أو يعتقد إمامتهما.

يقول الخميني الرافضـي الهالك في كتابه تحرير الوسـيلة: "والأقوى إلحاق الناصبي (السني) بأهل الحرب، في إباحة ما اغتنم منهم، وتعلق الخمس به؛ بل الظاهر جواز أخذ ماله أينما وجد، وبأي نحو كان، ووجوب إخراج خمسه" ("والرافضي إذا استطاع بطريقة

ما، الاستيلاء على أموال السني، ولو قبل قيام قائمهم؛ فإن ذلك حلال على شرط أداء الخمس إلى نائب الإمام، لأنه يقوم مقامه في غيبته، عن حفص البختري، عن أبي عبد الله- عليه السلام- قال: خذ مال الناصبي حيثما وجدته، وادفع إلينا بالخمس".

وجاء في كتاب علل الشرائع للرافضي ابن بابويه :"عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام-: ما تقول في قتل الناصب ؟ قال: حلال الدم، ولكني اتقي عليك فإن قدرت أن تقلب عليه حائطا أو تغرقه في ماء لكي لا يشهد به عليك فافعل، وقال آخر مجيبا لمن سأله، وناصحا له، "أشفق إن قتلته ظاهرا أن تسأل لم قتلته؟ ولا تجد السبيل إلى تثبيت حجة، ولا يمكنك إدلاء الحجة، فتدفع ذلك عن نفسك، فيسفك دم مؤمن من أوليائنا بدم كافر، وعليكم بالاغتيال".

## • مشابهة الشيعة لليهود و النصارى :

أروع ما وصف به التشيع أنه (بذرة نصرانية غرستها اليهودية في أرض مجوسية).

### أوجه الشبه بين الرافضة واليهود:

عقيدة تجمع بين الشيعة واليهود في : الإثني عشر سبطا ، والإثني عشر إماماً ، وفي الأصل السبئي للشيعة ، وفي اعتقاد الدجال اليهودي الأعور الذي يخرج من أصبهان بإيران، وبين مهدي الشيعة الذي تتطابق فيه ذات الأوصاف ، وفي اعتقادهم بضرورة تصفية الوجود السني.

- اليهود حرفوا التوراة و كذلك الرافضة حرفوا القرآن.
- اليهود يكتبون الكتاب بأيديهم و يقولون: هذا من عند الله، وكذلك الرافضة

يكتبـون الكـذب و يقولـون هذا مـن كلام الله تعـالى، ويفـترون الكذب على رسـول الله و أهل بيته رضي الله عنهم.

• اليهود لا يرون المسح على الخفين، وكذلك الرافضة (وللعلم فإن اليهود يتوضأون كما تتوضأ الشيعة).

• اليهـود يبغضـون جبريـل، ويقولون: هو عدونـا من الملائكة، والرافضـة الغرائبية يقولـون غلـط جبريـل بالوحـي على محمـد. و الغرائبيـة تقـول : إن جبريل عليه السـلام خائن حيث نزل بالوحي على محمد صـلى الله عليه وسـلم؛ و كان الأولى والأحق بالرسـالة علي بن أبي طالب رضي الله عنه و لهذا كانوا يقولون "خان الأمين و صدها عن حيدري".

• اليهود يحرّمون الجري (نوع من السمك يسمى الفيروزأبادي) و المرماهي وكذلك الرافضة.

• اليهـود حرمـوا الأرنب و الطحال ، وكذلك الرافضـة؛ اليهود لا يرون المسـح على الخفين و كذلك الرافضة.

• اليهود رموا مريم الطاهرة بالفاحشـة، والرافضـة قذفوا زوجة رسـول الله (صلى الله علية و سلم)؛ أم المؤمنين عائشة المبرأة.

• اليهود لا يصلون إلا فرادى، و الرافضة كذلك.

• الرافضـة يجمعون بين المرأة وعمتها، وبين المرأة و خالتها، واليهود كانوا يجمعون في شرع يعقوب بين الأختين.

• اليهود أشد الناس عداوة للمسلمين، وكذلك هؤلاء أشد الناس عداوة لأهل السنة والجماعة حتى إنهم يعدونهم أنجاساً.

• اليهود يغلون في بعض الأنبياء والأحبار ويتخذونهم آلهة أرباباً، ويذلون لهم أعظم الذل (كقولهم: عزير ابن الله)، و يقدحون في فريق آخر من الأنبياء ويرمونهم بالخبث وبما هو فوق الخبث كذباً وزوراً. وكذلك الرافضة، فبينما ترى أنهم يغلون في علي ( رضي الله عنه وعن سائر الصحابة أجمعين ) وبعض ذريته، ويؤلهونهم ويزعمون أن الله حلّ في ذواتهم لشرفهم وقداستهم، إذا بهم يقدحون في الفريق الآخر من الصحابة والمسلمين أمرّ القدح ويرمونهم بالكفر والنفاق كذباً وزوراً. خلقٌ يهوديٌ، وفعلةٌ إسرائيليةٌ موروثةٌ مستعارةٌ.

• اليهود ضربت عليهم الذلة والمسكنة أينما كانوا، وكذلك الرافضة ضربت عليهم الذلة حتى أحيوا التقية (أي الكذب و النفاق) من شدة خوفهم و ذلهم.

• و لم يؤمن من اليهود وحسن أسلامه إلا قليلا منهم كعبد الله بن سلام وصفية رضي الله عنهم، والشيعة لم يؤمن منهم إلا قليل.

## • مشابهة الرافضة للنصارى :

النصارى اتخذوا أربابهم و رهبانهم أرباباً من دون الله و اتخذوا المسيح ابن الله ثم صوروا حادث صلبه بحيث يبدو إنساناً عاجزاً؛ كذلك الرافضة الذين خلعوا على علي رضي الله عنه صفات تثبت أن مكانته أرفع من مكانة النبي صلى الله عليه و سلم.

• الرافضة يجمعون بين النقيضين؛ فيجعلون علياً أكمل الناس قدرة وشجاعة حتى

يجعلـوه هو الـذي أقام دين الرسـول و أن الرسـول كان محتاجـاً إليه، و يقولـون مثل هذا الكفـر؛ إذ يجعلونه شـريكاً للّه في إقامة دين محمد، ثم يصـفونه بغاية العجز والضـعف و الجزع و التقية بعد ظهور الإسلام و قوته و دخول الناس فيه.

• الرافضة وافقوا النصارى في خصلة النصارى؛ ليس لنسائهم صداق إنما يتمتعون بهن تمتعاً.. وكذا الرافضة يتزوجون بالمتعة و يستحلونها.

## هل هناك من أفضلية لليهود والنصارى على الرافضة :

نعم !! سـئلت اليهود : من خير أهل ملتكم؟ قالوا : أصـحاب موسى.. وسئلت النصارى: من خير أهل ملتكم؟ قالوا : حواري عيسـى.. وسـئلت الرافضة: من شر أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب محمد.

## علاقة البهائية بالشيعة :

البابية والبهائية حركة نبعت من المذهب الشـيعي الشـيخي سـنة١٢٦٠ هـ؛ تحت رعاية الاسـتعمار الروسـي، واليهوديـة العالمية ، والاسـتعمار الإنجليـزي بهدف إفسـاد العقيدة الإسـلامية، وتفكيك وحدة المسلمين، وصرفهم عن قضـاياهم الأساسية .. تقطن الغالبية العظمـى مـن البهائيين في إيـران وقليل منهم في العراق وسـوريا ولبنان وفلسـطين المحتلة ؛حيث مقرهم الرئيس، وكذلك لهم وجود في مصـر؛ حيث أغلقت محافلهم بقرار جمهوري رقم ٢٦٣ لسنة ١٩٦٠م.

السفير الإسـرائيلي (شالوم كوهين) تعهد بتقديم تسـهيلات للبهائيين في مصر، وقام بزيارتهـم في مدينـة المحلة الكـبرى بمحافظة الغربيـة؛ حيث يوجد أحـد معاقلهم والتقى بقياداتهم ، وطالبهم بضـرورة المشـاركة في النشاط السياسـي عن طريق إنشاء جمعية أو

حـزب والترشـيح للمجالس البرلمانية ، وممارسـة الأنشـطة الفاعلة في الحياة السياسـية للتأثير على مراكز القرار، وقد وعدهم أيضًـا بتقديم تسـهيلات لهم لزيارة إسرائيل تحت دعاوى الحج إلى مدينة حيفا.. ومحامي البهائيين في مصر هو النصراني (لبيب معوض)؛ الذي أعلن أنه أرثوذكسـي متمسك بمسـيحيته لكنه يعتنق أفكارهم، ويتبنى مواقفهم طعنًا في الإسلام، ونكاية بالمسلمين.

يعتقـد البهائيون أن كتاب 'الأقدس' -الذي وضـعه البهاء حسـين- ناسـخ لجميع الكتب السـماوية بما فيها القرآن الكريم، ويعتقدون بإلوهية الفرد وبوحدة الوجود والحلول وأن لا انفصال بين اللاهوت. ويقولون : إن الوحي لا يزال مستمرا وبأن المقصود بكون محمد خاتم النبيين هو أنه زينة لأن الخاتم يزين الإصبع !! .

ويحرمون ذكر الله في الأماكن العامة ولو بصـوت خافت، ويعتقدون بقدسـية العدد ١٩ فالسـنة ١٩شهرا والشهر ١٩ يوم، ويعتقدون أن القيامة مجيء البهاء في مظهر الله تعالى!! ولا يؤمنـون بالجنة أو النـار، ولا يؤمنون بالملائكة والجن، ولا يؤمنون بالحياة البرزخية بعد المـوت بل يقولـون إنها المدة بين سـيدنا محمد والباب الشـيرازي.. وهـم يحرمون الجهاد والحرب تحريما قطعيا ومطلقا؛ وهذا أحد أسـرار علاقتهم بالقوى الاستعمارية. ويبيحون المتعة الحرام للنساء، والزنا بالإكراه عندهم له عقوبة مالية فقط.

## • دور الشيعة التاريخي في معاداة أهل الإسلام :

لقد كان لهذه الطائفة أعمال متتالية مع خلفاء المسـلمين.. بدءا بقتل اثنين من الخلفاء الراشـدين صـحابة رسـول الله.. و زرع الفتنـة بين المسـلمين.. إلى الحـرب على الخلافة الإسلامية كلما سنحت لهم الفرصة.. إلى إقامة الدول الباطنية و زرعها في العالم الإسلامي

(كالبويهية والفاطمية والأدارسة ).. ثم إلى خيانة المسلمين ، والوقوف مع الصليبيين ضد القائد صلاح الدين، ومحاولة قتله أكثر من مرة.. ومماألأة التتار وإدخالهم إلى بغداد، والقضاء على الخلافة حتى سفكوا دماء مليوني مسلم.. ثم التحالف مع أوروبا ضد الخلافة العثمانية؛ فكلما توجهت الفتوحات الإسلامية نحو أوروبا تقوم الدولة الصفوية الشيعية بطعن العثمانيين من الخلف.. إلى أن أظهروا خبثا و مكرا عداوتهم لما يسمونه الشيطان الأكبر على مدى عشرين سنة، و لكنهم سرعان ما ساعدوه على المسلمين في أفغانستان والعراق بل إن إسرائيل تراهن على الشيعة لتمزيق العالم الإسلامي.

كما أن الرافضة تعتبر جميع الحكومات التي قامت من عهد الصديق - رضي الله عنه-، حتى عصرنا الحاضر، عدا فترة حكم علي- رضي الله عنه-، تعدها حكومات باطلة، لأنها بزعمهم اغتصبت الأمر، وحالت دون تولي الأئمة المعصومين - ويصرحون بأنه إذا كانت الغاية والهدف من الدخول في تلك الحكومات، إعمال معاول الهدم والتخريب فيها، ومساعدة أعداء الإسلام في النيل منها؛ فهذا ليس جائزا عندهم فحسب؛ بل ويترتب عليه الأجر والثواب..

ولعل مما يوضح ذلك ويبينه، قول الخميني الرافضي الهالك: "... ويشعر الناس بالخسارة أيضا بفقدان نصير الدين الطوسي، والعلامة، وأضرابهم، ممن قدم خدمات جليلة للإسلام " !

يقول ابن القيم الجوزية- رحمه الله-: "نصير الشرك والكفر، والملحد وزير الملاحدة النصير الطوسي، وزير هولاكو، شفى نفسه من أتباع الرسول وأهل دينه، فعرضهم على السيف..." وأيضا ".. ابن العلقمي الرافضي، الذي استوزره المستعصم أربع عشرة سنة،

فلقد كان هذا الرافضي من أهم أسباب سقوط دولة الخلافة في بغداد، واستيلاء التتار عليها كما هو معلوم من كتب التاريخ.

إن الرافضة ".. حين يعيشون في دول سنية، أو دول لا تدين بمعتقدهم، يتجه جهدهم إلى العمل والتخطيط للتمكين لمذهبهم وبني جنسهم، وإلحاق الضرر بغيرهم.

ومن يقرأ ما فعله ابن يقطين- الرافضي- بالسجناء المساكين، ويرى محاولات الروافض الدائبة في التسلل إلى أجهزة الأمن، من مخابرات وشرطة ومباحث، وكذلك التغلغل في جيوش الدول الإسلامية، يعرف أن هدفهم من ذلك ليس خدمة الدولة ولا الدفاع عنها ضد أعدائها، ولكن استغلال هذه الأجهزة في العدوان على المسلمين ونصرة الرافضة ومذهبهم كلما لاحت لهم الفرصة...

والرافضة ".. في سبيل الوصول لأغراضهم، قد يدخلون في الجهات الأمنية في الدولة الإسلامية، ليتمكنوا بواسطة ذلك من التسلط على عباد الله الصالحين، وإلحاق الضرر والأذى بمخالفيهم؛ لذا فإن شيخهم وآيتهم- ضالهم ومضلهم- نعمة الله الجزائري، يذكر أن أحد أفرادهم وصل إلى منصب وزارة في عهد هارون الرشيد، ويدعى علي بن يقطين، وقد أثنى- الرافضي- الخميني في كتابه "الحكومة الإسلامية" على هذا الرجل لدخوله الشكلي، كما يعبر في الدولة الإسلامية لنصرة الإسلام والمسلمين- يعني الرافضة ومذهبهم- "ويقول الرافضي نعمة الله الجزائري في كتابه الأنوار النعمانية: إن علي بن يقطين، وهو وزير الرشيد قد اجتمع في حبسه جماعة من المخالفين- أي أهل السنة- فأمر غلمانه وهدموا أسقف المحبس على المحبوسين؛ فماتوا كلهم، وكانوا خمسمائة رجل تقريبا"، ولا يخفى على أحد صنع الرافضة القرامطة، من قتلهم للحجيج، واقتلاعهم

للحجـر الأسـود، فقد "هجم القرمطي أبو طاهر عام ٣١٧ هـ على الحجاج يوم التروية في منى، ونهب أموال الحجيج وقتل الحجاج حتى في المسـجد الحرام، وفي البيت نفسـه، ورمى القتلى في بئر زمزم حتى امتلأت بالجثث، وخلع باب الكعبة، ووقف يلعب بسيفه على بابها، وخلع الحجر الأسود وأخذه معه إلى بلده- هجر-.. "

## • تيمور لنك (حمار الصليبيين):

اسـتولى على مدينة كشـمير ، ودمر مدينـة دهلي، وقتل بها مائتي ألف مسـلم كل ذلك بحجـة أن مسـلمي الهند قد بدرت منهم أفعالاً مخالفة للإسـلام، ومـن قبل قتل في مدينة سراي عند فتحها مئات الآلاف.

كان تيمور لنك يكره العثمانيين لأنهم سـنة وهو شـيعي متعصب، وكان يريد أن يتحجج بأي ذريعة للهجوم على العثمانيين ، لا سـيما وأن تيمور لنك قد فتح دولته وقصره للثائرين والناقمـين على العثمانيـين وبالفعل جاءت الفرصـة الذهبية لتيمور لنـك عندما فر هارباً منـه أحمد بن أويس وقرة يوسـف ولجأوا لخليفة العثمانيين بايزيد الصـاعقة الذي رفض تسـليمهما لتيمور لنك فسار تيمور لنك بجيوشه الجرارة والتي تقدر بثمانمائة ألف مقاتل، وانتصـر على العثمانيين وأسـر بايزيد نفسـه والذي مات من الهم والحزن سـنة ٨٠٥ هـ، وتفكك العثمانيون مرة أخرى لدويلات صـغيرة في الأناضـول، وقتل في حربه مع العثمانيين قرابة الثلاثمائة ألف؛ وبعد أن انتهى من العثمانيين حشـد جيوشـه وقرر غزو بلاد الصين؛ فكان لأول مرة يقرر محاربة غير المسلمين؛ فمات في الطريق سنة ٨٠٧ هـ عن قرابة سبعين سنة قضاها في سفك دماء المسلمين.

لجأ إلى فرض المذهب الشـيع قسراً على المسـلمين، وكان تيمور يجمع بين متناقضات

غريبــة؛ ففي حين كان يســره أن يجمع جثث من قتل في حروبه، ويصــنع منهم أهرامات، ومــن جماجمهم مآذن، ويســره أن يجعل نســاء من يأســرهم - من المســلمين- يخدمن ضــيوفه في قصــره وهن عرايا أمام عيون رجالهم المأســورين!! كان يصطحب معه أثناء حروبه مســجداً من خشــب حتى لا تفوته صلاة الجماعة في المســجد، وكان يعطي حفاظ القرآن أموالاً جزيلة، ويظهر بصــورة المعظم للشــرع في المناســبات والأعياد في حين كان يجمع أســراه المســلمين ويضعهم في حفرة ويدفنهم أحياء، وكان يســتمتع بإهانة الأمراء والملوك المهزومين كما فعل مع بايزيد الصاعقة الذي قيل إنه قد وضعه في قفص وسار به في البلاد، وللأســف الشديد لم تؤد توسعات تيمور لنك إلا لتفتيت البلاد المسلمة، وأوقف فتوحات العثمانيين في أوروبا حتى قيل إن ملوك الصليبيين في أوروبا هم الذين راسلوه من أجل الاصــطدام مع بايزيد قبل أن يفتح القســطنطينية، وكانت حروبه كلها ضد المسلمين ، ولم يذق بأسه وشره إلا المسلمين برغم أنه كان مسلماً ولكن انتماءه للإسلام كان انتماء صــوريا، ولم يكن له من الإسلام سوى اسمه فقط، وسودت أفعاله تاريخ المسلمين، ورسخ عند الكثيرين الصــورة السيئة القديمة للتتار حتى بعد إسلامهم، واستغل أعداء الإسلام انتســاب تيمور لنك للإسلام ليشوهوا به صــورة الإسلام والمسلمين؛ والإسلام والمسلمون منه ومن أفاعيله براء.

## • دورهم في عصرنا الحاضر:

قامت للرافضــة دولة، وصــار لهم حكم وصــولة، وأصبح لهم ســلطة، وغدت لهم كلمة، وارتفعت لهم راية،وهم على وشــك صــنع قنبلة نووية بمساعدة صليبية - فماذا كان، وماذا جرى، لقد نكلوا بأهل السنة أيما تنكيل، وأقاموا لهم المذابح والمجازر، فلم تكن تمضي ليلة واحدة بغير إعدام.. وقد امتلأت سجون إيران بأهل السنة؛ رجالاً ونساءً، بل وصل حقدهم

البغيض، وإجرامهم الرهيب، إلى أن حراس ثورتهم الشيطانية الرافضية، كانوا يغتصبون البنت العذراء البكر قبل إعدامها، وليس لها ولمثيلاتها ذنب سوى أنهن من أهل السنة "..

ومن أشد العذاب النفسي لإنسان لم تنطمس إنسانيته، أن يرى أخاه الإنسان... يقتل ظلما، أو يرى أختاً يعتدى على عرضها، وتهتك حرمتها ثم تقتل مظلومة، وهو لا يملك أن يدافع عنه أو عنها.

يقول أحدهم: "... وفجأة علت صرخات نساء من الزنازين المجاورة؛ فلم يملك الإخوة أنفسهم من البكاء، لأنهم لم يكونوا يستطيعون إنقاذ أولئك المسكينات من أيدي أولئك الذئاب المفترسة، فلما أصبحنا سألنا رجلا كان يأتينا بالطعام، وهو من النادمين، الذين تسميهم الحكومة بالتوابين، عن سبب الحادث، فتأوه ثم قال: لقد رأيت أسوأ من هذا بكثير، والسبب أن الشيعة يعتقدون أنه لا يجوز إعدام الأبكار، فإذا أريد أن تعدم بكر عقد عليها لأحد الحراس عقد متعة، وبعد الاعتداء عليها يعدمونها...

- في مدينة طهران التي يسكنها سبعة ملايين نسمة، لا يوجد بها مسجد واحد لأهل السنة، بالرغم من وجود اثني عشر معبدا للنصارى، وأربعة لليهود، بخلاف معابد المجوس؛ فأين الحريصين على نصرة إخوانهم، وتتبع أحوالهم، وأين دعاة التقريب بين السنة وطائفة عن هذا الواقع المر الأليم..

وقد عجز حتى السفراء العرب عن إقامة مسجد لله في طهران، سواء في أيام الشاه الجديد الخميني- أو القديم- في حين يملك الرافضة في بلدان الخليج العربي مساجد عامرة زاخرة، ومآتم (حسينيات)، يدبرون فيها المؤامرات للكيد لأهل السنة، ويسبون فيها أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم، دون حراك من أحد.. "

## • الرافضة والشيطان الأكبر:

ما كان خافياً قد ظهر في أفغانستان والعراق ففي تصريح لمحمد على أبطحي نائب الرئيس الإيراني قال مؤكداً إنه "لولا التعاون الإيراني لما سقطت كابول وبغداد بهذه السهولة"!!

ويقول رافسنجاني: "القوات الإيرانية قاتلت طالبان، وساهمت في دحرها، ولو لم نساعد قواتهم في قتال طالبان لغرق الأمريكيون في المستنقع الأفغاني..ويجب على أمريكا أن تعلم أنه لولا الجيش الإيراني الشعبي ما استطاعت أن تسقط طالبان".

• المقاومة ألقت القبض على أحد عناصر فيلق بدر الشيعي، الذي اعترف بعد اعتقاله بأن قادة فيلق بدر وعلماء الشيعة قد وضعوا أسعارًا بحسب عمله أو موقعه، بحيث أصبح رأس الشيخ أو العالم يساوي مليون دينار، مع إجازة مدة عشرة أيام إجازة قتل، وأما المصلي فمكافأة رأسه نصف مليون دينار، أما رأس الطالب والموظف والمتقاعد من أهل السنة فمكافأتها ربع مليون دينار، وأوضح أن قادة شيعة وعلماء دين شيعة متورطون في تلك الجرائم.

• مسلحون شيعة قاموا بوضع عبوات ناسفة حول محيط قبر الصحابي شرحبيل ابن حسنة وتفجيرها؛ ما أدى إلى تدميره بشكل كامل، ونُبش القبر ، وكانت عناصر أخرى قد نبشت قبر الصحابي الجليل أنس بن مالك خادم الرسول صلى الله عليه وسلم في البصرة من قبل.

• طارق الهاشمي الأمين العام للحزب يملك تسجيلاً بالصورة والصوت لرئيس

الـوزراء العراقـي الموالي للاحتـلال والمنتهية ولايتـه إبراهيم الجعفري، وهو يُقسـم يمينًا أمام مجموعة من زعماء الائتلاف، وهو يقول: "بشـرف السـيدة زينب، إذا عدت إلى رئاسة الحكومة ثانية لن أسمح لشخص سنّي أن يعيش في بغداد قطعًا".

• قتل ٨٠ ألف مسـلم خلال حكم الجعفري الإيراني وتم حرق وتدمير ١٨٠ مسـجداً وإهانة مصاحف وانتهاك أعراض.

• عبدالحسـين ماهـود (مديـر إدارة أكاديمية الشـرطة) وهو أحد أعضـاء المجلس الأعلـى بزعامـة الحكيم، أطلـق على الـكلاب الموجودة في الكليـة والتي تسـتخدم للبحث والحراسـة أسماء الخلفاء الراشدين وأمهات المؤمنين رضي الله عنهن!! وأضاف أن (عمر ١) و(عمر ٢) و(أبو بكر) أسـماء كلاب تسـتخدم للحراسة في مقر الأكاديمية عند البوابة الرئيسـة !! وأطلق اسـم (عائشـة) على إحدى إناث الكلاب !! فيما أطلق على أحد الكلاب غير الجيدة أو غير النشطة والخاملة اسم (عثمان)!!.

## الانحراف الخلقي (الزنا):

لوحظ زيادة كبيرة في نسـبة الأمراض الجنسـية بين المواطنين العراقيين في محافظات النجف وكربلاء وواسـط والقادسـية وميسان وذي قار والبصـرة والمثنى وبابل إضافة إلى بغـداد؛ وهذه الزيادة اقترنت بتفشـي ظاهرة المتعة لدى الشـيعة بعـد أن كانت ممنوعة في عهد حكم صـدام حسـين، وتم تسجيل إصـابة واحدة بالأمراض الجنسية من بين كل اثنين مارسـوا الجنس عـن طريق علاقة المتعـة.. وبينت الدراسـة أن معظم حـالات زواج المتعة لم تعد مقصـورة علـى بيوت الدعارة التي تتمتع بحماية من الميلشـيات ومـن أجهزة وزارة الداخلية، بل أخذت شـكلاً آخر وأوسع ؛ فأوجد شكل المتعة التبادلية التي تعني أن يتمتع كل

رجل بأخت الرجل الآخر وهو أمر لم يسبق له وجود إلا في إيران.. ولا يوجد لفظ الزواج في علاقة المتعة، ولا يتم توثيقه، لكنه مع ذلك مصرح به لدى رجال الدين الشيعة !! هل هذا هو الإتباع والإقتداء بخير نسب عرفته البشرية ؟!.... حاشا والله وكلا.. !! بل هو الكذب والدجل والانحلال والرذيلة التي يحاربها الشرع ويمقتها.. وجدوا بيئةً خصبة بقدوم المحتل فأخذوا يخرجون لنا من قاذوراتهم المكنونة في نفوسهم ما تقشعر له الفطرة والأبدان...!!

- **التفنن في تعذيب أهل السنة :**

وكان من بين تلك الطرق ربط اليدين والقدمين، وعصب الأعين، وتكميم الأفواه بلاصق، ومن ثَم قطع وريد الرقبة أو الرسغ وترك الضحية يموت موتا بطيئا، وقد ذكر طبيب عراقي أن هذه الطريقة معروفة عند العراقيين -خاصة الذين شاركوا في حرب العراق مع إيران بـ (طريقة حرس خميني) الذين كانوا يقتلون الأسرى العراقيين.

وقال الطبيب العراقي: "كما وصلت إلينا جثث لعراقيين سنّة قتلوا بطريقة أخرى، فبعد أن يتم ضرب السني ضربًا مميتًا على ذكره، يتم وضعه على قنينة حليب أو قنينة مشروب غازي زجاجية مكسورة الرأس حتى تدخل في دبره، وهذا ما أثبتته تقارير الطب العدلي والتشريح الأولي ومن ثم يتم وضع رأس الضحية داخل كيس نايلون يشد على رقبته حتى يختنق، وقد وصلت إلينا ٤١ جثة قتلت بتلك الطريقة".

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في ترجمة الحاكم العبيدي المعز المدعي أنه فاطمي: وحين نزل الإسكندرية تلقاه وجوه الناس، فخطبهم بها خطبة بليغة ادعى فيها: أنه ينصف المظلوم من الظالم، وافتخر فيها بنسبه، وأن الله قد رحم الأمة بهم، وهو مع ذلك متلبس بالرفض ظاهراً وباطناً.

كما قاله القاضـي الباقلاني: إن مذهبهم الكفر المحض، واعتقادهم الرفض، وكذلك أهل دولته ومن أطاعه ونصره ووالاه، قبحهم الله وإياه.

وقد أحضر بين يديه الزاهد العابد الورع الناسك التقي أبا بكر النابلسي فقال له المعز: بلغني عنك أنك قلت: لو أن معي عشـرة أسـهم لرميت الروم بتسعة، ورميت المصريين (أي العبيدين) بسهم؛ فقال: ما قلت هذا، فظن أنه رجع عن قوله؛ فقال: كيف قلت؟ قال: قلت: ينبغـي أن نرميكم بتسـعة ثم نرميهم بالعاشـر. وقال: ولِمَ؟ قال: لأنكـم غيرتم دين الأمة، وقتلتم الصـالحين، وأطفأتم نور الإلهية، وادعيتم ما ليس لكم، فأمر بإشـهاره في أول يوم، ثم ضـرب في اليوم الثاني بالسـياط ضرباً شـديداً مبرحاً، ثم أمر بسلخه في اليوم الثالث؛ فجيء بيهودي فجعل يسلخه وهو يقرأ القرآن، قال اليهودي: فأخذتني رقة عليه، فلما بلغت تلقاء قلبه طعنته بالسكين فمات رحمه الله.

## • من ينقذ عمر العراق ؟

تتـوالى المصـائب يوميًا علـى أهل السـنة في العـراق وكأن الاحتلال لم يأتِ إلا لسـفك دمائهم وتشـريدهم وقتلهم على الهوية. فما بين رصاصـات الاحتلال في صدور السنة إلى سـياط الشـيعة على ظهورهم تتوالى الحكايات المأساوية على سنة العراق في عراق الحرية والديمقراطيـة حتى أصـبح الأمر صـفقة رابحة لشـركات هوليود لإنتاج أفلام سـينمائية عن تلك الحكايات والقصـص التي لم يسـمع بها من قبل؛ لقلب الحقائق رأسـاً على عقب، وتحريف الصورة إلى ما يريده الاحتلال.

صـلاح محمود عبد القادر العبيدي ؛ شـاب من أهل السـنة في بغداد متزوج من زوجة سـنية من أهل التوحيد حافظة للقرآن كاملاً، تعرض في شـهر رمضان المبارك إلى اعتداء

مـن قبل القـوات المحتلة عندما كان متوجهًا وزوجته وطفلاه إلى زيارة أهل زوجته في بغداد حيث أودى ذلك الاعتداء إلى استشهاد زوجته سعاد وابنه علي، كما أصيب بسبع رصاصات جعلتـه طريح الفراش؛ حيث أصـيب بشـلل وعجز عـن التحكم بالأفعـال الإرادية كالإدرار والإخراج كما أصـيب ابنه عمر البالغ من العمر أربعة أعوام بحروق تقدر بسـبعين في المائة جعلتـه مشـوهاً تمامًـا. نترك (أبا عمر) يروي لنا حكايته بنفسـه ويقـول: بينما نحن على الطريق ما بين سـامراء وبغداد صـادفنا رتـل للاحتلال الأمريكي يسـير على نحو معاكس لنا، شـعرنا بالخوف وكأن شـيئًا قد يحصل لنا فابتعدنا عنهم قدر المستطاع ولم نكن نتوقع أنهم سـيطلقون النار علينا إلا أنهم فعلوا انتقامًـا منا، حيث عرفنا فيما بعد أنهم كانوا قد تعرضوا لهجوم من المجاهدين قبل وصولنا بالقرب منهم بدقائق.

فتح جنود الاحتلال النار علينا بشكل كثيف وكأن القيامة قد قامت، ولم أعد أرى حينها إلا الـتراب والنار لقد أطلقوا علينا هؤلاء القسـاة ـ بكل قواهم ـ النـار على الرغم من أنهم تأكدوا أننا عائلة ولسـنا مقاومة حيث كان ابني علي يجلس في حجري وزوجتي وابني عمر في الخلف بينما كان الأخ (أبو زيد) صـاحب السـيارة رحمه الله هو من يتولى القيادة وما هي لحظات حتى شـعرت بسائق السـيارة يصيح بي (أبو عمر) نحن ميتون !! صرنا نصيح بالشـهادة ونقول: ياالله.. ياالله.. ياالله والسيارة تشـتعل فيها النار ولا أعلم مصير زوجتي أو ابني أو السائق.

وتوقـف إطلاق النار فأسـرعت في محاولة خروجي من السـيارة التي بدأت بالاشـتعال ورميت بنفسي إلى الخارج ثم حاولت الدخول مرة أخرى إلى السيارة لإنقاذ زوجتي وولدي وتمكنت من إخراج ابني والذي وجدته قد فارق الحياة فوضـعته جانبًا وركضت إلى زوجتي

من الباب الخلفي للسيارة فوجدتها هي الأخرى قد فارقت الحياة.

وتوجهت بعدها من الباب الثاني الخلفي للسيارة إلى ابني عمر فوجدته لا زالت فيه روح، لكن النار تشتعل برأسه وجسمه وكأن مادة حارقة قد صبت على جسده الطري.. حاولت بالتراب أن أطفئ النار من رأس عمر، وبالفعل تمكنت من ذلك، كنت أصرخ بأعلى صوتي.. لقد كانت ليلة ولا كل الليالي.. لقد أزال ذلك المنظر كل بهجة الحياة لدي..

عندها جاء الخنازير جنود الاحتلال وقاموا بتوجيه رشاشاتهم إلي وأنا أنزف من كل مكان واحتضن ابني وقد التصق جلده الناعم بثوبي؛ فكان لحمًا بلا جلد وعيني مفتوحة لا أدرى هل أبكي أم أصرخ.. هل سيغمى علي هل.. هل.. هل.. ماذا أفعل لا أدري لا أعلم بعدها أراد جنود الاحتلال حملي ووضعي في عربه (همفي) وأنا لا زلت أنظر إلى جسد زوجتي والسائق يحترقان داخل السيارة ناشدتهم أن يدعوني أُخرج زوجتي أخاطبهم إنها زوجتي.. زوجتي يا ناس يا بشر....لكنهم سحبوني بقوة أنا وابني عمر وظلت النار تشتعل بجسد الحبيبة ورفيقة العمر زوجتي سعاد وابني الأكبر علي بجوار السيارة وقد فارق الحياة .. أما السائق رحمه الله فقد التحم رأسه بمقود السيارة والنار تأكلهم رحمهم الله جميعًا.

أفقت بعدها على نفسي وأنا في قاعدة البكر الأمريكية وأطباء يحيطون بي وكذلك جنود، وعلمت حينها أنني خسرت ابني وزوجتي؛ فسألتهم عن عمر فقالوا لي عبر مترجم: إن عمر حي وستتمكن من اللقاء به عن قرب، كما علمت أنني أصبت بسبع رصاصات في جسدي؛ لازالت واحدة مستقرة حتى الساعة قرب النخاع الشوكي وهي ما سببت لي شللا وعجزا كاملا.

وعندمـا جاءوا بعمر ونظـرت إليه أغمي علي وفقدت الوعي والإحسـاس بالكامل فكنت أعزي نفسي أن الله ترك لي من هذه الحياة الدنيا عمر، لكن عمر كان غير عمر الأول لقد كان طفلي الصغير مشوها بالكامل.

وحتـى الأمريكان عندما جاءوا به كانوا يحملونه باشـمئزاز، خرجت أنا وابني عمر بعد شـهر كامل مـن المكوث عندهـم، وكانوا يحجبون الصـحفيين الأجانـب الزائرين لهم من رؤيتنا، وقد أعطوني عشرين دولارًا لأتمكن من الذهاب إلى أهلي وأنا هنا الآن.

أما زوجتي فقد أكلتها النار، ولم يتبقَ منها إلا العظام، كما السائق نفس الأمر وأما ابني علـي فقد أكلته الـكلاب في تلك المنطقة نظرًا لتأخر الناس في القـدوم إليه، حيث المنع من التحرك وكذلك صـعوبة الجو في ذلك اليوم، وتم دفن كل من زوجتي والسـائق وهم عظام فقط. أما ابني فقد حُملت بقاياه في كيس ودفن كما قيل لي بعد ذلك.

منزلي الذي كنت أسـكن به طردني منه صاحبه الشيعي، ولم أعد أتمكن من دفع إيجار المنزل، فرمى بأغراضـي إلى الشارع، وأنا وابني نسكن عند أحد أهل الخير من أهل السنة في بغداد. وهو من يتكفل وزوجته وأبناؤه برعايتي ورعاية ابني من خروجي إلى الحمام حتى غسلي وغسل ملابسي وتنظيف ابني عمر فأنا عاجز كما ترى.

بعدها أقنعني بعض الخيرين بالتوجه إلى مستشـفيات بغداد لعلاجي وعلاج ابني لكني صـدمت بالنتيجة حيث كشف علي خمسة أطباء عراقيين وأكدوا لي أن الرصاصة مسمومة ولا يمكن لأطباء العراق إجراء تلك العملية هنا، فهي دقيقة وتكاليفها تصل إلى أربعة آلاف دولار في الخارج.

وعندما توجه به الخيرون إلى المستشفى، وعلم مدير المستشفى أن اسمه عمر وهو من أهل السنة قال بالحرف الواحد باللهجة العراقية: هو اسمه عمر؟ خليه يموت أشرف له، ما عندنا علاج للي أسماؤهم عمر! ولم يوافق حتى أن يراه طبيب مصري مقيم في تلك المستشفى. . (.. هذا أنا ، وهذه مأساتي، وحسبي الله ونعم الوكيل) بهذه الكلمات قطع صلاح حديثه المبكي وهو يبكي، وواصل بعد دقائق من الصمت المطبق على جميع الحضور قائلاً أتعرف لمن أشتاق؟ المراسل: إلى زوجتك رحمها الله؟

صلاح: لا والله فهي شهيدة وأنا مشتاق إليها وإلى ابني طبعًا، لكني مشتاق إلى أن أسجد سجدة واحدة لله تعالى وأنا واضع جبيني على الأرض فأنا أصلي بالإيماء الآن فقط وأنا منذ نعومة أظفاري لم أترك صلاة واحدة في المسجد إلا ما ندر والحمد لله..

أما عمر فيقول باللهجة العراقية: "الأمريكان قتلوا ماما سعاد، والشيعة طردوني وما صلّحوني من جديد لأن اسمي (عمر) خرجنا والدموع تملأ عيوننا بعد أن قال والد عمر ذلك البيت من الشعر:

مالي سوى قرعي لبابك حيلة ... فإذا رددت فأي باب أطرق

## • أخيرا وليس آخرا:

احذر كل الحذر أن تصدق الجعجعة الإعلامية للرافضة، فلا يخدعنك تباكيهم على المسجد الأقصى، وإظهارهم الجزع والحزن والألم لما يقع للمسلمين، واعلم أنهم في حقيقة الأمر وواقع الحال، أعداء لأهل السنة، أولياء للكفار، لا يتورعون أبدا عن إشعال نار الفتنة بين المسلمين، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله-: "... واعلم أن الصحابة- رضي الله عنهم-، كانوا أئمة الهدى، ومصابيح الدجى، وأن أصل كل فتنة وبلية هم الشيعة ومن

انضـوى إليهم، وكثير من السـيوف التي سـلت في الإسـلام إنما كانت مـن جهتهم، واعلم أن أصـلهم ومادتهم منافقون، اختلقوا الأكاذيب، وابتدعوا آراء فاسـدة، ليفسدوا بها دين الإسلام، ويستزلوا بها من ليس من أولي الأحلام...

فلسـطين قد فتحها عمر رضـي الله عنه فهل يمكن أن تفتح ثانية على يد من يتخذ من لعن عمر رضي الله عنه عقيدة ودينا ؟

أقول: كلا والله؛ إن أرض فلسـطين وغيرها لن يعيدها إلى حوزة الإسـلام إلا أتباع عمر الذين يترضون عنه ويتلمسون هديه، ويقتدون به.

أمـا أعـداء الصـحابة ومن يلعنون عمر فـو الله الذي لا إلـه غيره لن يزيـدوا الأمة إلا خبالا ولن نجني منهم غير الحسـرة والندامة، وسيكشـرون عن أنيابهم حين يسـتتب لهم الأمر، وسـيظهرون حقدهم، ويصبون جام غضـبهم على أهل السنة، فيستبيحون أرضهم وينتهكون عرضـهم، ويخرجونهم من ديارهم، كما يفعلـون الآن في العراق وإيران.. عندها يفيق النائمون، ويندم المفرطون؛ ولكن بعد فوات الأوان.

ولذلك ينبغي لكل من عرف عقيدة التوحيد، وآمن بما جاء في كتاب الله تعالى من الأمر بمـوالاة المؤمنين ومحادة الكافرين، أن يتبرأ مـن (حزب الله) وألا يغتر به وبقيادته، مهما طبل له المطبلون، وأن يقول كما قال العالم أبو بكر النابلسي للمعز العبيدي: ينبغي أن نرمي حزب اللات بتسعة ثم نرمي اليهود بالعاشر.

إن الروافض شر من وطئ الحصى... من كل إنس ناطق أو جان

## • الخمينية :

### - التعريف:

جاء الخميني بآراء وأفكار خاصة فرضها على الحكومة الإيرانية، والتزم بها الشيعة – في إيران على الأقل – والبعض لم يلتزم بها خارج إيران.. ما دعانا إلى إطلاق الخمينية على بدعته هذه، وقد يكون هذا العنوان مستغرباً ولكنه الواقع الذي فرض نفسه.

### - الأفكار والمعتقدات :

• من بين الأفكار التي جاء بها الخميني ولم يسبقه فيها أحد من أئمة المذهب الإمامي، فتعتبر من اجتهاده، وقد تضمنها الدستور الإيراني ما يلي :

• **ولاية الفقيه :** وتستند هذه الفكرة –التي نادى بها الخميني– إلى الاعتقاد بأن الفقيه الذي اجتمعت له الكفاءة العلمية وصفة العدالة يتمتع بولاية عامة وسلطة مطلقة على شؤون العباد والبلاد باعتباره الوصي على شؤونهم في غيبة الإمام المنتظر. وهذه الفكرة لم يقل بها علماء المذهب المحدثين ولا القدماء، إذ إنهم خصوا الفقيه العادل الذي بلغ مرتبة الاجتهاد المطلق بالولاية الخاصة. وقد استدلوا جميعاً بدليلين هما:

- الأول: عدم وجود دليل قطعي مستفاد من آثار الأئمة المعصومين ومروياتهم يدل على وجوب طاعة الفقيه طاعة مطلقة في دائرتي الأحكام الخاصة والعامة سواء بسواء.

- الثاني: إن إثبات الولاية العامة للفقيه ينتهي لا محالة إلى التسوية بينه وبين الإمام المعصوم، وهذا مالا تؤيده حجة من عقل أو نقل.

- إن منح الفقيه حق الولاية العامة يؤدي منطقياً إلى رفع منزلته إلى مقام الإمام

المعصـوم، وهو ما ادعاه الخميني لنفسـه بدعوى (استمرارية الإمامة و القيادة) العامة في غيبة المهدي.

**• ومما يترتب على القول بولاية الفقيه :**

- الاسـتبداد واحتكار السـلطة والتشـريع والفقه وفهم الأحكام؛ بحيث يصبح الحاكم معصـوماً عن الخطأ، لا أحد من الأمة يخطئه في أمر من الأمور، ولا يعترض عليه ولو كان مجلساً للشورى.

- ادعاء الخميني بأن الأنبياء والرسل لم يكملوا رسالات السماء، ولم ينجحوا في إرساء قواعد العدالة في العالم، وأن الشـخص الذي سـينجح في نشر العدل الكامل بين الناس هو المهدي المنتظر.

- وقد قال الخميني بهذا الادعاء في ذكرى مولد الإمام المهدي، وهو أحد أئمة الشـيعة، في الخامس عشر من شعبان ١٤٠٠هـ.

- ويعـد قوله هـذا منافياً لكل مـا قررته العقيدة الإسـلامية، وفيه إنـكار لتعاليم الكتاب والسـنة وإجماع (*) الأمة على أن نبينا محمداً صـلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء والمرسـلين، وهو المصلح الأعظم للبشرية جمعاء حيث أرسل بأكمل الرسالات وأتمهـا كما قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِـيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا ﴾ (المائدة:٣).

- يقـول الخميني في بيـان منزلة الأئمة: "... فإن للإمام مقاماً محموداً ودرجة سـامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون"!!.

- ويقول: " والأئمة الذين لا نتصور فيهم السهو أو الغفلة ".

- ويقول: " ومن ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل ".

- وأن تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن يجب تنفيذها واتباعها.. وهو بهذا يرفع الأئمة إلى مقام فوق مقام البشر والعياذ بالله.

- الولاء (*) والبراء (*) عند الشيعة بشكل عام هو: الولاء للأئمة والبراء من أعدائهم، وأعداء الأئمة في اعتقادهم جيل الصحابة رضي الله عنهم، والخميني يجعل السجود موضع دعاء التولي والتبري وصيغته: " الإسلام ديني ومحمد نبي وعلي والحسن والحسين.. (يعدهم لآخرهم) أئمتي، بهم أتولى ومن أعدائهم أتبرى " وهناك آراء وأفكار لدى الشيعة عامة قال بها الخميني، وأعاد صياغتها في الدستور الإيراني وفي كتبه التي نشرها.

• مصادر التلقي عنده هي مصادر الشيعة عامة وأهمها الكتب الأربعة الآتية:

- كتاب (الكافي)، لمحمد بن يعقوب الكليني الرازي ويعد كصحيح البخاري عند أهل السنة.

- كتاب (من لا يحضره الفقيه)، لمحدثهم محمد بن علي بن بابويه الرازي.

- (تهذيب الأحكام)، لشيخ الطائفة ابن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠هـ بالنجف.

- (الاستبصار)، للطوسي نفسه.

والخميني يعتمد هذه الكتب الأربعة ويعرض عن كل كتب السنة المعتمدة.

• التقية : وهي من أصول المذهب الشيعي يقول عنها الخميني: " هذه التقية التي كانت تتخذ لحفظ المذهب من الاندراس لا لحفظ النفس خاصة ".

• الجهاد الإسلامي معطل في حال غياب الإمام.

• موقف الخميني من الصحابة، وهو موقف الشيعة عامة.

• وكذلك موقفه من الخلافة الإسلامية، إذ يرى أن الإسلام لم يتمثل إلا في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وعهد علي رضي الله عنه.

- يوثق الخميني الملاحدة أمثال نصير الدين الطوسي ٥٩٧ - ٦٧٢هـ وزير هولاكو الذي دمر بغداد وقضى على الخلافة الإسلامية.

- الاحتفال بعيد النيروز - الفارسي الأصل - إذ يجعل الغسل فيه مستحب والصوم فيه مشروع.

- وللخميني في كتاب تحرير الوسيلة آراء فقهيه خاصة به وبالشيعة عامة ليس لها سند من السنة الصحيحة.. منها:

- طهارة ماء الاستنجاء.

- من مبطلات الصلاة عنده وضع اليد على الأخرى.

- الطهارة ليست شرطاً في كل مواضع الصلاة بل في موضع السجود فقط.

- جواز وطء الزوجة في دبرها.

- جواز الجمع بين المرأة وخالتها.

**• الجذور الفكرية والعقائدية:**

مذهب الشيعة الإمامية أو الجعفرية هو الأساس الفكري للخمينية ومن كتب الشيعة كوّن الخميني فكره.. وقد ظل متعصباً لمذهبه حتى آخر حياته.

**• ويتضح مما سبق :**

أن الخمينية تقيم فلسفتها جملة وتفصيلاً على قراءة منحرفة؛ قوامها التلفيق والتدليس لكل تاريخ المسلمين، فتأتي على رموزه وكبار مؤسسيه هدماً وتشويهاً وتمويهاً، وتعمد إلى إفساد العقيدة وطمس معالم الإسلام وتشويه مقاصده النبيلة، باسم التعصب لأهل البيت، وتصرح بما يخرج عن ملة الإسلام، مثل ادعائهم نقص القرآن وتغييره، وجهرهم بالسوء في حق الصحابة، ومخالفتهم الإجماع بإباحتهم نكاح المتعة، وجعلهم المذهبية مادة في دستور إيران، وتحالفاتهم الإستراتيجية المرفوضة وغير ذلك من صور التآمر على واقع الإسلام والمسلمين.

**• مراجع للتوسع:**

- الحكومة الإسلامية (ولاية الفقيه) للخميني إعداد الدكتور حسن حنفي. القاهرة ١٩٧٩م.

- تحرير الوسيلة، للخميني.

- وجاء دور المجوس، للدكتور عبد الله محمد الغريب.

- سراب في إيران، للدكتور أحمد الأفغاني.

- الخميني بين التطرف والاعتدال، للدكتور عبد الله محمد الغريب.

- الخميني في أقواله وأفعاله، أحمد مغنية.

- الخميني الحل الإسلامي البديل، فتحي عبد العزيز.

- الثورة الإيرانية في أبعادها الفكرية والاجتماعية، حسن الزين.

- ولاية الفقيه في ميزان الإسلام، د. فاروق عبد السلام ـ القاهرة ١٤٠٧هـ.

- نهج خميني في ميزان الفكر الإسلامي لمجموعة من المفكرين.

- الفكر القائد للثورة الإيرانية، د. محمد عمارة ـ القاهرة ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

- إيران بعد سقوط الخميني، د. موسى الموسوي، تعريب د. سمير عبد الحميد إبراهيم ـ بدون تاريخ ودار نشر.

# شبهات وردود

- صور من التحالف الشيعي مع أعداء الأمة.
- نصر اللات يرقص على أشلاء غزة .

إنّ إي هجوم إيراني ضد العراق لم يكن ليتحقق إلا بعد وصول شحنة من الأسلحة الإسرائيلية إلى إيران كما أن سقوط أفغانستان لم يكن ليتم لولا تعاون إيران مع المحتل.

لم تنل فلسطين وغزة من حزب اللات سوى الكلمات الجوفاء والمتاجرة بالجراح والدماء لصالح مذهبيته المقيتة وتبشير نصر اللات بالمذهب الشيعي.

إن جهاد أهل السنة جهاد طاعة، لا جهاد سياسة، وجهاد شهادة، لا جهاد دعاية وظهور وهذا هو الفرق الرئيس بينه وبين قتال حزب اللات .

## ■ شبهات وردود

# ١ـ صور من التحالف الشيعي مع أعداء الأمة :

د. صالح الرقب

### أولاً: التحالف الشيعي الأمريكي:

في محاضرة ألقاها في ختام أعمال مؤتمر "الخليج وتحديات المستقبل" الذي ينظمه مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية سنويا، صرَّح محمد علي أبطحي (نائب الرئيس الإيراني للشؤون القانونية والبرلمانية) بفخر يحسده عليه العلمانيون العرب المتأمركون- أنه "لولا التعاون الإيراني لما سقطت كابول وبغداد بهذه السهولة؛ لكنَّنا بعد أفغانستان حصلنا على مكافأة وأصبحنا ضمن محور الشر، وبعد العراق نتعرض لهجمة إعلامية أمريكية شرسة". (أبطحي لولا إيران لما سقطت كابول وبغداد: أبو ظبي- رضا حماد-موقع إسلام أون لاين.على الإنترنت،١٣-١-٢٠٠٤م، النفاق الإيراني تجاه العرب والمسلمين..الخليج العربي مؤامرة صهيونيّة:تأملات الوطن والحياة، السبت ٢٧ ذي القعدة ١٤٢٥ هـ- ٨ يناير ٢٠٠٥م، السياسة الإيرانية حيال العراق وأبعادها الخطيرة، السنة التاسعة عشرة:عماد القيسي، صحيفة البيان الإماراتية، العدد ٢٠٨، ذو الحجة ١٤٢٥هـ، يناير فبراير ٢٠٠٥م).

وحقيقة فإنَّ هذا التصريح المشين لم يجنح بعيداً عن سياق السياسة الإيرانية التي ارتأت أن تكون في صف مضاد لتطلعات الأمة الإسلامية، فقبل ذلك نقلت جريدة الشرق الأوسط في ٢٠٠٢/٢/٩م عن رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام وهو الرئيس الإيراني السابق؛ علي أكبر هاشم رافسنجاني قوله في يوم ٨ فبراير في خطبته بجامعة طهران:إنّ "القوات الإيرانية قاتلت طالبان، وساهمت في دحرها، وأنّه لو لم تُساعد قوّاتهم في قتال طالبان لغرق الأمريكيون في المستنقع الأفغاني".

وتابع قائلاً: "يجب على أمريكا أن تعلم أنّه لولا الجيش الإيراني الشعبيّ لما استطاعت أمريكا أنْ تُسْقط طالبان".

وقبل أن يتسرع أحدنا بالهجوم على الرجلين كونهما باءا بمغبة "تعكير العلاقات السنية الشيعية، نعيد إلى الذاكرة ما وصّى به مرشد الثورة الإيرانية السابق آية الله الخميني عقب خروج الروس من أفغانستان مدحورين؛ حزب الوحدة الشيعي: "يا..يا حزب الوحدة، يا شيعة أفغانستان، جهادكم يبدأ بعد خروج الروس"!.

وأفاد عديد من الخبراء العسكريين بأن الطائرات التي انطلقت من قواعد أمريكية في الدول العربية لا يمكن أن تعبر لأفغانستان إلا عن طريق الأجواء الإيرانية في وقت كان المسؤولون الإيرانيون يشددون على "حرمة الأجواء الإيرانية" إلا على "الطائرات المضطرة للهبوط اضطراريا في إيران"!

وأشارت مصادر عسكرية في الاستخبارات الأمريكية في الوقت ذاته إلى أن عناصر من القوات الخاصة الأمريكية الموجودة في مدينة (هيرات) غربي أفغانستان قرب الحدود الإيرانية بأن عملاء إيرانيين يتسللون إلى المنطقة ويهددون زعماء القبائل.

وقد أفاد العديد من المسؤولين الأمريكيين والإيرانيين عن وجود اتصالات وتعاون بين الطرفين الأمريكي والإيراني بشأن الحرب في أفغانستان، نذكر من ذلك:

١-ما أكده نائب رئيس مجلس الشورى الإيراني الإصلاحي محسن أرمين عن وجود اتصالات مباشرة بين الولايات المتحدة وإيران على الرغم من الأزمة التي تشهدها العلاقات بين البلدين في وقت كانت تخايل الولايات المتحدة العالم بحديثها عن محور

الشـر الذي يضم إيران "تقية" وتدليسا.. ونقلت صحيفة "نوروز" عن أرمين قوله : "إن ثمة اتصـالات تجـرى لاحتواء الأزمة والحصـول على معلومات دون وسـطاء، هذا أمر طبيعـي..لا يمكننا القول إن هناك مفاوضـات، وهذه الاتصـالات لطالما كانت قائمة في السنوات الماضية". وبحسـب مصادر سياسية في إيران تمت مثل هذه "الاتصالات" في الأشـهر الماضية في أنقرة ونيقوسيا وتناولت خصوصا مسألة أفغانستان. (الوطن السعودية ١٥ مارس ٢٠٠٢).

٢- ما ذكرته صـحيفة (يو إس إيه توداي) في ٢٤ مايو ٢٠٠٤م؛ من أن إيران مهتمة بإعادة العلاقات الدبلوماسـية بينها وبين الولايات المتحدة، وما قالته مستشـارة الأمن القومـي الصـهيونية -كوندوليزا رايس- في مقابلة مع إحـدى وكالات الأنباء أن الأمم المتحدة قد قامت بتيسير اتصالات بين الولايات المتحدة وإيران بصورة منتظمة عبر ما يطلق عليه اسـم عملية جنيف، لمناقشة مسائل عملية كانت تتعلق أصلاً بأفغانستان، ثم اتسـع نطاقها لتشمل العراق. وقد أشارت رايس قبل فترة وجيزة إلى أن مبعوث الرئيس الأفغـاني الخاص زلماي خليل زاد قد شـارك في محادثات مع مسـؤولين من إيران التي انبثقت مباشـرة، كما قالت رايس: "من الحاجة إلى معالجة أمر بعض المسـائل العملية المتعلقة بأفغانستان ثم وسعنا ذلك ليشمل العراق".

٣-ما قاله نائب الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الأمريكية، فيلب ريكر: "نعرف كلنـا بالطبع تاريـخ جهود التحالف في أفغانسـتان التي أدت إلى تحريـر ذلك البلد من طالبـان واجتثـاث الخلايا الإرهابيـة، بما فيها بالطبـع القاعدة التي كانـت تتخذ من أفغانسـتان قاعدة لها، وكانت تلـك عملية تمكنا بها من التباحث مع إيران أيضـاً حول قضايا تتعلق بأفغانستان" (موقع وزارة الخارجية الأمريكية على شبكة الإنترنت).

٤- مـا أكدته منظمة حقوق الإنسـان الأمريكية (هيومان رايتـس ووتش) في أكتوبر ٢٠٠١م من أن ثمة تقارير صـحفية تفيد أن الحكومة الإيرانية وضـعت أعداداً إضـافية مـن الجنود على حدودها بعد بدء الضـربات العسـكرية، وأنها بـدأت في ترحيل مئات اللاجئين إلى أفغانستان.

٥- وأدان محسـن أرمين نائب (رئيس مجلس الشـورى الإيراني) التفجيرات واصفًا إياها بالعمل الإجرامي غير المقبول، وقام ١٦٥ عضوًا من أعضاء مجلس الشورى البالغ ٢٩٠ عضوًا بالتوقيع على وثيقة أعربوا فيها عن تعاطفهم مع الشعب الأمريكي، وطالبوا بحملـة دوليـة لمكافحـة الإرهاب، وقد بعـث كل من محمـد عطريا نفـر، رئيس مجلس مدينـة طهران، ومرتضـى الويـري، رئيس بلدية طهران برسـالة إلى عمـدة نيويورك، رادولف جولياني جاء فيها: "لقد اسـتقبلنا الأعمال الإرهابية الأخيرة التي راح ضحيتها العديد من المواطنين الأبرياء ببالغ الأسـى والحزن، ومما لا شـك فيه أن هذه الأعمال لا تسـتهدف مواطني مدينتكم فقط، بل إنها تسـتهدف كل مواطني العالم، ونحن نيابة عـن مواطني مدينة طهران ندين وبشـدة هذه الأعمال اللاإنسـانية ومرتكبيها، ونقدم خالص مواسـاتنا لسـيادتكم ولمجلس المدينة ولكل مواطني نيويورك الأعزاء، آملين أن يتم استئصال جذور الإرهاب".

ومن الأعاجيب الإيرانية إدانة عضـو مجلس الشورى الإيراني عباس عبدي- وهو قائد المجموعة التي قامت باحتجاز الرهائن الأمريكيين في طهران؛ فقد اعتبر اختطاف طائرات ركاب بالمسافرين واصطدامها بمبنى البنتاجون ومركز التجارة إشارة للابتذال في المعايير الأخلاقية ! وقال: "إنه لم يتم أي هجوم إرهابي بتلك الفظاعة".

ثـمّ بـرزت تصـريحات وزير الدفـاع الإيراني المارشـال علي شـامخاني- خلال تحضـيرات أمريـكا للهجوم على طالبان-التي هدد فيها بإسـقاط أيـة طائرة أمريكية تعبر الأجواء الإيرانية لكي يذكّر الناس بأن الشـعاراتية موجودة، وبعد عدة أيام ظهرت للعلن اتفاقية أفرزتها دبلوماسـية الأبواب الخلفيـة يقوم الإيرانيون بموجبها بإعادة أي أمريكي يفقد أو يسقط في إيران إلى أمريكا سالمًا معافى!!

٦- ما أعلنه الناطق باسـم الخارجية الإيرانية وكذلك وزير الاسـتخبارات الإيراني علي يونسي في حديث أدلى به الأخير في المدرسة الفيضية الدينية في مدينة قم الإيرانية أثناء العدوان من أن هناك شـكلاً من أشـكال الدعم تقدمه إيران أو اتفقت إيران على تقديمه للولايات المتحدة.

وما نص عليه د. محسـن رضـائي الأمين العام لمجمع تشـخيص مصلحة النظام في إيـران خـلال حديثه لبرنامـج "بلا حدود" في فضـائية الجزيرة أثناء العدوان أيضـا؛ حـين قال: "إن الخلاص منه-المسـتنقع الأفغاني-يجـب أن يمر عبر إيـران، أي إزالة طالبان والتيار السياسـي الموجود في أفغانسـتان، وإذا وصلت أميركا إلى طريق مسدود في أفغانسـتان لابد وأن تحصـل على طريق للخلاص من هذا الطريق المسدود؛ فإيران طريق جيد، وإيران يمكن بشتى الطرق أن تحل هذا الطريق، وتخلص المنطقة من الأزمة الحالية، وتنتهي هذه الأزمة". (قناة الجزيرة: برنامج بلا حدود ٢٠٠١/٧/٢٥م).

وإنّه بعد الحرب بأسابيع تعهدت إيران بتقديم ٥٠٠ مليون دولار للمساهمة فيما دعته بإعادة إعمار أفغانسـتان أثناء زيارة قام بها الرئيس الأفغاني المفروض حميد قرضاي لإيران، أشـاد فيها بالدعم الإيراني في إسقاط طالبان، وقال: "لإيران دور مهم فلديها الكثير من الموارد مع توفر حسن النية لمساعدتنا على إعادة إعمار أفغانستان، ونريد من

دول العالم كافة أن تساعدنا كما ساعدتنا إيران". (صحيفة الشعب الصينية ٢٠٠٢/٢/٢٥).

وقد جاء ذلك الدعم في ظل معاناة يعيشها الإيرانيون جراء الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها إيران وحدت بكثير من المتشددين الإيرانيين إلى إدانة هذا البذخ من الإصلاحيين في وقت يطوق العاصمة الإيرانية طهران حزام فقر مدقع من سكان عشش الصفيح، ما يعكس الأهمية الإستراتيجية التي أولتها إيران لدعم الأمريكي قرضاي في أفغانستان للحيلولة دون عودة حكم طالبان من جديد.

وقد اقترح وزير الدفاع الإيراني علي شمخاني في ٢٠٠١/١٢/١١م بأن تقوم إيران بمساعدة حكومة أفغانستان في بناء جيشها "الوطني من أجل تعزيز الوحدة الوطنية في هذه الدولة الممزقة بفعل سنوات طويلة من الحرب".

وللحق فلسنا نعني أن طالبان كانت مثالية ولا أن النظام العراقي كان إسلاميا، وإنما نقول بأن الفخر بمساندة الصهيونية العالمية في إسقاط عواصمنا الإسلامية الواحدة تلو الأخرى في قبضة اليهود وأشياعهم من اليمين البروتستانتي لا يمكن أن يصدر عن قوم يحملون لهذه الأمة ودا ولا يشاركونها أحلامها وتطلعاتها.

### ثانياً: التعاون الإيراني الصهيوني:

توجد وثائق عدة عن التعاون الإيراني الصهيوني تكشف عن أوجه التعاون بين ثورة الخميني ودولة الكيان الصهيوني، ومنها:-

- الوثيقة الأولى: هي تلكس يطلب إذنا بالسماح لطائرة من شركة (ميد لاند) البريطانية للقيام برحلة نقل أسلحة أمريكية بين تل أبيب وطهران في الرابع من

حزيران-يونيو١٩٨١م. ومن هذه الوثيقة يثبت إن الأسلحة الإسرائيلية بدأت بالوصول إلى طهران منذ بداية الحرب الإيرانية-العراقية.

• الوثيقة الثانية: تقع في ثماني صفحات وهي عبارة عن عقد بين الإسرائيلي يعقوب نمرودي والكولونيل ك.دنغام وقد وقع هذا العقد في يوليو ١٩٨١م. ويتضمن بيع أسلحة إسرائيلية بقيمة ١٣٥،٨٤٨،٠٠٠ دولار، ويحمل العقد توقيع كل من شركة (أي.دي.إي) التي تقع في شارع كفرول في تل أبيب ووزارة الدفاع الوطني الإسلامي يمثلها نائب وزير الدفاع الإيراني.

• الوثيقة الثالثة: رسالة سرية جدا من يعقوب نمرودي إلى نائب وزير الدفاع الإيراني، وفي الرسالة يشرح نمرودي أن السفن التي تحمل صناديق الأسلحة من أمستردام يجب أن تكون جاهزة عند وصول السفن الإسرائيلية إلى ميناء أمستردام.

• الوثيقة الرابعة: في هذه الوثيقة يطلب نائب وزير الدفاع الإيراني العقيد إيماني من مجلس الدفاع تأجيل الهجوم إلى حين وصول الأسلحة الإسرائيلية.

• الوثيقة الخامسة: رسالة جوابية من مجلس الدفاع الإيراني حول الشروط الإيرانية لوقف النار مع العراق، وضرورة اجتماع كل من العقيد دنغام والعقيد إيماني، وفي هذا يتضح أنّ إي هجوم إيراني ضد العراق لم يتحقق إلا بعد وصول شحنة من الأسلحة الإسرائيلية إلى إيران.

• الوثيقة السادسة: رسالة سرية عاجلة تفيد بأن العراق سيقترح وقف إطلاق النار خلال شهر محرم، وأن العقيد إيماني يوصي بألا يرفض الإيرانيون فورا هذا الاقتراح لاستغلال الوقت حتى وصول الأسلحة الإسرائيلية.

• الوثيقة السابعة: طلب رئيس الوزراء الإيراني من وزارة الدفاع وضع تقرير حول شراء أسلحة إسرائيلية.

• الوثيقة الثامنة: وفيها يشرح العقيد إيماني في البداية المشكلات الاقتصادية والسياسية وطرق حلها، ثم يشرح بأن السلاح سيجري نقلة من إسرائيل إلى نوتردام ثم إلى بندر عباس حيث سيصل في بداية إبريل ١٩٨٢م.

• الوثيقة التاسعة: صورة لتأشيرة الدخول الإسرائيلية التي دمغت على جواز سفر صادق طبطبائي قريب آية الله الخميني، الذي قام بزيارة لإسرائيل للاجتماع بكبار المسؤولين الإسرائيليين ونقل رسائل لهم من القادة الإيرانيين.

• الوثيقة العاشرة: رسالة وجهها رئيس الوزراء الإيراني في ذلك الوقت حسين موسوي في يوليو ١٩٨٣م يحث فيها جميع الدوائر الحكومية الإيرانية لبذل أقصى جهودها للحصول على أسلحة أمريكية من أي مكان في العالم، ويضيف أنه على جميع الوزارات والمسؤولين أن يضعوا شهريا كشفا بهذه المحاولات.

• الوثيقة الحادية عشرة: تلكس إلى مطار فرانكفورت بشأن رحلة الأربعاء التي تقوم بها طائرات إسرائيلية؛ وفي الوثيقة تفصيل لأرقام الطائرات التي تهبط في مطار فرانكفورت في الجزء ب٥ وقرب البوابة ٤٢و٢٠ وهنا تبدأ عمليات نقل صناديق الأسلحة مباشرة إلى طائرة إيرانية تنتظر في نفس المكان.

• الوثيقة الثانية عشرة: أمر سري من نائب القيادة اللوجستية في الجمهورية الإيرانية يطلب إزالة الإشارات الإسرائيلية عن كل الأسلحة الواردة.

• الوثيقة الثالثة عشرة: طلب صرف مليار و٧٨١ مليون ريال إيراني لشراء معدات عسكرية إسرائيلية عبر بريطانيا. (الشبكة الإسلامية على شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت" http://arabic.islamicweb.com).

أليس بعد ذلك كله من العيب على بعض المسلمين أن تنطلي عليهم حيل هؤلاء الروافض ودموع التماسيح التي يذرفهان الشيعة على وحدة المسلمين ولمّ الشمل، ومواجهة العدو المشترك؟!.

إنّ ما يحتاجه المسلمون اليوم هو وضوح الرؤيا، ومعرفة الغث من السمين، ومعرفة أعدائه الذين يتسترون بالإسلام من القاديانية والأحباش والبهائية والروافض، ومن لف لفهم من الفرق الخارجة عن الإسلام، وذلك أن العدو الخفي أشد خبثاً من العدو الظاهر، وصدق عليهم قول المولى عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ هَا أَنْتُمْ أُولاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ (آل عمران: ١١٨-١٢٠).

وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين على نعمة الإسلام، والله نسأل الرشاد والثبات..وصلى الله وسلم على محمد وآله وجميع أصحابه.

• المصدر: كتاب الوشيعة في كشف كفريات وشنائع الشيعة ، د. صالح الرقب .

## ٢ـ نصر اللات يرقص على أشلاء غزة :

خالد حربي

الألثغ الدجال المتربص بأهل السنة دومًا، يفعل به حب الظهور فعله .. فهو لا يفوِّت موقفا إلا حاول استغلاله، وراح يضرب على قيثارة المجد الذي حققه حزب اللات في حرب تموز معلناً أنه ناصر المستضعفين، وسيد الرجال وإمام المقاومين! ثم ينهي خطاباته السخيفة بتهديدات يعلم العدو قبل الصديق أنها جوفاء؛ فمعركة تموز، التي لم نرَ فيها مقاومًا واحدًا من حزب اللات ولم نشاهد في القتلى والشهداء سوى النساء والأطفال، صارت ناقوس عار يدقه الشيعة فوق رؤوس المسلمين ليل نهار.

وجراح المسلمين في غزة أعمق من أن يقفز عليها هذا الدعي..

كنت أقارن بين ما كتبه روبرت فيسك مثلاً وبين ما قاله نصر، فروبرت فيسك خرج يلعن قومه ويذكرهم بمعاييرهم المزدوجة، ويسرد لهم قائمة جرائمهم التاريخية ويستصرخ الأحرار لنصرة أهل غزة، أما نصر اللات فقد خرج مذكرًا العالم بأمجاده في حرب تموز الكرتونية والتي أدبت فيها كتائبه جيش اليهود، لكن هذا الفخر –إن صح– جرفته دماء المسلمين الجارية في شوارع غزة الجريحة.

أتساءل: أين قواتك التي تحدِّثُ بها نفسك ومن حولك صباح مساء، أليست هذه هي فلسطين التي طالما تغنيت بأنها هدفك الأكبر وغايتك الأخيرة؟!

ألا تستحق دماء المئات في غزة منك ما فعلته من أجل الأسرى الستة المنتمين إلى حزبك؟!

حقيقة تثبتها الأيام والأحداث: لن تنال فلسطين من حزب اللات سوى الكلمات الجوفاء والمتاجرة بالجراح والدماء لصالح مذهبيته المقيتة.

وحين يزحف الألثغ الدجال على معاطف القتلى، ويعتلى الجثث المكدسة ليطالب المجاهدين هناك بأن يطيلوا أمد المعركة إلى أطول فترة زمنية ممكنة مثلما فعل هو في جنوب لبنان!!

ما هذا إلا خداع وتغرير بالمستضعفين، ودغدغة فارغة لمشاعر ملايين المسلمين الغافلين، فمعلوم أن الأوضاع في غزة تختلف اختلافا جذريا عنها في لبنان.

وشتان بين حزب اللات الذي تمده دولتان على الأقل بالعون والدعم –إيران وسوريا – ويتمتع بحدود مفتوحة وطبيعة جغرافية مناسبة لحرب عصابات في دولة ثالثة وهي لبنان وبين حماس التي لا ظهير لها ولا نصير، والمحاصرة من جهات الأرض الأربع.

ثم إن هذه الدعوة لم يطبقها نصر الله نفسه؛ فلقد أسرع بالموافقة على مبادرة وقف إطلاق النار مع إسرائيل مع أنها جردته من كل مظاهر الانتصار واستولت على الجنوب منه، ووضعت الحدود تحت سيادة سبعة آلاف جندي صليبي دولي، فهل يجهل نصر اللات هذا أم أنه يستغل جهل المسلمين ليرفع من رصيده فيقول الناس لم يصمد أحد مثلما صمد حزب اللات ؟!!

وكما اختفت صواريخ نصر اللات الكرتونية اختفت أيضاً تصريحاته النارية، وحلَّت المظاهرات بديلاً عن الجهاد، وبديلاً عن الشهادة، حلت الدعوات إلى عقد القمة العربية، تلك القمة التي رفضها وتبرأ منها ومن قراراتها في حربه المسرحية مع إسرائيل، لأنه كان يعلم يقينا أنها لن تصب أبداً في مصلحته، فلماذا يطالب بها الآن

لأهل غزة؟! إنها محاولة لإظهار كل ما يمكن إظهاره من تناقض وضعف المشهد العربي والإسلامي -السني-؟

ولا ينسى نصر اللات أن يتسيد الموقف الشعبي فيدعو الشعب المصري إلى أن ينزل إلى الشوارع بالملايين، والمصريون في حقيقة الأمر لا يحتاجون لمثل هذه الدعوة، فهم قد نزلوا بالفعل إلى الشوارع، وقدموا شهداء، وتبرعوا بدمائهم حتى أعلنت المستشفيات في سيناء امتلاءها بالدم وعدم حاجتها للتبرع من المصريين لغزة لكثرة المتبرعين.

وإذا كان الموقف الحكومي في مصر مخزياً ومهينا إلا أن الموقف الشعبي المصري يأتي في مقدمة المواقف العربية من الحدث، فلا تزال هناك حكومات وشعوب عربية لم تنطق بكلمة واحدة تجاه غزة، ومصر ليست صاحبة الحدود الوحيدة مع فلسطين المحتلة، وكان الأحرى بهذا الدجال أن يفتح حدوده للفلسطينيين في لبنان ليقاتلوا منها، أو يحث حليفته سوريا أن تفتح أبوابها للمسلمين هناك في سوريا للقتال مع إخوانهم، لكنه اختار من المواقف ما يزيد شعبيته، وضغط على ما لا يعيبه من نقاط الضعف العربي.

لم يحدثنا نصر اللات عن إيران وتصريحاتها أكثر من مرة أنها ستمحو إسرائيل من على الخريطة، فنحن لا نريد منها محوا ولا محقا، بل كنا نريد كسر الحصار فقط. لكنها لم تفعل؛ وإلى الآن لم نر صاروخاً واحد من الصواريخ التي تهدد بها أمريكا وإسرائيل ليل نهار.

ولم ينس نصر اللات في غمرة حماسه أن يبشر بالمذهب الشيعي، وأن يقذف مشاهديه بغبار تربة كربلاء، فيدعو لأن تتحول كل الأيام إلى عاشوراء..!!

ولكننا نتساءل ماذا رأى المسلمون من الشيعة حتى يستجيبوا لدعوة نصر اللات ؟!

وهل نسى المسلمون مذابح التطهير العرقي على يد الشيعة في العراق؟!

أليس الفلسطينيون أول ضحايا الشيعة في العراق؟!

أليس نصر اللات وحزبه هو من يدرب مليشيات الموت الشيعية في العراق؟!

أليس الشيعة هم من قتلوا المسلمين وهتكوا أعراضهم وشردوهم في الأهواز ولبنان وبغداد وأفغانستان؟!

إن جهاد أهل السنة جهاد طاعة، لا جهاد سياسة، وجهاد شهادة، لا جهاد دعاية وظهور.. فالذين جاهدوا في العراق والشيشان وفلسطين وأفغانستان والصومال لا ينتظرون توجيهات عبد إيران الذليل، ولديهم من العلم والبصيرة ما أذهلوا به الأعداء، وليت عبد إيران الذليل ينشغل بأرضه التي تركها راغماً لقوات الأمم المتحدة، وليته يوفر نصحه لأشياعه في العراق الذين صاروا سيف المحتل على المسلمين.

ستنهض غزة من كبوتها وستبصق على المتاجرين بقضيتها وبدماء أبنائها.

وعندما ترفرف رايات النصر في غزة، ستبقى رايات حزب اللات خانعة ذليلة تحت رايات الأمم المتحدة في لبنان.

4

# الشيعة بين الواقع والتاريخ

- غزة اليوم كربلاء فأين اللاطمون على الحسين ؟!!
- إيران والانفصام السياسي .

ثلاثون عاما وحناجر ملالي طهران تنبح بالشعارات الزائفة المنادية بمحو إسرائيل، ولكنها لم تكن سوى غطاء لمحاربة العراق والسماح باحتلال أفغانستان ..

يرفعون شعار ( هيهات من الذلة ) في بلد صغير مسالم كالبحرين ولا يرفعونه في العراق الذي أشبع المحتلون أهله إهانة وذلة بلغت حد اغتصاب العفيفات وانتهاك المقدسات

وفقا للحراك السياسي لإيران في كثير من الدول فإنه لا يمكن وصف سياستها إلا بالسياسة الانتهازية الحذرة المتستندة إلى مصلحة ذاتية

## ■ الشيعة بين الواقع والتاريخ

### ١ـ غزة اليوم كربلاء فأين اللاطمون على الحسين ؟!!

صباح الموسوي – كاتب أحوازي

غزة في امتحان الصبر والاستقامة؛ جثث ملطخة بالدماء، أصوات النياح والبكاء، أصوات انفجار الصواريخ والمدافع، صياح الموت يصدر منها؛ صوت مرعب .."الله أكبر" تصدر من حناجر رجال غزة الأبطال مرتفعاً إلى عنان السماء، صوت "الله أكبر" في غزة له طعم آخر، إنه صوت المرضى والجياع، صوت النساء الثكالى والأطفال الأبرياء.. و من خلف ستار غزة مسلمون جالسون في مآتم الحزن يذرفون دموع العجز وتتمتم شفاههم بكلمات يلعنون بها حكوماتهم ويرددون... ياليتنا كنا معكم.

ثلاثون عاما والنظام الإيراني يسيّر كل عام مظاهرات حاشدة باسم "يوم القدس"، ولم يترك نظاما عربيا أو إسلامياً (ماعدا نظام دمشق) إلا ونعته بالكفر أو الخيانة بدعوى أن هذه الأنظمة لم تنهض لتحرير فلسطين..

ثلاثون عاما وحناجر ملالي طهران تنبح بالشعارات الزائفة المنادية بمحو إسرائيل، ولكن هذه الشعارات لم تكن سوى غطاء لمحاربة العراق على مدى ثمانية سنوات ثم مساعدة الغزاة على احتلال أفغانستان المسلمة والتباهي بما فعلوا، ولما فعلوا ولم يستنكر عليهم أحد، تمادوا وأفتوا بشرعية احتلال العراق وأسموه تحريرا وحرموا مقاومة المحتلين، و بعد كل ذلك مازالوا يهددون بتدمير إسرائيل!، والبلهاء من الأمة يصفقون والقابضون للتومان (اسم العملة الإيرانية) من أصحاب المؤتمرات القومية

والدكاكين ذات اليافطات الدينية يتقاطرون على عاصمة الجمهورية الإيرانية مقبلين أيادي المرجعية الثورية!!.

تذكروا قبل أقل من عام واحد فقط ماذا قال أمين عام حزب الله، الذي ترك مزارع شبعا وقرية الغجر خلف ظهره بيد الاحتلال وذهب لإغراق بيروت بالدماء "إن اليد التي تمد على سلاح المقاومة سوف اقطعها حتى لو كانت يد أبي"..

اسألوه: ماذا عن اليد التي تمتد اليوم إلى المسلمين في غزة وتقتلهم بالجملة؟! فلماذا لا يعمل أو حتى يهدد بقطعها؟ ولماذا يحتل حسن نصر الله بيروت ويسفك الدماء ويزهق الأرواح اعتراضا على قرار الحكومة اللبنانية عزل ضابط أمن المطار الذي وجد مقصرا في مهمته، لكن حميته الثورية أصبحت خاملة مهملة واقتصرت فقط على خطاب تحريضي هزيل يطالب به شعب مصر التحرك من أجل مساندة أهل غزة؟!

فواعجبا لهذا النفاق، فهل أهل مصر وحدهم المعنيون بغزة دون غيرهم، ومتى كان المصريون نياماً عن نصرة فلسطين و قضايا الأمة حتى أصبحوا اليوم بحاجة إلى مقبّل أيادي حاخامات طهران لكي يذكرهم بواجبهم ويستنهضهم للقيام به؟!

المتابع هذه الأيام لشوارع الضاحية الجنوبية في بيروت وشوارع قم وطهران ومدن النجف وكربلاء وغيرها من المناطق التي يسكنها اللاطمون، يجدها تعج بمواكب اللطم والنياح؛ فحكومة الاحتلال في العراق تقول إنها أعدت أربعين ألف جندي و عنصر شرطة لحماية مواكب اللطم في النجف ومثلهم في مدينة كربلاء.. وفي إيران أعلنت الحكومة إنها وضعت كافة الإمكانيات من وسائل نقل ومستشفيات ومراكز شرطة و جيش وغيرها من المؤسسات الأخرى في خدمة مواكب اللطم طوال عشر المحرم،

والبرلمان الإيراني عطل أعماله والجامعات والمدارس أوقفت التدريس في هذه الأيام لتعطي الفرصة للنواب والطلبة و الأساتذة للمشاركة في مواكب اللطم..

لماذا يلطمون، يسأل سائل؟ الجواب: يلطمون على الحسين الثائر، يا إلهي أي عقيدة هذه !. إنهم حرفوا واقعة كربلاء، وجعلوها مناسبة حزن وبكاء ! مع أن اكبر بطولة تاريخية سجلت في كربلاء، فهل نبكي لها وننتدب ونضرب على صدورنا و رؤوسنا، أم ننهض مثل الحسين لنضرب بيدنا على رؤوس المحتلين؟!

غيروا حقيقة ثورة الحسين وقالوا إنه مثل يزيد كان قصده السلطة، فهل كان كذلك فعلا؟ ومن سخرية ما يفعلون أنهم يرفعون شعار "هيهات من الذلة " في بلد صغير ومسالم كالبحرين، ولا يرفعونه في العراق الذي أشبع المحتلون أهله إهانة وذلة بلغت حد اغتصاب العفيفات وانتهاك المقدسات، ويجندون أربعين ألفاً لحماية مواكب اللطم ، ولا يجندون عسكريا واحداً لمناصرة أهل غزة الذين يذبحون ! أليست غزة اليوم كربلاء؟ واعجباً من قوم أصبح النفاق دينهمُ، وما أدراك دينهمُ؟.

## ■ ٢- إيران والانفصام السياسي :

### ( المقاومة أم المؤامرة ) ؟

زكريا النوايسة

لا يمكن التغاضي - بأي حال من الأحوال - عن حقيقة أن إيران دولة محورية في الإقليم، وتلعب دورا كبيرا ومؤثرا في الحدث السياسي، بل إنها صانعة لكثير من جوانبه في العراق ولبنان وفلسطين ( غزة ) ، ووفقا لكثير من المعطيات التي نراها في الحراك

السياسي لإيران في هذه الدول، لا يمكن وصف السياسة الإيرانية إلا بالسياسة الانتهازية الحذرة التي يكون فيها صياغة القرار مستنداً إلى مصلحة ذاتية، ودون أن يكون له هوامش إنسانية حقيقية،إلا بما يخدم ويصب في اتجاه الهدف الذي تسعى إلى تحقيقه.

إن شعار( الشيطان الأكبر) الذي درج الساسة والمعممون في إيران على إطلاقه على أمريكا، يثير عند الباحث في الشأن الإيراني شهية تتبع والوقوف على شكل وماهية العلاقة الإيرانية الأمريكية، والتناغم الخفي بين الطرفين وجملة المصالح المشتركة بينهما في المنطقة العربية التي لا تخفى على العين البصيرة.

فمنذ اللحظة الأولى التي أطلق فيها الخميني – قائد ومنظر ومرشد الثورة الإيرانية– شعاراتها الكبيرة بدءا من تصدير الثورة مرورا بالطريق إلى القدس يمر من بغداد، وصولا إلى حرق إسرائيل ومحوها من خارطة الواقع،بدأت إرهاصات العلاقة مع أمريكا واستُغلتْ حادثة السفارة الأمريكية في طهران لفتح قنوات عديدة من الاتصال الخفية بين الطرفين وعلى مختلف المستويات، وقد كانت على الصعيد العسكري خلال الحرب العراقية الإيرانية أكثر نشاطا،إلى أن تم الكشف عن محطات هذه العلاقة وهو ما سمي بعد ذلك بفضيحة (إيران جيت ) التي تمثل شاهدا كبيرا على قِدمْ العلاقة بينهما.

ولم يتوقف الأمر عند الحدث الإيراني ليكون ممهدا لعلاقة ممتدة مع أمريكا، بل سعت إلى استغلال الظرف السياسي المتوتر والمشحون في لبنان لاستخدامه ورقة جديدة تُلفتُ فيها الطرف الأمريكي، حتى ينظر إليها كدولة صاحبة دور من الصالح

الأمريكي الدخول معها بتفاهمات على مختلف القضايا،وقد برز هذا في اللقاء الذي جمع خامنئي بشمعون بيرز في أروقة الأمم المتحدة، حينها أبدى خامنئي استعداد بلاده للإفراج عن الرهائن الأمريكيين في لبنان حينذاك كبادرة حُسن نية تمهد لتحسين العلاقات بين الطرفين الإيراني والإسرائيلي، ولكنها كانت حُسن نية مشروطة بقيام إسرائيل بتزويد طهران بصفقة أسلحة تتضمن صواريخ أرض- جو وقطع غيار لطائرات الفانتوم الأمريكية التي كانت مستخدمة في حقبة الشاه لتستخدمها في حربها مع العراق.

ويضاف إلى ذلك ما ذكرته مجلة (ميدل إيست) الشهرية البريطانية في عددها الصادر في (تشرين الثاني ) عام ١٩٨٢م عن المباحثات التي تجري بين الطرفين للاتفاق على وضع تصور مناسب لتوريد النفط إيراني إلى إسرائيل بأسعار مخفضة في مقابل أن تمد إسرائيل إيران بأسلحة فلسطينية صادرتها بعد اجتياحها للبنان والقضاء على الوجود الفلسطيني المقاوم فيه.

وقد يكون من المفيد الإشارة إلى اللقاء الذي أجرته مجلة الأسبوع العربي بتاريخ ١٩٨٣/١٠/٢٤م، مع أحد الزعماء البارزين في منظمة أمل (حيدر الدايخ) والذي قال فيه :(كنا نحمل السلاح في وجه إسرائيل ولكن إسرائيل فتحت ذراعيها لنا وأحبت مساعدتنا، لقد ساعدتنا إسرائيل على اقتلاع الإرهاب الفلسطيني – الوهابي- من الجنوب) ، وهو ما أشارت إليه وكالة رويتر بتاريخ ١٩٨٢/٧/١م، (بأن القوات الصهيونية لما دخلت بلدة النبطية لم تسمح إلا لحزب أمل بالاحتفاظ بمواقعه وكامل أسلحته) ، ويكفي أن نذكر أن حزب الله قد ولد من رحم منظمة أمل، التي فضلا عن كونها ربيبة لإيران، وكذلك علاقاتها المشبوهة مع إسرائيل،فدورها في الجرائم

التي يندى لها جبين الإنسان التي طالت الفلسطينيين في لبنان لا يمكن غض الطرف عنها أو شطبها من الذاكرة.

إن من المضحك المبكي أن البعض ما زال يصدق، وتنطلي عليه الحيلة بأن إيران تحرص على دعم المقاومة في فلسطين والعراق لتصل إلى أهدافها المشروعة؛ ففي فلسطين استطاعت بكل خبث ودهاء زرع بذور الفتنة في المجتمع الفلسطيني، بل وفي العائلة الواحدة، ونتيجة لتدخلاتها في النسيج السياسي ومنظومات العمل الوطني، فقد عمقت من شقة الخلاف إلى درجة أصبح فيها تضميد الجرح الفلسطيني النازف ورتق الشرخ الذي أحدثته ضربا من المستحيل، وقد يسأل أحدهم ماذا ستجني إيران من ذلك؟ والإجابة على هذا التساؤل يتضح من عدة أهداف نلمحها بعد دراسة متأنية للسياسة الإيرانية وبالذات التي لها مساس بالقضايا العربية :

١- نقل معركتها مع الدول التي تعترض دورها الإقليمي إلى مناطق بعيدة عن أراضيها.

٢- التذكير بقدرتها على التأثير في الحدث الإقليمي والعالمي سلبا أو إيجابا، وبالتالي طرح نفسها بوصفها دولة صاحبة دور يمكن التفاوض معها لضمان مصالح الدول الكبرى،على أن يتم الاعتراف بدورها ومصالحها الإقليمية، ويتضح هذا الطرح في مباحثاتها مع أمريكا حول مصير العراق والمصالح والمغانم التي سيحصل عليها كل طرف .

٣- بناء دولة إيران الكبرى ذات الصبغة الشيعية،ويبان ذلك في الهوس المذهبي الذي يشكل عماد السياسة الإيرانية، ويمكن تتبع ذلك في العمل الدؤوب للممثليات

الدبلوماسية الإيرانية في الدول العربية والإسلامية للتبشير بالمذهب الشيعي،الأمر الذي دفع الكثير من أصحاب الفكر الوسطي إلى مراجعة مواقفهم من هذه القضية،وهو ما رأيناه في تحذير الشيخ يوسف القرضاوي مؤخراً، والذي يعتبر من زعماء مدرسة التقريب بين المذاهب .

٤- استنزاف الجانب الأهم على الخارطة الإسلامية ( الاتجاه السني) والذي ترى فيه الخطر الحقيقي لمخططاتها، فبناء أذرع لها في المنطقة العربية،وتزويدهم بكل أسباب البقاء وتلقينهم الهدف الإيراني، سيجعل هذه المنطقة في دائرة الخلاف الدائم وما نراه اليوم أكبر دليل على المسعى الإيراني لتأجيج النار،والإيحاء إلى أن التخاذل عن الوقوف مع الفلسطينيين ليس إلا نكوصا من الجانب السني،تمهيدا لطرح البديل الشيعي وهو ما لمحناه في مقدمات خطابات حسن نصرالله هذه الأيام،التي قصد أن يبدأها بإشارات مذهبية، وكأنه يخاطب جمهورا من اللاطمين في طقوس الشعوذة التي أصبحت تلوث فضاءنا.

أما في العراق فهي ذاتها من سهل الوجود الأمريكي، بل هي من استدعاه إلى العراق، وإذا ما عدنا بالذاكرة إلى اللقاءات والاجتماعات التي كانت تديرها إيران مع وكالة الاستخبارات الأمريكية والبنتاجون والخارجية الأمريكية من خلال فصائلها المذهبية التي تحكم العراق حالياً وهي اللقاءات التي نسجت فيها خيوط المؤامرة للإطاحة بالعراق العربي وقيادته الشرعية،عندها سنجد أن إيران مارست -وما زالت- التقية السياسية في علاقاتها مع العالم العربي،وبالذات في قضيتي العراق وفلسطين.

# الدور المشبوه في الوسط الفلسطيني

- سقط حزب الله ولم تسقط غزة ..
- هل تنفذ حماس أجندة إيرانية ؟

لعل أهم ما يميز هذه الحرب أنها جاءت بفوائد جمة لأهل السنة في فلسطين، وأهم ما فيها كشف اللثام عن وجه حزب الله الرافضي وشعاراته الزائفة

إن ما ينبغي أن نعيه أن مقاومة حزب الله هي لتحقيق أجندة فارسية صرفة، ولكن جهاد المقاومة الفلسطينية هو جهاد سني لصد العدوان

إيران تسعى لتكون قوة عالمية كبرى أو على الأقل أمجاد الصفويين لتصبح قوة إقليمية تشارك في صنع مستقبل المنطقة بالتعاون مع القوى الكبرى

## ■ الدور المشبوه في الوسط الفلسطيني

### ١ـ سقط (حزب الله) ولم تسقط غزة :

غزة – مراسل الحقيقة

هـا قـد وضـعت الحرب أوزارهـا في قطاع غـزة ولم يتبق للكيان الصـهيوني سـوى اسـتخدام القنابل النووية ضد أهل غزة العزل، وانكشف اللثام عن وجوه اللئام وسقط الكثير في هذه الحرب ولم تسقط غزة ، وبقيت المقاومة السنية على حالها وستكون هذه الحرب – بإذن الله– نبراسـاً للمجاهدين لتحرير فلسـطين، وقيادة الأمة بأسرها نحو الطريق الصحيح.

ولعل أهم ما يميز هذه الحرب أنها جاءت بفوائد جمة لأهل السنة في فلسطين، وأهم ما فيها كشف اللثام عن وجه حزب الله الرافضي الذي استخدم العبارات الرنانة للزج باسمه في بوتقة المقاومة الفلسطينية ولكن عندما وصل الأمر إلى التطبيق العملي سقط حزب الله سقوطاً مباشراً، فوجدنا حسن نصر الله زعيم حزب الله يتحدث عن نصرة للشعب الفلسطيني وجعجعة حول معبر رفح... وفي اليوم التالي تقوم فصائل المقاومة في لبنان بإطلاق صواريخ الكاتيوشا على شمال فلسطين المحتلة، فنجد حزب الله اللبناني ينفـي تورطـه في هـذه العملية التي زادها شـرفاً أنهـا لم تكن من صـنيع هذا الحزب؛ حيـث نفـى الوزير الذي يمثل حزب الله اللبناني الشـيعي في الحكومـة اللبنانية محمد فنيش لوكالة فرانس برس أية علاقة لحزبه بعملية إطلاق الصـواريخ التي جرت صباح الخميس من جنوب لبنان على شمال الكيان الصهيوني، وقال الوزير فنيش "حزب الله لم يكن على علم بإطلاق الصواريخ".

وأضاف : "معروف عن حزب الله انه لا يتردد في الإعلان عن أي عمل يقوم به".

صحيح أن قلة من الصواريخ التي سقطت ولا ندري مدى تأثيرها نظراً للتكتم الإعلامي الصهيوني على خسائره الفادحة ولكن أهم ما في الأمر أن هذه الصواريخ مع بساطتها إلا أنها فضحت حزب الله وعرته، وأوضحت أنه إنما أراد استخدام مذبحة غزة للترويج لمشروعه ولتأليب الشعوب لتنفيذ ما يعرف بالفوضى الخلاقة والتي طالما سعى الحزب من أجل تحقيقها.

إن ما ينبغي لنا أن نعيه وتعيه أيضاً فصائل المقاومة الفلسطينية أن مقاومة حزب الله هي لتحقيق أجندة فارسية صرفة، ولكن جهاد المقاومة الفلسطينية هو جهاد سني تعمل فيه العديد من فصائل المقاومة الفلسطينية الإسلامية من أجل إعادة الديار المقدسة ومن أجل الذود عن حياض الأمة.

وفي لقاء لأحمدي نجاد رئيس الجمهورية الإيرانية، حاول المذيع الصحفي مراراً أن يسأل الزعيم الإيراني عن نوعية الدعم للشعب الفلسطيني الذي يذبح؛ فلم يزد في الإجابة عن كونه دعما إنسانيا... ذلك الزعيم الذي لطالما تغنى بدعم المقاومة في فلسطين ولكن لم يزد في إجابته عن أن الدعم الإيراني لا يزيد في ذلك عن مساعدات إنسانية لا فرق بينها وبين تلك المساعدات القادمة من الدول العربية التي أيضاً لا نعذرها مطلقاً في خذلان إخوانهم في غزة.

هو وربيبه دوماً كانوا يطالبون ويخوّنون ويدعون للثورة على الأنظمة... لكن ثمة سؤال من غزة ومن قلب مخيماتها.... ما سمعناه من نصر الله من خطابات رنانة ثم إطلاق الصواريخ في اليوم التالي، ونفي حزب الله مسؤوليته كشفت فعلاً عوارهم تجاه غزة

واتضح جيداً بما لا يدع مجالاً للشك البون الكبير بين سنة غزة وروافض لبنان وطهران؛ فهل نرى في الأيام القادمة الفصائل الفلسطينية تتبع منهجاً استراتيجياً واضحاً من أجل احتضان الدعم السني بعيداً تماماً عن كل من خذله؟!

•••

## ٢ـ هل تنفذ حماس أجندة إيرانية ؟

مفكرة الإسلام

تتبارى بعض وسائل الإعلام والمقالات الصحفية ذات الاتجاه العلماني والليبرالي في إثبات علاقة حماس بالمحور الإيراني في المنطقة؛ فهذا كاتب في صحيفة (الحياة) يشبه حركة حماس بحزب الله في أن كليهما تلميذ نجيب للنظامين السوري والإيراني.

و كاتب آخر في نفس الصحيفة يتوقع أن تتشبه حماس بحزب الله في أنه بعد نهاية حرب يوليو على لبنان افتعل حزب الله حرباً داخلية لتغيير موقعه السياسي واستبدل نتائج انقلاب بيروت بنتائج الحرب على لبنان، وفرض واقعاً سياسياً أفضى إلى اتفاق الدوحة، و يرجح الكاتب أن حماس ستلجأ إلى شيء مشابه لتغيير وضعها السياسي والخروج من مأزق الحرب على غزة الذي يسير في غير صالحها بل إن الكاتب يرى أن إسرائيل سترى في تطور من هذا النوع إنقاذا لورطتها العسكرية والسياسية في غزة وربما تحرض عليه وتهيئ الظروف لحدوثه.

بل إن كاتبا آخر يقول: إن ضرب غزة هو ضرب لإيران فمنذ مطلع عام ٢٠٠٨م والحديث جارٍ حول ضربة أميركية وشيكة لطهران على خلفية ملفها النووي. ومع انحسار الحديث عن نية البيت الأبيض القيام بذلك اتجه الحديث نحو نيات تل أبيب في إنجاز تلك الضربة حتى

لو كانت لوحدها ودون المؤازرة الفعلية والعملية لواشنطن.

والمشهد الإسرائيلي والتسريبات الصحافية والتقارير الاستخبارية والمناورات العسكرية كانت تشي بأن الدولة العبرية قد عقدت العزم على ضرب طهران لا محالة.

بل إن المحور الإيراني يجتهد في إثبات هذه العلاقة فقد صدرت تصريحات رئيس كتلة نواب حزب الله في البرلمان اللبناني محمد رعد الذي يقول إن ما يجري في غزة هو امتداد لحرب تموز وهدفه رفع معنويات العدو؛ لأنهم يعتقدون أن غزة خاصرة رخوة ضعيفة يمكن السيطرة عليها بسهولة علهم يعوضون بعض المعنويات التي سقطت وهزمت في لبنان حين فشلوا في حربهم ضد المقاومة.

واعتبر أن الإسرائيليين يحاولون التعويض في الانتخابات اللبنانية المقبلة الذي لم يستطع أن يسقط سلاح المقاومة بالقوة وبالطيران والقصف والتدمير يتوهم أنه يسقطه في الانتخابات من خلال الحصول على الأكثرية التي تطالب بنزع سلاح المقاومة ، وهذا الأمر عندكم؛ نحن لن نتدخل فيه إذا كنتم تريدون إسقاط المقاومة فسيحصل ذلك من خلال إحجامكم عن تأييد خيار المقاومة؛ أما إذا كنتم متمسكين ومراهنين على جدوى خيار المقاومة فترجموا هذا التمسك عبر صناديق الاقتراع في الانتخابات المقبلة.

وتبدو الخطب النارية لأقطاب هذا المحور تصب في هذا الاتجاه فخطب نصر الله الأخيرة وهي بالمناسبة ثلاث خطب في عشرة أيام تبدو ظاهرياً لدعم حماس؛ وحتى الصحافة الموالية لشيعة لبنان حاولت إثبات أن إيران والحزب قد قاما بتسليح حماس بالصواريخ وتدريب مقاتلي الحركة على التكتيكات القتالية المستخدمة من خبرتهم في قتال إسرائيل، وأن عماد مغنية قام قبل مقتله بالدور المحوري في هذا الاتجاه بالرغم من أن كثيرا من

التلميحات في الصحافة الإسرائيلية وغيرها من الأدلة التي تؤيد هذه المعلومات بعد أن دفعت حماس مقابلها فإن المرء لابد من أن يتساءل : لماذا قامت إيران بهذه الخطوة إن ثبت ذلك فعليا؟ هل هي مؤيدة حقيقية للقضية الفلسطينية؟ هل تحرير فلسطين هدف رئيس للجمهورية الإيرانية ؟

وإذا كانت الإجابة بالإيجاب؛ فلماذا تقتل اللاجئين الفلسطينيين في العراق عن طريق أذنابها هناك وأبرزهم فيلق بدر وجيش المهدي حيث تم استخدام أبشع وسائل القتل من شنق وإعدام ورمي بالرصاص واستخدام المثقاب، وتفريم الأجساد، ومن ثم تشويه الجثث وقص الآذان والرؤوس وإرسالها إلى ذوي القتلى؟! و هل بعد ذلك بشاعة؟ و من ذبح الفلسطينيين في مخيمات صبرا وشاتيلا في منتصف الثمانينيات أليست هي نفس الميليشيات المدعومة من إيران و كانت حينها حركة أمل وما تضمه من مناصري حزب الله ؟

و إذا كانت تنصر الفلسطينيين في غزة نصرة للمسلمين والمستضعفين ضد الوحش اليهودي و الصهيوني المتوغل فلماذا لا تناصر المستضعفين في أفغانستان مثلا؟ بل تحرض عليهم و تساعد حلف الأطلنطي في ضربهم و محاصرتهم ؟! وحتى عندما أرادت القيادة العسكرية الأمريكية التفاوض مع طالبان بعد أن عجزت عن حسم المعركة معها سارعت الخارجية الإيرانية – في بيان لها- إلى حث الحلف على عدم التفاوض مع المتطرفين و تقصد بهم طالبان.

**و يبقى السؤال المحير : لماذا إذن تدعم إيران حماس؟**

لنتبين ذلك يجب علينا النظر في الأهداف الإيرانية؛ فإيران تريد أن تعيد أمجاد الفرس لتكون قوة عالمية كبرى أو على الأقل أمجاد الصفويين لتصبح قوة إقليمية يؤخذ رأيها بل

تشـارك في صـنع مسـتقبل المنطقة بالتعاون مع القوى الكبرى والإقليميـة الأخرى ولو كانت أمريكا وإسـرائيل و من لم يصـدق فليسـأل نفسـه لماذا زار نجاد العـراق الأمريكي وجيش الأمريكان يدنس أرض الرافدين؟!.

أدرك بوش بعد اسـتعانته بالإيرانيين في احتلاله أفغانستان والعراق أن إيران على وشك الحصول على النصيب الأكبر في كعكة المنطقة و هو ذو الطموح الإمبراطوري فوقع الخلاف بينه و بين إيران فضـلا عن مشـروع النووي الإيراني الذي هو أحد أدوات إيران في سـعيها لتحقيق النفوذ الإقليمي.

ويبـدو أن نصـرة إيران لحماس حقيقة غـير واردة في أجندتهـا إلا إذا كان ذلك يخدم أهدافها النهائية، وهمها الآن نيل رضـا أمريكا عنها؛ فقد اسـتقبل الرئيس الإيراني نجاد رئيس الوزراء العراقـي لحكومة الاحتلال نوري المالكي مستشـار رئيس الوزراء العراقي، و قـدم كل من الرئيس الإيراني ونائبه التهنئة للمالكي بالاتفاقية الأمنية العراقية -الأميركية خلال اجتماعهما في طهران، وهي الاتفاقية التي وصفتها إيران من قبل بالاستسلام.

قـد تكـون لإيران مصـلحة في حرب غـزة ، ومن ذلك تخفيـف العبء عليهـا من جانب إسرائيل وأمريكا، وهي تحاول جاهدة إثبات أن حماس ذراع لها، وورقة تضعها في المفاوضات القادمـة مع الإدارة الأمريكيـة الجديدة، وذلك عبر الهجوم على الـدول العربية التي يطلق عليها معتدلة والتي شاركت بالصمت على العدوان على غزة؛ إن لم يكن بالتشجيع الضمني؛ فثمـن إثبات ذلك إن كان حرق غزة ككل لا يهم الإيرانيين بغرض إثبات قدراتهم على تغيير معادلات المنطقة ، وأنهم قوة إقليمية يجب الاعتراف بها حتى ولو كانت هيمنتهم على القرار الحمساوي ضعيفة وغير مؤثرة، ولكن المهم هو الظهور بذلك المظهر.

و بعـد الإشـارات من جانب فريق أوبامـا و تلميحاته بإدارة مفاوضـات مع إيران تمهيدا لصـفقة كبرى في المنطقة؛ فإن من المصـلحة الإيرانية كما أسلفنا تجميع أوراقها في المنطقة و محاولة إثبات قدرتها على اللعب بها.

و هذه نصيحة نقلها أحد الحكماء عن قلب الدين حكمتيار من ثغر آخر من ثغور الإسلام العظيم، وهو يحذركم تحذير المشفق المحب الصادق الخبير المجرب لا تحذير العدو أو العدو بلباس الصديق، أو تحذير الجالس بعيدا عن السياسة والسياسيين يحذركم من الثقة بإيران التي أقام فيها وقتا طويلا ويطالبها -إن كانت جادة في معاداتها للصـهاينة والأمريكان- أن تدعو مليشياتها في العراق وأفغانستان بالتخلي عن التعاون مع المحتلين الأمريكان رأس الشر والأفعى؛ وليس الصـهاينة الذين هم بمثابة ذنبها حسـب بيانه.. ويذكر حكمتيار في بيانه ما فعلته إيران من الوقوف إلى جانب أمريكا في عاصمتين إسلاميتين هما كابول وبغداد ...

# واجب النصرة :

- **فلسطينيو العراق.. غزة.. عاشوراء ؟!!**
- **سموا لنا رجالكم ..**

صبرا أهلنا في غزة، فالنصر لا يأتي إلا بالعقيدة الصافية والإيمان الصادق والعمل الصالح ومحبة الصحابة والاقتداء بهم والسير على نهجهم

الأمة اليوم بحاجة لقائد قدوة يقوم بدوره كما أراد الله، ولا يبالي بزوال عرشه وملكه مقابل موقف يلقى الله عز وجل به

خمس سنوات تتكرر على فلسطينيي العراق ما بين قتل وتهجير واضطهاد وخطف وتعذيب وشتات ووعيد وانتقام وتمييز وعنصرية واستهداف على الهوية

## ■ واجب النصرة

### ١ـ فلسطينيو العراق.. غزة.. عاشوراء !!

أيمن الشعبان

قبل أكثر من سنتين مرت علينا في بغداد، وتحديداً في مجمع البلديات تلك المشاهد المأساوية والمناظر المؤلمة لجثث الشهداء بإذن الله والضحايا والجرحى أثر قصف المجمع عدة مرات بقذائف هاون إيرانية الصنع من قبل عناصر جيش المهدي، وكان آنذاك المجمع أشبه بسجن يعيش فيه قرابة ٨٠٠٠ فلسطيني يعانون الحصار وعدم القدرة على الحركة أو التنقل.

تم في تلك الأوقات نقل الجرحى بسيارات النقل الصغيرة، وسيارات خاصة، وبعضهم فضل العلاج أو حتى الموت بداخل المجمع خشية قتله من قبل الميليشيات المسيطرة على المستشفيات وحصلت حوادث سابقة من ذلك النوع.

وهذا المشهد له أكثر من خمس سنوات يتكرر على فلسطينيي العراق ما بين قتل وتهجير واضطهاد وخطف وتعذيب وشتات ووعيد وانتقام وتمييز وعنصرية واستهداف على الهوية و... و... والمناشدات والنداءات والبيانات بضرورة إنقاذ تلك الأقلية لكن لا مجيب !!! وكأن العرب لا علاقة لهم بفلسطين، وكأنها شطبت من قاموسهم والموقف العام الإسلامي أيضا ضعيف وركيك وهزيل.

وبينما يترك آلاف الفلسطينيين يذهبون لدول في أوربا وشرق آسيا وأمريكا اللاتينية وفي أحيان أخرى هذه الدول لمقاصد ومغازي معينة هي التي تبادر باستضافتهم والعرب

لم يتكلفوا باستضافة فلسطيني نازح أو مهجر من العراق، وتركونا نواجه مصيرنا وحدنا؛ لكن نقول: الله معنا، وإذا بقيت المواقف على هذه الشاكلة والحالة في كل ما يخص قضايا الأمة المصيرية فلنكبر أربع تكبيرات على تلك الحكومات والمواقف ونقول لله ما أخذ ولله ما أعطى في أمتنا.

ومنذ قرابة أسبوعين والمشهد يتكرر ولفئة أيضاً مستضعفة محاصرة من الفلسطينيين في غزة والمواقف هي... هي، فرأينا الدمار والقصف الكثيف للعدو اليهودي ومئات الشهداء وآلاف الجرحى وأشلاء الضحايا ، وبرك الدماء والبيوت المهدمة في أعنف وأشرس هجمة بربرية وهمجية وإجرامية عرفها التاريخ بأسره القديم والحديث، ومهما وصفنا الحال وتكلمنا وعبرنا فلن نصل إلى معشار الحقيقة التي رأيناها بالصور وليس الخبر كالمعاينة.

ويبدو أن أمة لم تحتكم لكتاب الله ولم ترجع لدينه ورضيت بالذل والهوان والخنوع والتبعية للغير؛ فهذا حالها وتلك مواقفها وهذا كنا نسمعه منذ أن وطئت أقدامنا الثرى بأن العرب مواقفهم هزيلة، وهم السبب الرئيس في ضياع حقوقنا وقضيتنا حتى وصل الحال بأن أصبحوا مشاركين بل جزءا من معاناتنا، ولم يحركوا ساكنا طالما أن اللئواء والعناء لم يصلهم وليغرق الجميع طالما لم يصلني الطوفان هذا طبعا بلسان الحال.

هذا يذكرنا كيف سقطت الأندلس عندما كان أحدهم جالسا في قصره والغانية ترقص أمامه ويأتيها السهم، ويقول لا علاقة لنا طالما الأمر لم يصلنا والغزاة على عتبة داره، وقد أنشد أبو البقاء الرندي رحمه الله أبيات يرثي فيها الأندلس بعد ضياعها قائلا :

دهى الجزيرة أمر لا عزاء له هوى له أحد و انهد ثهلان

كم يستغيث بنا المستضعفون وهم قتلى وأسرى فما يهتز إنسان؟

ألا نـفـــوس أبيّـات لهـــا هـمـم  أما على الخير أنصار و أعـوان؟
يـا من لذلــة قـوم بعـــد عزهـم  أحـال حولهتم جـور و طغيـان
لمثل هـذا يـذوب القلب عن كـمـد  إن كان في القلب إسلام و إيمان

المشـهد في غزة أفظع مما يوصـف، والخسـة وهزالة المواقف أدنى من أن تذكر، والحال والواقع أصبح لا يخفى على أحد، وقد فاحت رائحة الذل والهوان والخذلان والعمالة؛ فاليهود كما وصـفهم الله عز وجل هم الفجرة الكفرة المجرمون ؛ قتلة الأنبياء والرسـل؛ أهل الغدر والخيانة ومن لعنهم الله ، وهم قوم بهت، ومن صفاتهم الكذب والرذيلة وفيهم كل ما خطر ببالك من صـفات الخسـة والنذالة والفسـاد، لكن ما الذي دهى أمة العرب والإسلام بتلك المواقف المشينة؟!! وقد تعودنا عليها للأسف منذ عام ٤٨ وحتى هذه اللحظة ؟!.

الأمـة اليـوم بحاجة لقائد قـدوة يقوم بدوره كما أراد الله، ويفضـل إزالة عرشـه وملكه مقابـل موقـف يلقـى الله عز وجل به كما فعل السـلطان عبد الحميد؛ عندمـا طرد من جاء ليفاوضـه على فلسـطين من مجلسـه وكلفه ذلك خلافته؛ وصمد صـموداً لو صمده الحكام بعده لما ضاعت فلسطين، لقد ضحى بملكه وبسلطانه العريض، ولو سمح لليهود بإقامة وطن في فلسـطين لبقي حكمه وسـلطانه، ولكنه آثر الآخرة على الدنيا، والباقية على الفانية، لقد أغرى اليهودُ السلطانَ عبد الحميد مقابل السماح لليهود بإقامة وطن في فلسطين بإغراءات كثيرة، منها :

١. إقراض الخزينة العثمانية أموالا طائلة.

٢. تقديم هدية خاصة للسلطان مقدارها خمسة ملايين ليرة ذهبية.

٣. تحالف سياسي يوقفون بموجبه حملات الدعاية السيئة التي ذاعت ضده في صحف أوروبا وأمريكا.

لكن السلطان رفض كل ذلك، وطرد الوسطاء من مجلسه، وأصدر أمراً بمنع هجرة اليهود إلى فلسطين، وساعتئذ قرروا عزله، والقضاء على الخلافة، ليأتوا ببدائل تمكنهم من تنفيذ هذا المخطط الخبيث الذي أبى السلطان أن يكون عليه وزر منه.

وقبله صلاح الدين - رحمه الله- الذي أقسم ألا يضحك أو يبتسم حتى يحرر بيت المقدس، وفعلا صدق فيما قال.. وهارون الرشيد الذي كان يكلم السحابة ويقول لها : أمطري حيثما شئت فسوف يأتيني خراجك؟!! ، وله واقعة أخرى تدل على العز الذي كانوا فيه عندما قال لنقفور ملك الروم : بسم الله الرحمن الرحيم : من هارون أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم، لقد قرأت كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما تراه دون ما تسمعه، والسلام، ثم سار بجيشه وفتح وغنم وأحرق حتى سأله نقفور المصالحة على خراج يحمله معه إلى آخر القصة، فهل لنا بمثل هذه المواقف التي عزت هذه الأيام، بأن نسمع من لا يزيد على هذه الكلمات ويقوم بعمل ما نتمناه في غزة؛ فقد سئمنا الشعارات والبيانات والتصريحات والفضائيات واللقاءات وأهلنا في غزة يموتون بالآهات والحسرات وقلة المعونات.

فمن يعيد الحق المغتصب لأهله؟ ومن يفتح باب الجهاد حتى ترجع للأمة عزتها وكرامتها؟ :

أيا عمر الفاروق هل لك من عودة ... فإن جيوش الروم تنهى وتأمر

رفاقك في الإغوار شدوا سروجهم ... وجيشك في حطين صلوا فكبروا

نساء فلسطين تكحلن بالأسى ... وفي غزة قاصرات وقصر

وليمـــون يافا يابـــس في حقولـه وهل شجر في قبضة الظلم يثمر

ومن يجيب ربنا عز وجل في قوله: ﴿وإن استنصـــروكم في الدين فعليكم النصـــر﴾ بعيدا عن مجرد الأقاويل وإبراز العضـــلات والتصيد في الماء العكر؛ كما هو الحال لدى كثير ممن يزايدون على دماء أهلنا هناك، ويتصـــيدون المصـــالح الفئوية خدمة لمصالحهم وعقائدهم الفاســـدة، فأصـــبح لا يخفى على القاصـــي والداني المواقف العربية والإســـلامية المخزية إلا أن الشـــعوب حيـــة لكنهـــا مغلوب على أمرهـــا، أما أن يأتي من يدعي نصـــرة غزة والقضـــية الفلســـطينية وهم على حدود اليهود ، وآخرون صـــواريخهم وما يمتلكون من الســـلاح النووي يصـــل إلى عقر تل أبيب، فماذا ينتظرون؟! وما فرقهـــم عن العملاء والخونة والمتخاذلين إلا أن أولئـــك قالـــوا نحن هذا جهدنا وهذه طاقتنا - وهذا غير مـــبرر بطبيعة الحال- لكن أنتم تدّعون النصرة وأنكم المقاومة؛ فما الذي فعلتموه والوقت وقت عمل لا قول ؟!

بـــالله عليكـــم هل مرت علـــى أمة الإســـلام في تاريخنا المعاصـــر لحظات حرجة وصـــعبة وقاسية كهذه التي تمر بنا وأهلنا في غزة يئنون ويبكون ويصرخون؟! فمتى يستخدم السلاح النووي أوالصـــواريخ عابرة القارات ؟! ومتى يتحرك ما يســـمى بحزب الله اللبناني بدلا من كثرة الصـــراخ والشعارات ترويجا للمشروع الصفوي الفارســـي في المنطقة؟! وهؤلاء ينطبق عليهـــم المثـــل (أســـمع جعجعة ولا أرى طحنـــا) ووالله وبالله وتـــالله لا يأتي النصـــر من قوم يتقربون بشـــتم صحابة النبي عليه الصلاة والسلام وتكفيرهم أو الطعن بعرض النبي عليه الصلاة والسلام، أنسيتم من ذبح الفلسطينيين في لبنان عام ١٩٨٢؟!! ومن ذبحنا نحن في العراق وارتكب بحقنا أبشع المجازر والجرائم أليست ميليشيا جيش المهدي وقوات بدر الذين يتظاهرون اليوم ويتباكون على غزة؟!!

وصـدق رسـول الله صلى الله عليه وسـلم عندما قال في الحديث الصـحيح: (يأتي على الناس سـنوات خداعات يصـدق فيها الكاذب، ويكذب فيها الصادق، ويؤتمن فيها الخائن، ويخون فيها الأمين، وينطق فيها الرويبضـة قيل : وما الرويبضـة؟ قال : الرجل التافه يتكلم في أمر العامة ).

ونحن في هذه الأيام نمر بيوم العاشـر من محرم الذي له فضـل في الصيام شكراً لله عز وجل على ما نجى الله به موسـى وقومه من فرعون، فيسـن صيامه لما فيه من تكفير سيئات سـنة كاملة، لكن يأبى أولئك إلا مخالفة أمر النبي عليه الصلاة والسلام وسفك الدماء فيه لا في سبيل الله بل في سبيل بدع وخرافات ابتدعها إسماعيل الصفوي في وقته وكل ما يحدث في هذا اليوم من تطبير وضـرب بالزناجيل هو من محدثات الدولة الصفوية وارجعوا لذلك إن شئتم.

كان الأحرى أن تسال هذه الدماء في سبيل الله ودفاعا عن أهلنا في غزة، وهم قد شبهوا مـا يحصـل بكربلاء؛ إذا أين نصـرة أولئـك المستضـعفين؟! وأين (هيهات منـا الذلة؟!!) وإخوانكم كما تدعون في أمس الحاجة لمن يسـعفهم وينصـرهم ويعينهم، لكن للأسف نحن في زمـن كثرت فيه الشـعارات والحملات الدعائية وحقيقة الأمر نريـد من يقول ( الأمر ما ترى لا ما تسمع ).

ولـو نظرنا للقضـية من زاوية الدعم المعنوي والمادي بحسـب الاسـتطاعة فسـوف نجد بـأن التقارير والدراسـات أثبتت بأن اليمن هي الدولة رقم واحـد في ذلك العون والتبرعات والنصـرة بالدعاء والإعـلام ومختلف الفعاليات ؛ أرض الإيمـان والحكمة الذين لا يعرفون النفـاق ولا المداهنة، ثم تأتي السـودان ثم الأردن، فأين أنتم يا أتباع أبي لؤلؤة المجوسـي؟!!

وأين هبتكم يا أحفاد ابن العلقمي والطوسي؟!! وهل سيأتي منكم خير لأمتنا يا أتباع الخميني الذي يطعن صراحة فب عائشة رضي الله عنها وصحابة النبي عليه الصلاة والسلام؟!

فصبرا أهلنا في غزة، فالنصر لا يأتي إلا بالعقيدة الصافية والإيمان الصادق والعمل الصالح ومحبة الصحابة والاقتداء بهم والسير على نهجهم، والصبر على الابتلاء والثبات في المحن، وحسن الالتجاء إلى الله واليقين بنصره وكثرة الدعاء حيث يقول عليه الصلاة والسلام: (هل تنصرون إلا بضعفائكم؟ بدعوتهم وإخلاصهم).

وسوف يسجل التاريخ ويحاسب أمام الله عز وجل كل من وقف مكتوف الأيدي وخذلكم ولم يقدم شيئا، وبخل عليكم بأدنى ما يستطيع لأن الرجال يعرفون بالمواقف والمحن والأزمات وحسبنا الله ونعم الوكيل.

أتسبى المسلمات بكل ثغر وعيش المسلمون إذآ يطيب
أما والله والإسلام حق يدافع عنه شبان وشيب
فقل لذوي البصائر حيث كانوا أجيبوا الله ويحكم أجيبوا

اللهم ثبت أهلنا في غزة وانصرهم على اليهود الغاصبين...

اللهم انصر من نصر الدين، واخذل من خذل الإسلام والمسلمين...

اللهم تقبل شهداءهم وشاف جرحاهم،، وزلزل الأرض من تحت عدوك وعدوهم...

ربنا لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، واغفر لنا ربنا...

## • سموا لنا رجالكم :

ربيع حافظ

بالأمس منعوا الجيش الأمريكي من عبور أراضيهم لغزو العراق، وخرجوا من طابور الغنائم، وتحملوا ثمناً سياسياً واقتصادياً باهظاً، واليوم يقفون بقامة تاريخية طويلة أمام عربدة اليهود ومشهد فلسطين الدامي.. غيرهم تواطأ مع الاحتلال، واصطف في طابور الغنائم، وتوارى عن مشهد ذبح فلسطين.. والمحصلة أن التصفيق كان من نصيب الثاني!

في مسارات الأمم محطات لا يجدي افتراض حسن النوايا عند الآخر فيها نفعاً. انطلقت الدولة العربية الإسلامية الأولى وكل شيء فيها يقوم على الثقة المطلقة، حتى وقعت أزمة الدستور في القرن الأول الهجري، عندما حاولت فئة العبث بنصوصه بدس كلام مكذوب على الرسول صلى الله عليه وسلم.

استنفرت الدولة إمكاناتها، وأقامت نقاط تفتيش، رفعت فوقها لافتات تقول: "سموا لنا رجالكم"، أي سموا الأشخاص الذين أوصلوا إليكم ما تزعمون أنه نبوي، لنستبين سيرتهم السياسية والفكرية، إذ ما كل من حمل منجلاً أذن له بالحصاد.

قال التابعي الجليل ابن سيرين: "كان الناس لا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة قلنا سموا لنا رجالكم".

جعلت الدولة من آلية النسب السياسي بوصلة أمنية، وأجرت مسحاً سكانياً، بنت على أساسه قواعد معلومات سير ذاتية للنشطاء السياسيين عرفت بـ "علم الرجال"، وابتكرت نظاماً قضائياً يعتمد النبذ الاجتماعي أسلوباً للعقاب؛ فكان الكذاب، والوضّاع، والمدّلس.

وفعلت الشيء ذاته مع الكتل السياسية والمذهبية وأسست قواعد معلومات عرفت بـ "الملل والنحل"، وسار المؤرخون على النهج ذاته، فجاءت فصول التاريخ متمايزة الألوان، وطوقت الأزمة، وحيل دون أن يتحول ميراث الأمة إلى مال سائب يغري السارق.

## مال سائب :

ملفات الأمة اليوم مال سائب : نصيريون؛ حلفاء للمحتل الفرنسي بالأمس، رسل وطنية اليوم.. صفويون أنقذوا أوربا من الفتوحات العثمانية، ورقصوا في كل مرة سقطت فيها أرض عثمانية بيد القياصرة الروس، يصبحون رأس حربة الجهاد!

خمينيون أفتوا بشراء السلاح من إسرائيل لقتال العراق، يؤممون لافتة المقاومة ضد إسرائيل، وضد أمريكا التي يشاركونها في احتلال أفغانستان والعراق.

"حزب الله" الذي نثرت حاضنته الشيعية الرز على الجيش الإسرائيلي الغازي للبنان في ١٩٨٢، يحتكرون المقاومة ضد إسرائيل.. "جيش المهدي" الذي نادى بطرد العرب من العراق، وغمد سيوفه في وجه المحتل الأمريكي، يرفع علم العروبة والمقاومة !!

مال سائب بحاجة إلى حصر، وإلى حساب مصرفي، يسجل باسم من صنع التاريخ في هذا المكان من العالم، وحمى الجغرافيا، وعرقل مشاريع التفتيت الحاضرة ثلاثة قرون على الأقل منذ عصر "الاستكشافات" الجغرافية، وصد عنها الطاعون الصفوي. ولو سئل التاريخ في القرون الخمسة الماضية عن صانعه، لنطق وأجاب: إنه النظام السياسي العثماني معضداً بالشعوب التي حمى بيضتها.

في أجواء لبِسَ فيها العدو لبوس الصديق، وفشا فيها التدليس، وعربد فيها اليهود،

هتف أردوغان: "أنا حفيد العثمانيين.. وأنتم يا من شـردتكم أوربا، ولم تجدوا في العالم من يؤويكـم، نحن الذين آويناكم.. ثم ها أنتم تعضـون اليد التي امتدت إليكم". الكلمات نقاط على حروف كتب بها تاريخ أصم لا يحكي للأبناء قصة الأجداد، استعادت العنوان الحقيقي للصراع، وعرفت بأطرافه الحقيقيين، وسط زحمة عناوين وكثرة أدعياء.

## صواب عاجز:

أهمية كلمات أردوغان ليسـت بما سيليها؛ فلن يليها على الأرجح شيء مزلزل، وتتساوى حيئذ في العجز مع عناوين أخرى، لكنه عجز ببوصـلة تشـير في الاتجاه الصـحيح، وغيره بوصلته طائشة. وفرق بين عجز مبعثه ضعف حيلة، وعجز مبعثه غياب رؤية.

أهمية كلمات أردوغان مكمنها في النظرية الاستراتيجية: "ابدأ والنهاية صوب عينيك"، وإنك إن لم تبدأ اليوم فسـتبدأ غداً. والتصـويب على الهدف دون إطلاق ليس خطأً، الخطأ هو الإطلاق من دون تصويب.

كلمات أردوغان عنوان في طور الصـرخة - المطلوبة ابتداءً - التي تأتي مصـحوبة بعاطفة جماهيرية، وهو بحاجة إلى احتضان آيديولوجي مسموع ومقروء، فلا يتراجع عندما تتراجع العاطفة، ليصبح العجز حينذاك صفة ملازمة.

معالجـة العجز لا تتـم من طرف واحد؛ الأنظمة فالأجيـال العربية والتركية من الفئات العمرية النابضـة التي تتشـكل منها منظمات المجتمع المدني، والتـي يقع عليها عبء التأثير والتغيـير في المجتمـع، هذه الفئات نشـأت وتعلمت في ظل واقع وتحديـات مختلفة، هي تؤمن بالخطوط العريضة للتاريخ المشترك، لكنها لا تدرك خياراته الإستراتيجية.

تركيا تدرك بشكل جيد ما معنى الهوة بين الفكرة والجمهور، وكيف تجسر، وشجعت برامج مشتركة بين منظمات المجتمع المدني ومؤسساتها الإعلامية والاجتماعية لتقليص هوة ثقافية بين شبيبتها وبين نظرائهم في شعوب الاتحاد الأوربي، حتى تحولت فكرة الانتماء إلى أوربا من صرخة عاطفية في ذهن المواطن التركي إلى قناعة إستراتيجية.

هل نحن سائرون في اتجاه تبديد العجز؟ رغم كل العوامل المؤاتية، فإن المعركة الإعلامية والفكرية الإقليمية لا تسير في صالح العثمانيين الجدد، وإنما في صالح الساسانيين الجدد. وليأذن لنا العثمانيون بالقول: إن إعلام العثمانيين الأوائل كان أكثر فاعلية، فموقف السلطان عبد الحميد الثاني من قضية فلسطين وبعد أكثر من قرن لا زال محفوراً في ذاكرة كل عربي ومسلم. أما وقفة الشعب التركي النادرة بوجه الجيش الأمريكي قبل أقل من عقدين، فذهبت طي النسيان، ولم تستثمر في كسب العقول والقلوب كمحطة مفصلية في القرن الواحد والعشرين مثلما كان قرار السلطان عبد الحميد مفصلياً في نهاية القرن التاسع عشر.

إعلامكم الموجه إلى مناطق نفوذ الأجداد، لا وجود له..

تتحدثون باسم العثمانيين الذين حكموا الجوار العربي أربعة قرون، ولا تملكون قناة فضائية واحدة تخاطب العرب بلغتهم. مثل هذه القناة - التي سبقتها القناة الكردية وربما ستسبقها الأرمنية - هي أكثر بكثير من مجرد أستوديو وحفل افتتاح، فمن طلب العلا سهر الليالي، ومن طلب علا العثمانيين عليه بالأسباب.

## إعادة اصطفاف :

ليس الحديث هنا عن صورة يستأثر فيها ورثة العثمانيين - تركيا الحديثة - بقرار المنطقة، فتلك صيغة تجاوزتها علاقات الشعوب، ولقراء التاريخ؛ فإن مركزية الدولة العثمانية كانت

محور الخلاف الرئيس مع رعاياها العرب من المؤيدين لحكمها وليس المعارضين له. الحديث هو عن إعادة اصطفاف إقليمي يحفظ للورثة ميراثهم، ويستعيد ملفاتهم، ويخرج منطقتهم من بورصة المضاربات الإستراتيجية.

بعبارة أخرى: هو "التأميم الاستراتيجي" للمنطقة، كتأميم شعوب أوربا نفسها لاستراتيجية الاتحاد الأوربي، وكنحو مما تفعله أمريكا اللاتينية من تأميم لاستراتيجيها تحت راية "رفع سيف الإفقار الأمريكي" المسلط على رقابها. بعبارة مختلفة: هي "الاستراتيجية الاشتراكية"؛ بضاعة واحدة موحدة في السوق الإستراتيجية، فلا ولاية فقيه ولا ليبرالية ولا غيرها.

كان المفترض أن يحتل النظام السياسي العربي موقعاً أمامياً في تحقيق الصورة الإقليمية، لكن المنطقة التي توشك رياح الأزمات أن تقتلعها من جذورها، لن تمنح الدور لأنظمة تتخاصم ثم تتصالح ثم تعود وتتخاصم كالصبية. ما يقتضيه الحال هو ريادة دولة مؤسسات وقانون، ونظام سياسي متعاف، وعضلات دولية.

نحن بهذه المواصفات نقف أمام دولة واحدة وحيدة وأخيرة في المنطقة: تركيا. يضاف إلى ذلك، أنها الدولة التي يتداخل أمنها القومي بشكل مباشر مع الإرث العثماني؛ وتحتضن أرشيفه الضخم، الذي يختزن ملفات القرون الخمسة الأخيرة الأخطر في تاريخ المنطقة، التي شهدت صعود المد السياسي الأوربي، وتراجع العالم الإسلامي، ثم سقوطه ككتلة سياسية دولية، ودور القوى الإقليمية (إيران)، وهي ملفات تفتح من جديد، وتركيا هي المكان الطبيعي لمركز معلومات Think Tank ينهض على هذا الأرشيف لاستدراك النقص الخطير في الدراسات الاستشرافية وتصويب الصور النمطية، وليس فقط تحقيق المخطوطات التي

تنحصر فيه ثروته الآن.

تركيا من جهتها لن يكون دورها الريادي الإقليمي هبة خيرية، فهي ـ كما تشتكي وتردد ـ كبير بلا نصير، وتدرك أنها تواجه مسارات استراتيجية مسدودة في الاتجاهات الأربعة، وحاجتها إلى نظام إقليمي يجعل من جوارها حاضنة لها بدلاً من أن يكون عمقاً لخصومها، لا تقل عن حاجة العرب.

## الصورة الكاملة:

في فم أردوغان ماء كثير؛ تحدث بلهجة زعيم إقليمي: "أنا حفيد العثمانيين.. أنا زعيم دولة ليست عادية" . والعثمانيون لفظ إذا ذكر حضرت معه معان يلتقطها المعنيون.. ما لم يقله أردوغان وهو يرى جغرافية أجداده تفتك بها الطائفية الإقليمية، معتبراً الأمر صواباً تاريخياً وخطأ سياسياً في آن واحد هو: يا من تدعون نصرة فلسطين ومعاداة إسرائيل، سموا لنا رجالكم؛ أهُم: قورش الذي تسير دولتكم على تأريخه؟ أهو أبي لؤلؤة المجوسي، قاتل مؤسس الدولة، الذي تقدسون قبره؟ أهو نصير الدين الطوسي، الذي أغوى هولاكو فدمر الخلافة الإسلامية وتراثها؟ أهو الخميني، الذي أفتى بشراء السلاح من إسرائيل؟ ماذا نصدّق، أقوالكم أم أفعالكم؟ لقد عرف العالم أجدادي، بدءاً بمحمد الفاتح وانتهاءً بالسلطان عبد الحميد، الذين لولاكم (أيها الصفويون) ـ كما قال مستشرق بلجيكي ـ لكنا في بلجيكا وفرنسا نقرأ القرآن كالجزائريين، فمن هم أجدادكم؟

إذا كان الإقصاء والحرمان من الميراث عقوبة الأب لابنه العاق، فإن الأمم لا تورث ملفاتها لمن عقّها وودّ أعداءها.

هذه الأمة لا يرثها من أدام وفاقاً استراتيجياً مع ألد خصومها على اختلاف عهوده

السياسية والدينية، بدءاً من إسقاط بابل وتحرير اليهود من السبي وإعادتهم إلى "أورشليم" (في العهد الوثني)، وانتهاءً برد اليهود للجميل في (إيران غيت) في العهد "الإسلامي".

هذا الخصم هو الفرس، ليس الفرس على الإطلاق، فـ (لو كان الإيمان في الثريا لناله رجل أو رجال من هؤلاء) كما قال صلى الله عليه وسلم وأشار إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه، وإنما من اختار منهم العودة إلى المجوسية، تحت غطاء حب آل البيت، وعظّم قاتل مؤسس الدولة، وتفاعلت كيمياؤه مع كيمياء اليهود في كره واحتقار العرب؛ هؤلاء هم: الساسانيون الجدد.

النسب السياسي هو كلمة العبور إلى ميراث الأمة.. ما كنا نسأل عن النسب طوال العقود الماضية ؛ مذ غادر سدنة النسب (العثمانيون) ؛ فلما أُتينا من حيث لا نحتسب، وسقطت دفاعاتنا من الداخل، وحلت فينا الكوارث، قلنا: سمّوا لنا رجالكم.

سيستدرك القارئ: أمِن حكمةٍ في تأجيج النار مع الجار؟

الجواب: لا. وإذا كان الإسلام أوصى بالجار الأربعين، فالجيرة الدولية من باب أولى، لأن عواقبها أعم وأطمّ، ومع ذلك فإن الجار لا يترك لجاره السفيه الحبل على الغارب، وقد يرفع سوره، أو ينقل مدخل بيته. إيران لم ينجُ من سفهها الجار الأربعون، أفلا يرفع جارها الأول جداره معها؟

غير أنه فرق بين نار ونار، فنار الساسانيين الجدد التهمت ديارنا وأهلكت الحرث والنسل والتراث، وجلبت معها نار الروم وتداخلت ألسنة النيران. الرد على هذه النار ليس بنار تحيل فارس خراباً يباباً كما فعلت هي بديار العرب، وإنما كالتي أرادها عبقري الأمة وعقلها

الاستراتيجي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه : "ليت بيني وبين فارس جبل من نار"؛ هذا الجبل حلت محله اليوم سهول سذاجة، مر فوقها الساسانيون الجدد في "الطريق إلى بغداد".

ربَّ قائل: أمنية ابن الخطاب كانت قبل الفتح الإسلامي لفارس..

والجواب: بمَ تختلف إيران التي تخون جوارها الإسلامي في الاتجاهات الأربعة (العراق، أفغانستان، باكستان، أذربيجان)، وتقدس قاتل من أنقذها من عبادة النار، ولا تحتفل بالفتح الإسلامي لفارس، بمَ تختلف إيران هذه عن فارس ما قبل القادسية؟ وإذا كان الجواب بالنفي، أفلا تكون إستراتيجية "الجبل الناري" قد استوفت شروطها؟

إذا كان نسب الدم هو صمام أمن الأسرة، الذي بدونه يفشو الاحتيال وتضيع الحقوق؛ فإن النسب السياسي صمام أمن الأمة، الذي بدونه يسرق الميراث ويخطف المسار. ما يحدث اليوم فوضى أنساب، وسِفاح سياسي، ولقطاء، وسرقة ميراث تخلى عنه الورثة الشرعيون.

صدع أردوغان بالنسب السياسي السامق في برلمان أنقرة، التصفيق الذي استقطبه، الترحيب الذي حازه على امتداد الطيف السياسي، عودة المعادلة العثمانية إلى الحسابات الاستراتيجية، العواطف التي اجتاحت الشارعين العربي والتركي، براهين على أن شأناً عظيماً أدار العرب والأتراك ظهورهم له بكلفة زمنية هي القرن العشرين، في وقت كانت تبحث فيه الشعوب عن أواصر أو شبه أواصر مع كتل سياسية تدخل تحت جناحها القرن الواحد والعشرين.

هذا ليس وقت تبديد الفرص.. أردوغان وضع عنوان المشهد فقط، وبقيت التفاصيل.

# عين الراصد :

- **ملتقى حق العودة.. والحقيقة.**
- **(مُمَانعة) في ذمّة الله .. و(ممانِعون) في ذمّة التاريخ :**

**الملتقى تلميع لصورة النظام الصفوي الشيعي الإيراني، وكذلك النظام النصيري العلوي الباطني السوري وإظهارهم بأنهم حماة حق العودة وأنهم فقط من يدعم المقاومة !**

**ليس للشيعة تاريخيا مواقف مشرفة تجاه القضايا الإسلامية المصيرية و قضية فلسطين، وصلاح الدين لم يحرر البلاد من دنس الصليبيين إلا بعد أن قضى على الدولة الفاطمية .**

**لا يمكن أن يسترد شبر من أرضنا المغتصبة حتى يكون هنالك تمايز بين الحق والباطل والكفر والإيمان وخندق المقاومة الصحيحة من المزيفة.**

## ■ عين الراصد

### ١ـ ملتقى حق العودة.. والحقيقة :

حاضر العربي

مما لاشك فيه أن أي مشروع أو ملتقى أو ندوة أو مهرجان أو... أو... لابد أن يكون له أهداف وآثار ونتائج إيجابية تخدم الفكرة أو الموضوع أو القضية التي وضع من أجلها هذا الحشد أو التجمع، وإذا لم يتحقق شيء من هذا فسيكون مضيعة للوقت، وإهدار للطاقات ، وضحكاً على الذقون واستخفافاً بالحاضرين.

لقد تناقلت وسائل الإعلام الدولية والعربية - وعن كثب- الملتقى الخاص بحق العودة في دمشق المنعقد في يومي ( ٢٣-٢٤/١١/٢٠٠٨ ) والذي كان بعنوان: (الملتقى العربي الدولي لحق العودة) ، وتحت شعار (العودة حق) ، وكان الحضور واضحاً ومتميزاً وكبيراً ؛حيث حضره قرابة ٥٠٠٠ شخصية دولية وعربية وفلسطينية رسمية وشعبية، وعدد من المؤسسات والمراكز والملتقيات والتجمعات والفصائل وغيرها، لكن السؤال الذي يطرح نفسه، هل أدى هذا الملتقى غرضه؟!! وهل سار بالطريق الصحيح لقطع شوط أو تحقيق تقدم ما في قضية حق العودة؟!!!

وهل حصلت فعلاً نتائج إيجابية عملية واقعية؟!! أم أن الأمر كان مجرد شعارات ومقالات ودعاوى عفا عليها الزمن؟!!!

أم أن الملتقى كانت له أغراض وأهداف وخفايا غير معلنة - بطبيعة الحال - تستشف من ثنايا وتتابع الكلمات والمقالات والندوات، وطريقة سير الملتقى، ونوعية الحضور

وكثافة وغلبة فئة على فئة ، وطريقة الإدارة، وأشياء أخرى عديدة تجذب الانتباه في كل ما حدث !!.

لذلك لابد أن نقف وقفات ونظهر بعض الحقائق والخفايا من خلال متابعتنا لمجريات هذا الملتقى اللافت للانتباه والمثير للجدل، والمضحك المبكي الخفي الظاهر والمبرمج بطريقة وسياسة فيها تناقضات واضحة، والعجيب في الأمر ما حصل له من هالة إعلامية، وتطبيل وتزمير من قبل العديد من المشاركين؛ حتى وصفه بعضهم بأنه استثنائي بكل تفصيلاته، وأنه حالة نادرة مع تزيين ونفخ ومبالغة.

والحق الذي لابد أن يقال بأن الرسالة التي أريد لها أن تظهر من الملتقى هي تلميع لصورة النظام الفارسي الرافضي الصفوي الشيعي الإيراني، وكذلك النظام النصيري العلوي الباطني السوري، وإظهارهم بأنهم حماة حق العودة وأنهم فقط من يدعم المقاومة ومن خلالهم –فقط- ستحرر البلاد ويعود الحق المغتصب لأهله !!

إن الحضور الرسمي المتميز للوفد الإيراني المتمثل باثني عشرة شخصية تابعة للخارجية الإيراني، وكذلك حضور رئيس المجلس السياسي لحزب الله اللبناني والدور البارز الذي ظهر به وجلوسه على المنصة، ووسم كلمته بكلمة المقاومة اللبنانية؛ وكأن الشيعة فقط هم المقاومون !! وكأنه لا علاقة للسنة في أي دور مقاوم أو جهادي!!، والعجيب أن كل ذلك يمرر وتعلى مرأى ومسمع من عنصر أساس في الملتقى وهو حركة حماس التي يفترض بها أنها تمثل مقاومة إسلامية سنية !!!.

ولو تتبعنا كلمة رئيس المجلس السياسي، وما فيها من دسّ السم في العسل، وتزيين للباطل، وانتقاص من عموم المسلمين كالمملكة العربية السعودية ومصر وغيرهم، إضافة

إلى غيرها من الأباطيل التي انطلت على الحاضـرين، وراحوا يصـفقون لتلك الكلمات والشعارات والأباطيل.

وكالمعتـاد بـدأ كلمته بالطعن في صـحابة النبي عليه الصـلاة والسـلام ضـمناً من غير تصـريح وتقية عندما قال: ( وصـحابته المنتجبين !! ) ومفهوم ذلك أن هناك من الصـحابة فقط عدد قليل من المنتجبين !! أي بمعنى آخر فإن الغالبية العظمى بحسـب ما يعتقد الشـيعة قد ارتدوا وكفروا إلا خمسـة هم أولئك المنتجبون!! والجلوس يسمعون ذلك ويصفقون وبكلماته فرحين فيا لهم من مغفلين جاهلين؟

وقـد ادعـى في ثنايا كلمته بـأن الخميني الهالـك أكثر من اهتم بحـق العودة ووجد لأجـل ذلك، وقد كرر في كلمته كلمـة (الأمة) هكذا مطلقة ولا ندري أي أمة يريد؟! ولم يتجرأ على القول (الأمة الإسلامية) أو (الأمة العربية)؛ لأنه بطبيعة الحال لا يعدّ نفسه منهما بل قد يقصد بها الأمة الفارسية أو المجوسية أو الشيعية فقط، وقد حرص على ألا يتلفظ بلفظ العربية ولا الإسلامية !

وللأسف أن يستغل الحضور ويكون مسوغاً للطعن في بعض البلاد الإسلامية والعربية بسبب بعض المواقف أو التجاذبات السياسية، فقد طعن رئيس المجلس السياسي لحزب الله أثناء كلمته بالمملكة العربية السعودية ومصر لما يحملون من ثقل سني وعربي، وحاول التشـهير ضـمنا بأن هؤلاء يكفروننا ونحن نقبل بذلك إذا حققوا العودة للفلسطينيين، وهذا نوع من المزايدة والتصيد في الماء العكر.

فمن الذي يكفر من؟! ومن الذي يتخذ من دينه ومعتقده ديدناً للعن خير الناس بعد الأنبياء؟!! ومن الذي يكفر عامة المسلمين ويستحل دماءهم؟!!

أنسيتم ماذا فعلت حركة أمل بالفلسطينيين من مجازر والتي هي أساس حزب الله هذا؟!! ولا زال شاخصاً أمامنا محنة الفلسطينيين في العراق ، وما لاقوه من مجازر وقتل وبشاعة على يد الشيعة من قوات بدر وجيش المهدي.. فهل من يفعل كل هذا بالفلسطينيين سيعيد لنا أرضنا؟! كلا وحاشا.

ثم إن معتقد الشيعة – ومن ضمنهم هذا المدعو إبراهيم أمين السيد – يعتقدون بأن المسجد الأقصى في السماء وليس هذا الموجود في القدس !!! والتاريخ يشهد بأن الشيعة مع مرور الزمن والأوقات ليس لهم مواقف مشرفة تجاه قضايا الأمة الإسلامية المصيرية ومن أهمها قضية فلسطين، وصلاح الدين رحمه الله لم يحرر البلاد من دنس الصليبيين إلا بعد أن قضى على الدولة الفاطمية.

ومن التنغيمات الجديدة ذكر بأن المقاومة هي أساس حق العودة، وذكر المقاومة العراقية والمقاومة في أفغانستان، وهذا من أعجب العجب !!! فمن الذي أتى بالاحتلال الأمريكي إلى أفغانستان والعراق ؟! أليست إيران صاحبة الدور البارز في هذا الاحتلال للقضاء على السنة والمقاومة السنية في كلا البلدين المسلمين؟!! ومن الذي ساند قوات الاحتلال الأمريكي في العراق ومن الذي جاء معهم وسهل لهم وزودهم بالمعلومات؟!!! أم أن كلمة (المقاومة) أصبحت شماعة لنيل المكاسب والمآرب السياسية والمصلحية والطائفية والحزبية.

وللأسف فإن تلميع صورة نظام خميني والنظام العلوي السوري من خلال هذه الكلمة – ومن خلال كلمات أخرى– ما هو إلا مقصد أساس من مقاصد هذا الملتقى، وقد مررت تحت عباءة الحضور الإسلامي والعربي والقومي والدعاوى العروبية الكثيرة

التي للأسف لا تعدو أن تكون شعارات وكلمات عفا عليها الدهر.

والذي لفت الانتباه أكثر في كل هذا الجلسة الختامية والبيان الختامي - وفق تصريح أحد المشاركين - بأن إدارة الملتقى توسلت لأحد أعضاء حزب الله البارزين للجلوس على المنصة، وهو يرفض.. يتوسلون له وهو يرفض!! وفي آخر المطاف صعد وجلس على المنصة مع البقية، فيا للخزي والعار .. أهكذا وصل الحال بالمسلمين بأن يقدموا أولئك القتلة المتشبعين بما لم يعطوا ؟!!

فبمثل هذه الجهود الضائعة المنثورة المنمقة المفعمة بالغش والخداع والكذب لا يكون هنالك حق عودة، وبأمثال هؤلاء لا يمكن أن يسترد شبر من أرضنا المغتصبة، حتى يكون هنالك تمايز بين الحق والباطل والكفر والإيمان وخندق المقاومة الصحيحة من المزيفة، ولا تسترد الحقوق بالشعارات والمجاملات والسكوت عما يغضب رب الأرض والسموات، ولكن -حقيقة- تسترد بالمقاومة الحقيقية الإسلامية المبنية على معتقد صافٍ ونهج سديد من غير مداهنة للخميني وأتباعه أو العلويين وحكومتهم بحيث تنقلب الموازين وتضيع الحقوق.

## ٢ـ (مُمَانَعة) في ذمّة الله.. و(ممانِعون) في ذمّة التاريخ :

بقلم : الدكتور محمد بسام يوسف

تماماً - كما سقطت شعاراتهم على مرّ ما يقرب من نصف قرن- يسقط اليوم شعارهم الأخير كما تتساقط قذائف العدوان الصهيونيّ على غزة الصابرة المصابرة، فينكشف فصل جديد من فصول النفاق والباطنية والتقية، التي يتقنها نظام (المانعة) الأسديّ وحلفاؤه وأبواقه ومُريدوه.. والقابضون من مصارفه وأرصدته المالية، المسروقة من كَدّ الشعب السوريّ وخيراته !..

لن نتحدّث عن المواقف الأميركية والأوروبية والغربية من العدوان على غزّة؛ فهؤلاء أعداء مكشوفون تاريخياً، معروفون بتعاضدهم مع كل عدوانٍ على شعوبنا وأوطاننا، بل مشاركون في كل عدوان.. ولن نتحدّث عن الأنظمة المتواطئة مع هؤلاء.. ولن نطيل الحديث عن مصير شعارات : الوحدة، والحرية، والتوازن الاستراتيجيّ، والصمود والتصدّي، والمقاطعة -وغيرها من شعارات الشعوذة الأسدية والفارسية الباطنية- إنما يحق لكل شريفٍ في هذه الأمة العربية، والإسلامية.. أن يسأل عن معنى المانعة، وهدفها، واستراتيجيّتها وتكتيكها وخططها، وطرائق تنفيذها وأسلحتها!.. لاسيما أثناء تعرّض حليفٍ من حلفاء (المانِعين) إلى هذا العدوان الوحشيّ الإجراميّ البشع، كالذي يمارَس في غزّة هاشم !..

لقد بدا واضحاً - حتى للسذّج والحمقى والمغفّلين- أنّ المانعة في عُرفِ (المانِعين) الطائفيين، لا تعني أكثر مما عَنَتْه الشعارات السابقة المكشوفة البائدة: حَرف الأمة عن هدفها في خدمة قضيتها الأولى، وممارسة التقية بأجلى صورها، لخداع الشعوب

والجماهير، وتشتيتها وتشويشها !..

مُمَانِعو الحلف (الفارسيّ – الأسديّ)، وثالثهما اللبنانيّ (حزب حسن نصر خامنئي)، يظنّون أنه لا يزال في مقدورهم الضحك على الشعوب العربية والإسلامية، فكان أقصى ما لدى النظامَيْن من ممانعة، هو حشد الأذناب أمام السفارات المصرية (لا الصهيونية)، وحرق العلم الوطنيّ المصريّ (لا العلم الصهيونيّ)، وممارسة (اللّطم) الكربلائيّ في ملعبٍ لكرة القدم، وتقزيم قضية العرب والمسلمين الأولى إلى معبرٍ اسمه: معبر رفح !

لو كان النظام السوريّ صادقاً في شعاره الممانِع، فلماذا تبقى جبهة الجولان هادئةً وادعة، مع أنّ غزّة تُذبَح من الوريد إلى الوريد؟!.. بل لماذا يقوم هذا النظام بمفاوضاته مع العدوّ الصهيونيّ بهدف تحقيق السلام المشترك معه، كما أعلن رئيس النظام منذ أقل من أسبوعين، وهو بصدد ترقيتها من مفاوضاتٍ غير مباشرةٍ إلى مفاوضاتٍ مباشرة، لأنّ السلام –كما يزعم– لا يتحقق إلى بمفاوضاتٍ مباشرة !

أين صواريخ (النصر الإلهيّ) المزعوم، وصواريخ (ما بعد حيفا وما بعد.. بعد حيفا)، لنصرة الحليف الاستراتيجيّ الفلسطينيّ (كما يزعم تابع ولاية الفقيه)؟!.. أم أنّ تلك الصواريخ لا تتحرّك إلا لخدمة الأهداف الفارسية الطائفية المشبوهة، حتى لو أدّت إلى تدمير بلاد العرب والمسلمين؟!

أين صواريخ (أحمدي نجاد)، التي ستمحو الكيان الصهيونيّ من الخريطة ؟!..

يتباكون على فلسطين وغزّة والفلسطينيين، ويظنون أننا نسينا جرائمهم ومجازرهم

في طرابلس وبرج البراجنة وصيدا وبيروت وصبرا وشاتيلا وتلّ الزعتر، وغيرها من المخيّمات الفلسطينية، التي قتلوا فيها أضعاف ما قتلته دولة العدو الصهيونيّ طوال تاريخها!..

يتباكى النظام الأسديّ وحلفاؤه الطائفيون على الفلسطينيين، ويتجاهلون أنّ ثلاثة آلافٍ منهم، أطفالاً ونساءً ومرضى.. في مخيّمي (التنف) و(الوليد) على الحدود السورية – العراقية، الذين لجأوا إلى سورية منذ أكثر من سنتين، فراراً من بطش الميليشيات الطائفية الشيعية الفارسية، التي يدرّبها حزب (حسن نصر خامنئي) في العراق وجنوبيّ لبنان، وتأتمر بأوامر الحرس الثوريّ الفارسيّ الشيعيّ.. يتجاهل النظام الأسديّ (المانِع)، أنه لم يسمح لأولئك اللاجئين الفلسطينيين المضطهَدين.. بدخول سورية، مع كل ما يعانونه من برد الصحراء وحَرِّها وأمراضها وجوعها وعطشها.. ما اضطرهم إلى تقديم طلبات اللجوء إلى رومانية وإيسلندة واليونان وبريطانية والولايات المتحدة، وقد قبلت إيسلندة خمسةً وعشرين منهم منذ أسابيع قليلة، فانتقلوا من الحدود السورية إليها.. أليس عاراً عليكم أن يحصل ذلك أيها (المانِعون) الذين تهتفون صباح كل يوم: أمة عربية واحدة، ذات رسالةٍ خالدة؟!..

يقتلون الفلسطينيين في بغداد والعراق، ويستبيحون هناك دماءهم وأرواحهم وأموالهم وبيوتهم ومساجدهم، بدوافع طائفيةٍ بحتة.. ثم يتباكون عليهم في غزّة الصمود!..

هل يحق لمن يصافح الرئيس الصهيونيّ الأسبق (كاتساب) على الهواء مباشرةً، أمام كل الكاميرات التلفزيونية العالمية.. هل يحق له أن يشنّ حملاته الإعلامية الوقحة،

علــى المتواطئين (كما يتواطأ)، من الذين يصــافحون بعض جلاوزة العدوّ الصــهيونيّ نفسه؟!..

إنه حلف (الممانعة) المزعوم، يكشــف اليوم عن صــفحةٍ جديدةٍ من صــفحاته السوداء الطائفيــة.. إنه الحلف الذي ينفّذ المخطّط الصــهيونيّ المدعوم أميركياً وغربياً، ويتظاهر بممانعة الصهيونية، لتفتيت الأمة، وتعميق جراحها، وإدخال اليأس إلى نفوس أبنائها..

إنه الحلف الطائفيّ المشــبوه، الذي لا يتحرّك إلا لخدمة أهدافه الطائفية الخاصة، لاستعباد العرب والمسلمين، والسيطرة على بلادهم وخيراتهم، ونشر الفوضى والشقاق والانحــراف الدينيّ والعقديّ بينهم.. إنه الحلف المشــبوه الــذي لا يقل خطره عن خطر الحلف الصهيونيّ – الأميركيّ – الغربيّ!

8

## أخبار الحقيقة :

## فتاوى مختارة :

ǩǾhнƐ₀₀₀ѕƒ ȝƤY ʏ g Ɛơ Ā₀₀₀hʁƥŅǩн Ơ₀₀₀ѕǾǫə ÛƠǾŮ ȝнƐ₡ƒ ηǾNJā Æə ɲʏǾ ƒ ŅǩН ɲʏ₀₀₀ƬǪȝǩн Θĸȝŏɒȝǩн ΘYƤɛ ÆǪǩн ȗηƬǫѕ àſ̌ Á ă ѕŅǩнĸ g ƐǾǫǫ Æə ɟNJáǫ G ǩƵ ǨǾhнƐѕƒ Ơ̛ǫüə Ǩ̌ƛ

ǰǫŰǫÛ ƙƐŭǪѕǫ ù āŅǫ Æə ηŰĸȝ ʅǩ ǫʁűǩн ʏ₀₀₀ ‖ ƐȝǩН ǰǾȝǫ₀₀₀ѕȝǩн ȝнŅ₀₀₀ƠâнdzʏǾ₡ƒ ù ₀₀₀ g ĸŰ ő ʏнǫ ÆǪнƐ₡âн ÆüǾ₀₀₀ѕǩн ȝнʏǪǪǩ !! ηǾɒѕǩн ȝнʏǪǪǩн Æə

:ǰ₀₀₀ǾȝǾRŰ ǰ₀₀₀ƛн ưǾ₀₀₀ѕǩн : ğĸ₀₀₀Ā₡ȝǫ ƙнŅ₀₀₀džǩн ǪнüǾ₀₀₀ѕơ ȝà ηNJəнƐǩн ı ł ǩĸĂ Æ₀₀₀ƛǫ ǰ₀₀₀ƛ ÁǪűǩ ŭǾ₀₀₀ѕơ ı ǴɒŰ Ż ł Á lj ȝ ǴǪШĀ₡ è ğĸ₀₀₀Ů ÙƐăǪǫ ı ǴɒŰ Ż ł Á lj ȝ ı ÁǪŰ

## ■ أخبار الحقيقة

ÁǩƥàŁ ℕƐŽǪǩ Ɛ ŧ Ðʊơ ʒŁƐɔʂ ǨØhŁƐɔʃƥ ĸ g ƐØǫʂÛʒŁƐǽʃ:ΘÑℕƥƐ ƒ ŁΘÑüǽy̆ǟ ηÄØŢDž

(٢٠٠٨/١٠/٩م)

نشرت صحيفة "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية مقتطفات من كتاب "الحرب السرية مع إيران"؛ للدكتور رونن يرغمان الذي نشـرته مؤسسة "سيمون وشوشنر" في الأسبوع الماضي في الولايات المتحدة وأوروبا.

وقالت الصـحيفة إن أوسـاطاً مخابراتية بحثت وطوال عشرين عاما عن ملف سري جـدا أطلق عليه اسـم "الكنز الهنغـاري" واقتحمت منازل ومكاتب كثيرة في إسـرائيل بصورة سرية جدا، لكنها لم تعثر على شيء.

وجمعـت في الملف الذي تضـمن وثائق وتسـجيلات قـام بها عميرام نير بواسـطة جهاز تسجيل على شكل زر حصل عليه من المؤسسة للاستخبارات والمهام الخاصة "موساد" مواد حساسـة جدا عن قضـية "إيران غيت" التي زعزعت العالم في حينه، وكادت تؤدي إلى دفع الرئيس الأميركي جورج بوش الأب للتخلي عن الرئاسة، ويتضح الآن أن بوش الأب الذي نفى معرفته بهذه القضية حصل على توجيهات بزمن حقيقي خلال زيارته للقدس.

وورد في الكتـاب أن حـادث الطائـرة الخفي الـذي قتل فيه عميرام نـير، وقع خلال خوض جورج بوش الأب منافسـة على منصـب الرئاسة، وكانت مسـألة معرفته أو عدم معرفتـه بهذه القضـية تخيم على أجـواء الانتخابات، وأدى تحطـم الطائرة إلى عرض عدة روايات جوهرها المؤامرة.

ووفقـا لوثائق "الكنز الهنغاري" قام نير بتوجيـه بوش في فندق كينغ دافيد بالقدس بتاريخ ١٩٨٦/٧/٢٩م.

وكتـب نير: قلت لبوش بأن إسـرائيل بذلت وتبذل قصـارى جهدهـا من أجل توفير وتغطية و "تقطيع حلقات" من منع الكشف عن دور الولايات المتحدة.

وعندما انفجرت القضية سارع الناطق بلسان ريغان إلى اتهام إسرائيل ونير، فاتصل نير الغاصـب بأوليفر نورث وقال له: كيف تسـتطيعون نشر هذه الأكاذيب"؟ ورد نورث: "أجبرت على القيام بذلك".

ووصف نير في ملف "الكنز الهنغاري" اللقاء التاريخي الذي عقده في فرانكفورت مع نائب رئيس الحكومة الإيرانية: "أبدى الجانب الإيراني في البداية شكوكا ومرت ساعات طويلة قبل تحسن الأجواء لدرجة ما.. كان اللقاء مأساويا".

وأوضـح نـير بلغة معقدة لشـمعون بيريس الإهانـات التي لحقت بهم لـدى زيارتهم لطهران: "اتضح بأن القيادة الإيرانية لم تقصد عقد اللقاء، أو لم تكن مستعدة بدرجة كافية لانعقاده، ولهذا حدث التأجيل المتكرر والإعاقات والصعوبات باتخاذ القرارات".

وتوجـد في ملـف "الكنز الهنغاري" رسـالة شخصـية كتبها نير لبيريس بعد كشـف النقاب عن هذه القضـية ورد فيها: "لم تبادر بعد كشف النقاب عن القضية بإجراء أي اتصال معي، وأقول: هل أحببت ذلك؟ بالتأكيد لا، وإذا قلت بأنني لم أكن بحاجة لكلمة طيبة فإنني أكذب".

وتناول التحقيق في هذه القضـية أيضـا مسـألة ما إذا كان الرئيس الأميركي ونائبه

جـورج بوشـ الأب يعرفان بالصـفقة، ووبختهما لجنـة التحقيق وقالت بأنـه كان لديها مسـؤولية عن إدارة الصـفقة أما نورث فقـدم للمحاكمة، وأدين بتهـم التآمر والخداع والإدلاء بشـهادات كاذبـة أمـام الكونغرس، وفي النهايـة قمـت بتبرئة سـاحته خلال الاستئناف تحت ذريعة أسباب فنية.. وتزعزعت العلاقات الأميركية - الإيرانية ونفذت عدة عمليات إرهابية ضد أهداف أميركية.

لم تنته قضـية "إيران غيت" رغم القطيعة الأميركية - الإيرانية واستمرت إسرائيل ببيع أسلحة لإيران حتى العام ١٩٨٨م، واتضح لإسحق رابين وزير الدفاع الإسرائيلي في حينه من خلال تقرير حرر عن اشـتباكات مع أعضـاء في منظمة حزب الله في الجنوب اللبناني أن حزب الله تطلق على الجيش الإسـرائيلي قذائف من إنتاج شـركة "سولتم" العسـكرية الإسـرائيلية ، ووجه رابين تعليمات بوقف بيع إيران أسـلحة إسرائيلية سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

وخلفت قضية (إيران غيت) نتائج مقلقة كثيرة، كانت من بين الصفقات التي عقدت قبل الكشف عن القضية صفقة أثارت اهتماما خاصا في أوساط المخابرات الإسرائيلية، وكانت هذه الصفقة سرية في إطار القضية الكبرى، وصادقت الولايات المتحدة في إطار هذه الصـفقة على بيع وزارة الطاقة الإيرانية حاسوبين عملاقين "ديجيتال" من طراز "في، ايـه اكـس ٨٣٥٠" والمعدات المرافقة لهما، وكان من المفروض نقلهما إلى مركز أبحاث تابع لوزارة الطاقة في أصـفهان، واتضـح بعد مرور سنوات بأن هذا الموقع شكل البذور الأولى للتطوير النووي الإيراني، وأقيم فيه مصـنع لتخصـيب اليورانيوم، الأمر الذي يشـكل حلقة مركزية في السباق النووي الإيراني.. وأشعلت في حينه أضواء حمراء

في إسرائيل وما زالت مشتعلة حتى اليوم.

**دور إسرائيل :**

يتضح من الاطلاع على الوثائق الداخلية حول دور إسرائيل في قضية إيران غيت، أنه ليس الولايات المتحدة فقط هي التي زودت في إطار الصفقة المنظمات السرية في أميركا الوسطى بالأسلحة، بل فعلت إسرائيل أيضاً ذلك، إذ سافر ممثلون عن إسرائيل إلى البرتغال وإسبانيا ومنها إلى أميركا الوسطى، وباعوا مدافع رشاشة ثقيلة وخفيفة، وقنابل من أنواع مختلفة وقذائف بكميات هائلة، وبدأت قضية خاصة بالحاجة لتزويد أميركا الجنوبية وإيران بذخيرة للمدافع الروسية التي كانت متوفرة بكثرة وبحاجة لقذائف بقطر ١٣٠ ملم، وفكروا في البداية بفتح خط إنتاج خاص في إسرائيل لهذه القذائف، واتضح بعد ذلك وجود مصنع نمساوي يبدي استعدادا لتنفيذ هذا المشروع.

أراد النمساويون الحصول على رسومات للقذيفة وعلى نموذج منها كان محفوظا في مخازن إسرائيلية، ولأن المسار كان متجاوزا للموساد فقد تطلبت الضرورة اتباع سبل غير عادية وعمل متورط في القضية على انتحال هوية مرافق لرئيس إسرائيل افرايم كتسير لدى زيارته للنمسا بتاريخ ١٧ حزيران عام ١٩٤٨ حاملا في حقيبته قذيفة كاملة تلقاها من الصناعات العسكرية، ووصل ممثل للمصنع النمساوي إلى المقار في فيينا واخذ القذيفة .

• **التعليق** : لا غرابة فالأمر طبيعي جدا ومن يقرأ التاريخ يتبين له ذلك، ورحم الله شيخ الإسلام ابن تيمية إذ يقول : إذا غزا اليهود العراق؛ فسوف يكون الرافضة من أكبر أعوانهم.

## صحيفة مصرية تتهم سوريا بفتح أبواب المنطقة أمام مؤامرة التشيع

(السبت ١٨ من شوال ١٤٢٩هـ ١٨/١٠/٢٠٠٨م)

مفكرة الإسلام: في معرض الرد على الاتهامات والمزاعم التي صدرت مؤخرًا على لسان رئيس وزراء سوريا لمصر بمحاباة الولايات المتحدة، شنت صحيفة "الجمهورية" المصرية الرسمية هجومًا مضادًا كشفت فيه تفاصيل المؤامرة التي تشارك فيها سوريا لتمرير مخططات التشيع في المنطقة.

وقال رئيس تحرير صحيفة الجمهورية محمد علي إبراهيم: "إن مكانة مصر لا يحددها رئيس وزراء سوريا ناجي عطري أو غيره، لكن مكانة مصر في استقلال قرارها وإدارتها وتعاملها مع مصلحة أبنائها وصالح الأمة العربية بشفافية تامة".

## اتهام سوريا بالتحول لـ (سمسار) يخدم مصلحة إيران

وأضاف إبراهيم : "لا تتحدث يا سيد "عطري" عن انكفاء أحد؛ فأنتم الذين وقعتم منذ زمن وركبتكم طهران والدوحة، وفي الوقت الذي كان على مصر أن تدافع عن القضية الفلسطينية دوليًا وعربيًا، كنتم أنتم تفسخونها بتمويل هذا واستضافة ذاك وتحولتم من دولة إلى "سمسار" يعمل لصالح إيران ويستجيب لأوامرها أو أموالها ولم يمانع من تلقي الأموال القطرية لتنويع مصادر الدخل".

وأردف رئيس تحرير صحيفة الجمهورية: "مصر عندما وقعت اتفاق سلام مع إسرائيل وقعته في النور وأمام العالم كله، ولم تلجأ لوسيط أو طرف ثالث أو تستعن بالصديق التركي تتمسح فيه، بل امتلكت مصر شجاعة القرار وعرضت اتفاقها على العالم فرفضه من رفض، وقبله من قبل، وليس معنى هذا أنها أصبحت تسير في الفلك الأمريكي كما تقول".

وقال محمد علي إبراهيم: "القاهرة رفضت أشياء كثيرة طلبتها واشنطن وتعارضت مع سياستنا ومصالحنا ومبادئنا منها إرسال قوات للعراق عام ٢٠٠٣م مع الغزو الأمريكي أو بعده، ووقفت بحزم أمام منح الأمريكيين قواعد أو تسهيلات بحرية أو غيرها على الأراضي المصرية أو في المياه الإقليمية".

ولدحض المزاعم السورية التي حاولت النيل من دور مصر الريادي قال إبراهيم: "مصر لا تدور في الفلك الأمريكي، ولها مواقفها المستقلة التي يعرفها الجميع، وهي واضحة في سياستها لا تتخفي وراء جماعات دينية أو ميلشيات خارجة عن السلطة الشرعية مثلما تفعلون مع "حماس" وحزب الله اللبناني".

## خدمة دمشق بنظامها العلوي لمؤامرة التشيع في المنطقة

ولكشف أبعاد المؤامرة الشيعية في المنطقة كما تراها مصر قال رئيس تحرير الجمهورية: "هناك مد شيعي يجتاح الدول السنية، ونعلم أن خطباء وأئمة المساجد في دمشق يتقاضون مرتبات شهرية من إيران ٢٠٠ دولار للعلماء و٨٠ دولارًا للخطباء وذلك في إطار الخطة التي تستهدف إزالة الدول السنية من العالم العربي".

ومخاطبًا رئيس وزراء سوريا أضاف إبراهيم: "أنتم تشجعون تيار التشيع فالذين يحكم عندكم علويون، وهم أقلية بالنسبة للأغلبية السنية، لذا فأنتم لا تمانعون في انتشار التشيع في الوطن العربي، وبعد أن كان الجامع الأموي أحد قلاع المذهب السني إذا به يتحول تدريجيًا إلى "حوزة إيرانية".

جدير بالذكر أن رئيس مجلس الوزراء السوري محمد ناجي عطري كان قد شن هجومًا عنيفًا ضد مصر وحملها مسؤولية استمرار الأزمة بين البلدين، واتهمها بالعمل

لصالح الأمريكيين والعمل على تنفيذ خططهم في المنطقة، على حد زعمه.

• **التعليق**: لا عجب؛ فالنصيرية كانوا أداة ومعينا للمحتل الفرنسي لسوريا، والزوار الإيرانيين ومكاتب المرجعيات في السيدة زينب خير شاهد على ذلك، مع تضييق كبير على أهل السنة هناك.

•••

## مهدي عاكف لا يرى مانعا من المد الشيعي بالمنطقة ويرحب به !!

(الأربعاء ٢٦ من ذو الحجة ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨/١٢/٢٤م)

مفكرة الإسلام: حملت جماعة الإخوان المسلمين، الدول العربية والإسلامية المسؤولية عن الحصار المضروب على قطاع غزة، مطالبةً العرب بالتوحد في مواجهة هذا الحصار.

وقال المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف في حوار مع صحيفة "النهار" الكويتية: إن "الحصار المفروض على قطاع غزة حصار على الشعب الفلسطيني كله"، مؤكدًا أنه "حصار ظالم يتنافى مع كل القيم الإنسانية والقانونية والأخلاقية محليا وعالميا، ولا يوجد على الساحة ولا في التاريخ أن حوصر شعب لأنه نجح في الانتخابات".

ووصف عاكف النظام العالمي الحالي بأنه نظام فاشل ومرتعش ومستبد وفاسد ولا يخدم إلا مصالح "إسرائيل".

وقال إنه في هذا العصر "انتهت الأخلاقيات وانتهت الإنسانية ولم يبق إلا هذه

العقول الفاسـدة اللاإنسانية التي تدير العالم بهذا المنطق العابث الفاسد الذي ظهرت آثـاره في هذا الحصـار بغير منطق وبغير عقل وبغير أخـلاق أو قانون، وظهرت آثاره في تدمير العراق وأفغانستان بسبب هذه العقلية الإجرامية التي تقود العالم".

وتابع: "وللأسـف الشـديد يدور في فلكها معظم حكومات الدول العربية والإسلامية بهـذا المنطق اللاعقلاني واللاأخلاقي واللاإنسـاني وحينما اسـتفاقت هذه العقول في منظمة المؤتمر الإسلامي والجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة وطالبوا برفع الحصار لم يستجب الصهاينة، ولذلك دام الحصار".

وأكد المرشـد العـام لجماعة الإخـوان أن اتفاق المعابر الموقع في عـام ٢٠٠٥ "اتفاق فاسـد"، موضـحًا أنه "لا يوجد في القانون العالمي اتفاق يسمح بتجويع شعب أو بإهلاك شعب، وللأسف فإن القرار عند الصهاينة والأمريكان، وليس عندنا كعرب".

وفي رده على سـؤال بشـأن اعتبار "حماس" امتدادًا لحركة الإخوان المسـلمين، قال عاكـف: "أنـا لا أرى في ذلك شـيئا، لأن كل من قال: (لا إله إلا الله محمد رسـول الله) وآمن بمنهج «الإخوان» فهو امتداد لـ «الإخوان»، ويكفي أن أشـير إلى أنه يوجد «إخوان» في الولايات المتحدة ذاتها".

وحول ما تُرمى به حماس من أنها تسعى لإقامة إمارة إسلامية في قطاع غزة، أوضح عاكف أنه يرى شـيئاً في ذلك "أليسـت الإمارة الإسـلامية أفضل من الإمارة العلمانية، وأليست أفضل من إمارة صهيونية، وأرى أن الإمارة الإسلامية أثبتت نبل الغاية وسلامة القصد، وأصبحت «حماس» في غزة نموذجا للفهم الصحيح والإرادة الصحيحة والعمل الجاد والأخوة والتكافل".

## عاكف يرحب بالمد الشيعي !

وفي موقف مستغرب، أعلن المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين تأييده للمد الشيعي الإيراني في البلدان السنية.

وقال ردًا على سؤال حول المد الشيعي في المنطقة: "أرى أنه لا مانع من ذلك فعندنا ٥٦ دولة في منظمة المؤتمر الإسلامي سنية، فلماذا التخوف من إيران وهي الدولة الشيعية الوحيدة في العالم، أليس حسن نصر الله شيعيا، ألم يؤيده الناس في حربه ضد "إسرائيل" في صيف ٢٠٠٦م".

ويحذر كثير من علماء أهل السنة من المد الشيعي في المنطقة الذي يسعى إلى اختراق البلدان السنية؛ بهدف نشر المذهب الشيعي، مؤكدين أن هناك دولاً عديدة ترصد للمد الشيعي المليارات طمعاً في تشييع جماهير السنة.

وكان الدكتور يوسف القرضاوي، رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، قد بدأ في سبتمبر الماضي حملة كشف خلالها أن هناك مساعي شيعية للتغلغل بصورة مشبوهة في البلاد ذات المذهب السني؛ الأمر الذي جعله هدفًا لسيل من الانتقادات الإيرانية.

وكانت الحرب التي شنتها "إسرائيل" على لبنان صيف العام ٢٠٠٦م، قد أثارت فتنة عارمة بين جماهير المسلمين في البلدان السنية الذين رأوا في زعيم "حزب الله" الشيعي "حسن نصر الله" بطلاً، ورفعوا من مكانته حتى شبهوه بالقائد "صلاح الدين الأيوبي".

ويؤكد المراقبون والمحللون أن "حسن نصر الله" وحزبه المدعوم من طهران، يستغل القضية الفلسطينية ودعاوى المواجهة مع "إسرائيل" بهدف كسب التأييد بين عوام المسلمين السنة الذين يخفى عليهم حقيقة الحزب الذي يمثل الذراع الإيرانية في لبنان والمنطقة.

## البرنامج النووي الإيراني

وحول موقفه من البرنامج النووي الإيراني المثير للجدل، وتأثيره على أمن الخليج، رأى عاكف أن البرنامج النووي الإيراني "من حقهم حتى ولو كان قنبلة نووية فهذا حقهم، فأمريكا عندها قنبلة نووية وكذلك "إسرائيل" وباكستان والهند.. فلماذا إيران؟ أليس من حقها؟ فهي دولة ذات سيادة ومن حقها أن تفعل "أي شيء".

وبشأن تأثير البرنامج النووي الإيراني على أمن الخليج، تساءل عاكف: "أليست هناك باكستان القريبة من الخليج وكذلك الهند؟!".

وتبدي دول الخليج بشكل خاص مخاوف كبيرة من تأثير البرنامج النووي الإيراني على الأمن في المنطقة؛ حيث لا تملك أيٌّ من هذه الدول تلك المقدرة. خاصة مع وجود توتر بين إيران وبعض الدول كالإمارات والنزاع المعروف على الجزر الثلاث التي تحتلها إيران وترفض إرجاعها إلى الإمارات.

وحول توتر العلاقات بين مصر وإيران والمظاهرات الأخيرة أمام مكتب رعاية المصالح المصرية في طهران، اعتبر عاكف أن "كل هذا عبث، وهذه الأمور لا أهتم بها، فهي مظاهرات لعواطف الناس، وهم "ناس يجب أن أحترمهم"، وكل من يقوم بعمل فهو المسئول عنه، لأنني أقوم بمظاهرات، وأنا لست ضد أو مع هذه المظاهرات، ولست مع النظام في قبولها أو رفضها".

## مرشد الإخوان يؤيد الغزو الشيعي للسنة ويدافع عن حق إيران النووي

( ١٤٢٩/١٢/٢٥ هـ - الموافق ٢٠٠٨/١٢/٢٤م)

فجر محمد مهدي عاكف المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين في مصر مفاجأة من العيار الثقيل بإعلان تأييده المد الشيعي الذي تُتهم إيران بممارساته في المجتمعات السنية، فيما شدد على حق طهران في امتلاك السلاح النووي.

وقال عاكف في حوار مع جريدة "النهار" الكويتية :"لا مانع في المد الشيعي.. فعندنا ٥٦ دولة في منظمة المؤتمر الاسلامي سنية، فلماذا التخوف من إيران وهي الدولة الوحيدة في العالم الشيعية، أليس حسن نصر الله شيعيا، ألم يؤيده الناس في حربه ضد إسرائيل في صيف ٢٠٠٦م".

وحول تأييده للبرنامج النووي الإيراني، قال :" البرنامج النووي من حق إيران، حتى لوكان الهدف منه انتاج قنبلة نووية.. فهذا حقهم، فأمريكا عندها قنبلة نووية وكذلك اسرائيل وباكستان والهند.. فلماذا إيران أليس من حقها فهي دولة ذات سيادة ومن حقها أن تفعل أي شيء".

وحول تأثير البرنامج النووي الإيراني على أمن الخليج، قال عاكف :"أليست هناك باكستان القريبة من الخليج وكذلك الهند..فلماذا إيران بالذات". وتاتي تصريحات مرشد الإخوان في الوقت الذي وصلت فيه العلاقات بين القاهرة وطهران إلى مرحلة غير مسبوقة من التوتر على خلفية المظاهرات التي نظمها مئات الإيرانيين مؤخرا وحاولوا خلالها الاعتداء على مقر البعثة الدبلوماسية لمصر في طهران احتجاجا على ما اعتبروه تعاونا مصريا مع إسرائيل فيما يتعلق بالحصار المستمر على قطاع غزة.

وحمل المتظاهرون لافتات وصور للرئيس المصري حسني مبارك، عليها عبارات مسيئة جدا لمصر وزعيمها كما رددوا شعارات تدعو إلي "الموت لأمريكا وإسرائيل"، وحاولوا إلقاء زجاجات حارقة على المكتب، إلا أن قوات الشرطة تصدت لهم.

وتعاني العلاقات المصرية الإيرانية من الاضطراب منذ أن قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في عام ١٩٨٠م، وليس لكل من البلدين منذ ذلك الحين سوى مكتب لرعاية المصالح لدى البلد الآخر.

وكان الداعية الإسلامي الشيخ يوسف القرضاوى قدحذر مرارا من خطر السكوت على الخطط التي قال إن إيران وضعتها بهدف نشر التشيع في المجتمعات السنية، لافتاً إلى أن وراء هذه الخطط دولة لها أهدافها الإستراتيجية تسعى إلى توظيف الدين والمذهب لتحقيق أهداف التوسع ومد مناطق النفوذ.

وقال القرضاوي إن الغزو الشيعي للمجتمعات السنية ثابت وأقر به الشيعة أنفسهم، ومَن يستريب في قولي، فلينظر إلى مصر والسودان وتونس والجزائر والمغرب وغيرها، فضلا عن البلاد الإسلامية في أفريقيا وآسيا، ناهيك عن الأقليّات الإسلامية في أنحاء العالم. بل يجب أن ينظر إلى أرض الإسراء والمعراج فلسطين، التي حاول الشيعة في إيران اختراقها، وفُتن قليل منهم بذلك، كما حدّثني بعض رؤساء الفصائل، وهذه جريمة لا تُغتفر، نظرا لحاجة الفلسطينيين إلى التوحُّد لا إلى مزيد من الانقسام.

وطالب بيان العلماء أهل السنة بالوقوف ضد المد الشيعي، مؤكدين أن هناك دول عديدة ترصد للمد الشيعي المليارات طمعاً في تشييع جماهير السنة"، كما طالب البيان إيران بتحمل مسؤوليتها في وأد الفتنة وإطفاء نارها. وأكد العلماء في بيانهم أن

تصـريحات القرضـاوى، جاءت انطلاقاً من مسؤوليته الشـرعية في تنبيه الأمة إلى ما يحدث من تصرفات قد تؤدى إلى إشعال نار الفتنة المذهبية، وأن التبشير المنظم يمزق الوحدة الإسلامية ويزرع بذور الصراع ويزعزع الاستقرار.

ودلل العلماء على حسن نوايا القرضاوى، بأنه اختار نائبه في اتحاد علماء المسلمين من الشيعة، مؤكدين أنهم يؤيدون ما جاء في بيان سبق أن أصدرته جبهة علماء الأزهر.

## تأجيج الفتنة:

واتهـم الاتحاد العالمي لعلماء المسـلمين طهران مؤخرًا بالمسـؤولية عن تأجيج الفتنة الطائفية في الدول العربية، داعيًا السـنة والشـيعة للكف عن محاولات تحويل أتباع أحد المذهبين إلى المذهب الآخر.

وحمل الاتحاد إيران مسـؤولية النزاع الطائفـي وحث كل مذهب على احترام مواقع نفوذ الطائفة الأخرى.

وتأتي هذه الضجة بعد تأكيد القرضاوي أن للشيعة نفوذاً متزايداً الآن في دول تصنف تقليدياً على أنها سـنية كمصـر والسودان وتونس والجزائر والمغرب، وأن ذلك يمكن أن يؤدي إلى اندلاع العنف.

وتعرض القرضـاوي لضغوط مكثفة من قبل فريق من العلماء يضم المفكر الإسلامي الدكتور محمد سـليم العوا والكاتب الإسلامي فهمي هويدي، وثلاثة من العلماء الشيعة هم التسخيري والنعماني ونجل الشيخ محمد حسن فضل الله، للثنيه عن موقفه المنتقد لمحاولات الغزو الشيعي للمجتمعات السنية.

**تضامن الأزهر:**

وأعرب عدد من علماء الأزهر عن تأييدهم للقرضاوي في مخاوفه، مطالبين بضرورة وأد الحرب الدائرة حالياً بين السنة والشيعة من خلال تفعيل ميثاق احترام المذهبين.

وجدد الدكتور نصر فريد واصل، مفتي الجمهورية السابق عضو مجمع البحوث الإسلامية، تأييده لموقف الدكتور يوسف القرضاوي حول المد الشيعي بالمنطقة.

وأكد واصل أن القرضاوي "لم يخطئ" وعلى الشيعة ألا يستغلوا الجوانب السياسية لفرض رأيهم في الدول السنية، وألا يتم خلط المذهب الشيعي بالأمور السياسية.

وتابع: " القرضاوي يتكلم من ناحية صحيحة ولكن عندما يؤخذ رأيه ويتم استغلاله لإشعال الحرب بين السنة والشيعة فهذا ما لا يجب أن يتم، وإنما ينبغي وأد هذه الحرب التي تصب في مصلحة أعداء الأمة الإسلامية فقط والذين يركزون علي خلق النزاع بين المسلمين إعمالاً لمبدأ "فرق تسد".

ومن جانبه، ووصف الدكتور عبد الصبور شاهين، الأستاذ بكلية دار العلوم، الحرب الحالية بأنها "معركة بدون موضوع" لأنها بين المسلمين وبعضهم البعض، وقال يجب أن تطفأ مثل هذه المعارك ويهال عليها التراب. وقال: عيب على المسلمين أن يسبوا بعضهم البعض بهذه الصورة لأنهم أمة وحدة، مشيراً إلى أن الأزهر يلتزم الصمت لأنه لو تدخل فسوف تشتعل المعركة أكثر وهو ما يجعله صامتاً.

(المصدر: محيط)

- **التعليق**: هذه نتيجة ضعف عقيدة الولاء والبراء لدى الإخوان المسلمون، والعجيب

فعلا في هذه الأيام هكذا شخصية لا يعرف حقيقة الخطر الرافضي في المنطقة فيقال : إن كنت لا تدري فتلك مصيبة، وإن كنت تدري بالمصيبة أعظم والله المستعان.

•••

## تقرير: حزب الله يفضِّل "الجعجعة على الطحن"!

( ١٤٣٠/١/٦هـ الموافق ٢٠٠٩/١/٣م)

يرى محللون أن دعم حزب الله اللبناني السند الأول والأقوى لحماس في غزة، سيظل معنوياً للحركة في الوقت الحاضر، إذ لا مصلحة له في تقديم الدعم العسكري أو في فتح جبهة مع إسرائيل في جنوب لبنان.

وقال الباحث بول سالم من مركز "كارنيغي" للشرق الأوسط إن "حزب الله ليس في موقع يسمح له بتحمل عبء حرب ثانية" بعد سنتين من نزاع مدمر مع إسرائيل في الجنوب.

وعبر الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله منذ اليوم الأول للنزاع عن موقف لا لبس فيه يتمثل بدعم "مقاومة" حماس ضد إسرائيل، والاكتفاء بالإشارة إلى أن الحزب مستعد "لمواجهة أي عدوان إسرائيلي على لبنان".

وتقول أمل سعد غريب الخبيرة في شؤون حزب الله "رغم أن الحزب يعتبر أن فلسطين هي قضيته المركزية، فمن السذاجة التفكير انه سيهاجم إسرائيل انتقاماً" لأحداث غزة.

أما سالم فيرى انه حتى لو "امتلك النية والوسائل للقيام بذلك، فمن الصعب أن يقدم الحزب مساعدة مباشرة لحماس، لأسباب لوجستية وجغرافية".

وتقول إسـرائيل أن حزب الله الشيعي اللبناني "ضـاعف ثلاث مرات قوته النارية" منذ حرب لبنان في صيف ٢٠٠٦ م ، وانه "يملك اليوم ٤٢ ألف صاروخ".

وفي الـدول العربيـة، ينظـر إلى حزب الله على نطاق واسـع على انه القوة المسـلحة الوحيدة التي تمكنت من الصمود في مواجهة إسرائيل.

وبعض الأسـباب التي تحول دون مخاطرة حزب الله بفتح جبهة أخرى مع إسـرائيل في جنوب لبنان، لبنانية داخلية.

وتقول أمل سـعد غريب "سـيكون فتح جبهة لبنانية أمراً كارثياً لان البلاد لا سـيما الجنـوب والضـاحية الجنوبية لبـيروت لا يزالان في طـور اعمار ما تهـدم" في الحرب الأخيرة.

ولجـأ مئـات آلاف النازحين من جنوب لبنان والضـاحية الجنوبية، المنطقتين اللتين اسـتهدفتا بعنف بالقصف الإسرائيلي خلال حرب تموز/يوليو ٢٠٠٦، إلى حدائق عامة ومدارس ومناطق جبلية وغيرها.

ولم تنتـه عملية إعادة بناء ما تهدم في عمليات القصـف التي تسـببت أيضـاً بمقتل حوالي ١٢٠٠ لبناني.

ويرى سـالم أن "جزءاً من اللبنانيين يعارض أصلاً كل عمل مسلح لحزب الله. وهذه المرة، إذا بدأ هجوماً على إسرائيل فسيترك ذلك انعكاساً سلبياً كبيراً عليه لدى الرأي العام المؤيد له".

وتطالب الأكثرية النيابية والوزارية في لبنان بحصـر السلاح في يد الدولة التي يجب

أن تملك وحدها قرار السلم والحرب.

ويتمسك حزب الله بسلاحه، معتبراً أن الجيش اللبناني لا يملك مقومات مواجهة إسرائيل.. وهذا الموضوع هو محور جلسات "حوار وطني" بين الفرقاء اللبنانيين مخصصة للبحث في "إستراتيجية دفاعية" للبنان.

وتقول غريب "إذا أقدم حزب الله فجأة على تصعيد معين، فان خصومه قد يستخدمون ذلك كذريعة ضده" للمطالبة بنزع سلاحه.

ويرى المحللون أيضاً أن حزب الله لا يرغب بالدخول في مواجهة مع الجيش اللبناني المنتشر في جنوب لبنان بموجب القرار الدولي ١٧٠١ الذي وضع حدا للعمليات الحربية بين حزب الله وإسرائيل، وذلك بعد غياب عن الجنوب استمر ثلاثين عاماً.

وكان الرئيس اللبناني ميشال سليمان قائد الجيش السابق واضحاً أخيراً برفضه أن يصبح "لبنان منصة لإطلاق الصواريخ" على إسرائيل.

وتقول أمل سعد غريب إن حزب الله لديه ما يكفي من الذرائع إذا أراد مهاجمة إسرائيل، بينها "الانتقام" للقيادي في الحزب عماد مغنية الذي اغتيل في دمشق في ٢٠٠٨م، واتهم حزب الله إسرائيل باغتياله..إلا انه حتى الساعة يكتفي بشن حملة إعلامية على الدول العربية المتحالفة مع الولايات المتحدة.

وكان نصرالله شن هجوماً على مصر، مطالبا إياها بفتح معبر رفح الذي يربط قطاع غزة بالأراضي المصرية ومتهما إياها بـ"الشراكة في الجريمة وفي القتل وفي الحصار وفي صنع المأساة الفلسطينية".

ويرى الباحث وليد شرارة، واضع مؤلفات عدة عن حزب الله، أن الحزب "قد يخرج أقوى كمقاومة شعبية وكذلك سوريا وإيران (الداعمتان لحماس) سياسياً" إذا لم تتمكن إسرائيل من تحقيق أهدافها في قطاع غزة وأبرزها "استعادة قدرة الردع التي اهتزت اهتزازاً شديداً" في حرب تموز/يوليو.

ويؤكد بول سالم "في المقابل إذا ربحت الدولة العبرية، فان ذلك سيمثل خطراً على لبنان على المدى الطويل، لأنه سيعني أن إسرائيل وجدت وسيلة لمواجهة حرب الشوارع التي طورها حزب الله والتي تبنتها حماس".. ولا تزال المواجهة في قطاع غزة تقتصر على الغارات الجوية ولا يعرف ما إذا كانت إسرائيل ستنتقل إلى شن حرب برية.

وتوعَّد حسن نصرالله بان "الخسارة الإسرائيلية" ستبدأ "عندما يبدأ التحرك البري الذي سيواجه بقوة المقاومين".

(المصدر: ميدل ايست اونلاين)

• **التعليق** : إن عمق حماس الحقيقي وقوتها هم أهل السنة، وليس من يسمع منه جعجعة ولا يرى طحنا !! ولا من يتخذ من شتم الصحابة والطعن في عرض النبي عليه الصلاة والسلام دينا ولا من أتباع ولاية الفقيه كحسن نصر !!!.

•••

## إيران تقمع تظاهرات تأييد لغزة في الأحواز وتعتقل ٤٠ شخصاً

(الثلاثاء١٧ من محرم١٤٣٠هـ ١٣/١/٢٠٠٩م)

مفكرة الإسلام: ذكرت منظمات حقوقية أن قوات مكافحة الشغب في إيران قمعت

تظاهرات لعرب في إقليم الأحواز مساندة للشعب الفلسطيني في غزة، وتم توقيف أربعين شخصًا فضلاً عن إصابة عدد من المتظاهرين بسبب استعمال الشرطة الإيرانية للقوة.

وأدان بيان صادر عن "منظمة حقوق الإنسان الأحوازية" قمع التظاهرة وتفريقها بالقوة واعتقال بعض من شاركوا فيها لسبب تعبيرهم عن التعاطف مع معاناة أهل غزة في مواجهة العدوان الصهيوني المستمر.

وقالت المنظمة الحقوقية في بيانها: خرج مئات من جماهير شعبنا العربي الأحوازي إلى الشوارع وسط مدينة الأحواز رافعين أعلام فلسطين ولافتات تدين الحرب الوحشية التي تقوم بها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني الأعزل معلنين غضبهم من استمرار عملية الإبادة التي تمارس بحق هذا الشعب".

وأكد المتظاهرون حقيقة أن إيران شريك للكيان الصهيوني في إبادة الفلسطينيين العزل، وناشدوا أنصار حركتي فتح وحماس بقطع الطريق على تدخل إيران في شئونهم الداخلية قبل فوات الأوان، ومنع طهران من استغلال الدماء الفلسطينية في تحقيق مطامعها الخاصة في المنطقة.

وأوضحت المنظمة الحقوقية في بيانها أن التظاهرة تعرضت للقمع من قبل قوات مكافحة الشغب التي انهال أفرادها بالضرب والشتم على المشاركين واعتقلوا ٤٠ شخصًا وأصابوا آخرين خلال تفريق التظاهرة.

## أهل السنة في إيران

هذا وتبلغ نسبة أهل السنة ثلث السكان في إيران أي حوالي ١٥ إلى ٢٠ مليونًا، ويمنعون

من إقامة ولو مسجد واحد لهم في طهران العاصمة، وغيرها من المدن الكبرى.

وإقليم الأحواز يقع في جنوب غرب إيران على رأس الخليج بمحاذاة العراق، وتقطنه أغلبية عربية قوامها ملايين نسمة، ويتهم الناشطون فيه السلطات المركزية بمحاولة محو هويتهم العربية.

وتمنع إيران التي غيّرت الأسماء العربية لمدن الإقليم إلى أخرى فارسية، منذ عام ١٩٣٦، أية أنشطة لأهل السنة على أراضيها.

• **التعليق**: إقليم الأحواز عربي ومحتل من قبل إيران الفارسية لتمنع أهله من أبسط الحقوق وكبح جماحهم وعدم إظهار ولائهم العربي، فلتحترق غزة المهم تبقى إيران فارسية، وهم يتاجرون ويزايدون بالقضية لا بأس !!!.

•••

## كاتب إيراني يدعي أن ٢٠ ألف يهودي شاركوا عمرو بن العاص في فتح مصر ويحرض اليهود على المطالبة بأملاكهم "الضائعة"

(١٤٣٠/٢/٦هـ الموافق ٢٠٠٩/٢/٢م)

زعم أكاديمي إيراني، أن لليهود فضلا على مصر والمصريين منذ فتح الصحابي الجليل عمرو بن العاص مصر عام (٢٠ هـ - ٦٩٣م) وحتى الآن، مدعيا أن ٣٠ ألف يهودي حاربوا معه ضد الرومان عند دخوله مصر، وكان لمشاركتهم في الجيش الإسلامي دور كبير في إنهاء المعركة لصالح المسلمين.

وفي مقال نشرته صحيفة "همشري" الإيرانية- الطبعة الإنجليزية- أمس الأول،

حرض عبد الحسين تسخيري أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة طهران، اليهود على المطالبة بممتلكاتهم وحقوقهم الضائعة في مصر لأنها حق أصيل لهم ولأبنائهم.

وأضاف : لابد من مطالبة اليهود لها وهذه الأراضي كان مقام عليها معابد ومنازل اشتروها من المصريين في عهد الأمويين والفاطميين، وتقع في حارة "الجودرية" وحارة "زويلة" ودار بن "فرقة" ودار بن جميع وحارة الوزيرية، بالإضافة إلى أراضي المعابد اليهودية كمعبد "المصاحة" و"الشاميد" والعرافين، وهذه الأراضي بجوار الكنيسة المعلقة، ومعابد القرائين و"بن شميخ" و"الربانيين" والسامرة في المنطقة الفاطمية بالقاهرة .

وأشار إلى أن لليهود فضلا على المصريين خلال سنوات الجفاف التي مرت بها البلاد عندما أدخل اليهود تجارة التجزئة، وتركزت في الطعام، ومتطلبات المنزل، وكان أشهر التجار اليهود في ذلك الوقت يعقوب بن كلس، وأبو سعيد إبراهيم التستري، وأبو نصر هارون التستري، وهم من أصل إيراني وكانوا يعملون في الصرافة والتجارة المستوردة، ويوسف بن عوكل الفارسي الأصل، الذي كان يتاجر في الكتان والفلفل، ونهري بن نسيم وموسى بن أبى الحق، وبن يوسف وأبو علي حزقيال، وموسى كوهين، وإسحق النسياجوري، وموردخاي بن موسى.

وادعى أيضا أن أطباء اليهود لهم الفضل في تطوير الطلب المصري وهم الذين اختلقوا نظام اللجنة الطبية وابتكروا بعض الأدوية ومن أشهرهم موسى بن إليعازر الإسرائيلي والأسعد المحلي وبن جميع اليهودي والموفق بن شوعة الإسرائيلي وموسى بن ميمون.

وفند الدكتور أحمد عبد التواب أستاذ التاريخ بجامعة عين شمس، تلك المزاعم التي وصفها بالسخيفة، وقال إنها لا أساس له من الصحة، وتنم عن جهل كاتبها وعدم معرفته بالتاريخ، نافيا أن يكون اليهود شاركوا عمرو بن العاص حربه ضد الرومان؛ فالتاريخ الإسلامي لا يشير إطلاقا إلى موقف واضح لليهود من الفتح الإسلامي لمصر، والسبب يرجع إلى وقوفهم موقفا سلبيا تجاه ذلك.

وفسر هذا الموقف بحرصهم على عدم إقحام أنفسهم في نزاع بين العرب والرومان، لأنهم خشوا النتائج التي ترتب على مساعدتهم السلطات الرومانية الحاكمة في حال تحقق النصر للعرب، وفي الوقت نفسه خشوا من تأييد الفتح الإسلامي، خوفا من أن يكون النصر للرومان فيتعرضون للاضطهاد، وأضاف أن عدد اليهود ظل ضئيلا في مصر على امتداد تاريخ مصر الإسلامي، مقارنة بعدد الأقباط، فقد كان عد اليهود لا يتجاوز ٢٣ ألف .

أما عن حقوق اليهود في المعابد والأراضي التي ادعى الكاتب أنها أراضي يهودية؛ فقال إن هذا الكلام باطل، لأن الحكام المسلمين كانوا يهدون اليهود أراضي يقيمون عليها معابد، كما كانوا يعطون للأقباط أراضي لبناء الكنائس عليها، وذلك تقديرا من الحكام المسلمين لخدماتهم التي يقدمونها في بلاط الخلافة الإسلامية وكانت عبارة عن مكافآت.

ورفض ما ذهب إليه الأكاديمي الإيراني من اعتبار التجار اليهود الذين لهم الفضل على مصر، وقال إن الفضل يرجع إلى مصر التي تتميز بموقعها بين الشرق والغرب، ما جعل التجار اليهود يتحركون بحرية في البيع والشراء بالداخل والخارج، وأشار إلى

الثقة التي أولاه الحكام المسلمون لليهود، لأنهم أهل ذمة ولهم حقوق كفلها لهم الدين الإسلامي.

ورد على قوله، إن الأطباء اليهود كان لهم الفضل في تطوير الطب المصري، وقال إن الأطباء المسلمين كانوا أكثر تفوقا ونبوغًا وليس للأطباء اليهود دور رائد كما ادعى الأكاديمي الإيراني.

ورأى أن هذا المقال ليس إلا حقدا على مصر والتشكيك في تاريخها الكبير، وطالب من كاتب المقال الذي يدعى أنه أستاذ تاريخ بالبحث له عن مهنة أخرى غير التدريس.

(المصدر: المصريون)

- **التعليق**: هذه شنشنة نعرفها من أخزم، والباطل ملة واحدة.

## ■ فتاوى مختارة

### ١ـ فضائل يوم عاشوراء :

فضيلة الشيخ : د . حسام الدين عفانة – جامعة القدس

- يقول السائل : ما فضائل يوم عاشوراء وما حكم ما يفعله بعض المسلمين من ضرب أنفسهم بالسلاسل والأدوات الحادة حتى تسيل الدماء منهم في هذا اليوم؟

- الجواب : الصحيح من أقوال أهل العلم أن ليوم عاشوراء فضيلة واحدة فقط ألا وهي صيامه؛ و ما عدا ذلك مما زعم أنه من فضائل عاشوراء فليس له مستند صحيح وإنما كل ذلك من الافتراء والكذب. أما صوم عاشوراء فثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في عدة أحاديث منها عن ابن عباس رضي الله عنه أنه سئل عن صوم يوم عاشوراء فقال:" ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوماً فتحرى فضله على الأيام إلا هذا اليوم يعني عاشوراء وهذا الشهر يعني رمضان " (رواه البخاري ومسلم). وعن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال:"سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :( إن هذا يوم عاشوراء ولم يكتب عليكم صيامه وأنا صائم فمن شاء صام ومن شاء أفطر" (روه البخاري ومسلم). وعن أبي قتادة رضي الله عنه أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن صيام عاشوراء فقال: ( أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله ) (رواه مسلم) وغير ذلك من الأحاديث.

وقد اتفق أهل العلم على أن صيام عاشوراء من السنن الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم ويستحب للمسلم أن يصوم يوماً قبله أو يوماً بعده وهو الأفضل؛ قال العلامة ابن القيم : "..فمراتب صومه ثلاثة أكملها أن يصام قبله يوم وبعده يوم ويلي ذلك أن يصام التاسع والعاشر وعليه أكثر الأحاديث ويلي ذلك إفراد العاشر وحده بالصوم " (زاد المعاد ٢/٧٦).

هذا هو الثابت في فضل عاشوراء وهو الصيام وأما ما روي من أمور أخرى في فضل عاشوراء فليس بثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم كالتوسعة على الأهل في يوم عاشوراء حيث روي في الحديث :( من وسع على أهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته ) وهذا الحديث روي من وجوه متعددة لم يصح منها شيء كما قال الحافظ ابن رجب الحنبلي في لطائف المعارف ص١١٣.

وقال الشيخ الألباني بعد أن تكلم على طرق الحديث :"وهكذا سائر طرق الحديث مدارها على متروكين أو مجهولين ومن الممكن أن يكونوا من أعداء الحسين رضي الله عنه الذين وضعوا الأحاديث في فضل الإطعام والاكتحال وغير ذلك يوم عاشوراء معارضة منهم للشيعة الذين جعلوا هذا اليوم يوم حزن على الحسين رضي الله عنه لأن قتله كان فيه. ولذلك جزم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بأن هذا الحديث كذب وذكر أنه سئل الإمام أحمد عنه فلم يره شيئاً وأيد ذلك بأن أحداً من السلف لم يستحب التوسعة يوم عاشوراء وأنه لا يعرف شيء من هذه الأحاديث على عهد القرون الفاضلة " (تمام المنة ص٤١١ –٤١٢).

وكذلك ما روي في إحياء ليلة عاشوراء أو صلاة أربع ركعات ليلة عاشوراء ويومها أو

زيارة القبور في يوم عاشوراء وقراءة سورة فيها ذكر موسى عليه السلام فجر يوم عاشوراء فكل ذلك لا أصل له شرعاً وهو من البدع المحدثة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في جواب سؤال حول ما يفعله الناس في يوم عاشوراء من الكحل والاغتسال والحناء والمصافحة وطبخ الحبوب وإظهار السرور وعزوا ذلك إلى الشارع فهل ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك حديث صحيح أم لا وإذا لم يرد حديث صحيح في شيء من ذلك فهل يكون فعل ذلك بدعة أم لا؟

أجاب: الحمد لله رب العالمين لم يرد في شيء من ذلك حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه ولا استحب ذلك أحد من أئمة المسلمين لا الأئمة الأربعة ولا غيرهم ولا روى أهل الكتب المعتمدة في ذلك شيئاً لا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا الصحابة رضي الله عنهم ولا التابعين لا صحيحاً ولا ضعيفاً لا في كتب الصحيح ولا السنن ولا المسانيد ولا يعرف شيء من هذه الأحاديث على عهد القرون الفاضلة ولكن روى بعض المتأخرين في ذلك أحاديث مثل ما رووا أن من اكتحل يوم عاشوراء لم يرمد ذلك العام ومن اغتسل يوم عاشوراء لم يمرض ذلك العام وأمثال ذلك ورووا فضائل في صلاة يوم عاشوراء ، ورووا أن في يوم عاشوراء توبة آدم واستواء السفينة على الجودي ورد يوسف على يعقوب وإنجاء إبراهيم من النار وفداء الذبيح بالكبش ونحو ذلك، ورووا ذلك في حديث موضوع على النبي صلى الله عليه وسلم ورووا أنه من وسع على أهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته ورواية هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم كذب " (الفتاوى الكبرى ٢/٢٤٨ –٢٤٩).

أما ما يفعله بعض المسلمين من الرافضة في يوم عاشوراء من ضرب أنفسهم

بالسلاسل والسيوف حتى تسيل دماؤهم بحجة الحزن على مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما فإن هذا العمل منكر لا يقره الإسلام بحال من الأحوال كما سأبين ولكن ينبغي أن يعلم أولاً أنه ( لا نزاع في فضل الحسين ـ رضي الله عنه ـ ومناقبه؛ فهو من علماء الصحابة، ومن سادات المسلمين في الدنيا والآخرة الذين عرفوا بالعبادة والشجاعة والسخاء... وابن بنت أشرف الخلق صلى الله عليه وسلم، والتي هي أفضل بناته، وما وقع من قتله فأمر منكر شنيع محزن لكل مسلم، وقد انتقم الله ـ عز وجل ـ من قتلته فأهانهم في الدنيا وجعلهم عبرة، فأصابتهم العاهات والفتن، وقلَّ من نجا منهم.

والذي ينبغي عند ذكر مصيبة الحسين وأمثالها هو الصبر والرضى بقضاء الله وقدره، وأنه -تعالى- يختار لعبده ما هو خير، ثم احتساب أجرها عند الله -تعالى- ولكن لا يحسن أبداً ما يفعله الشيعة من إظهار الجزع والحزن الذي يُلحَظُ التصنع والتكلف في أكثره، وقد كان أبوه عليٌّ أفضل منه وقُتل، ولم يتخذوا موته مأتماً، وقتل عثمان وعمر ومات أبو بكر ـ رضي الله عنهم، وكلهم أفضل منه.. ومات سيد الخلق صلى الله عليه وسلم، ولم يقع في يوم موته ما هو حاصل في مقتل الحسين. وليس اتخاذ المآتم من دين المسلمين أصلاً، بل هو أشبه بفعل أهل الجاهلية ) (يوم عاشوراء أحكام وفوائد ص٩).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : " فصارت طائفة جاهلة ظالمة إما ملحدة منافقة وإما ضالة غاوية تظهر موالاتها وموالاة أهل بيته تتخذ يوم عاشوراء يوم مأتم وحزن ونياحة وتظهر فيه شعار الجاهلية من لطم الخدود وشق الجيوب والتعزي بعزاء

الجاهلية والذي أمر الله به ورسوله في المصيبة إذا كانت جديدة إنما هو الصبر والاحتساب والاسترجاع كما قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة: ١٥٥-١٥٧).

وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية"، وقال: "أنا بريء من الصالقة والحالقة والشاقة"، وقال: "النائحة إذا لم تتب قبل موتها فإنها تلبس يوم القيامة درعاً من جرب وسربالاً من قطران"، وفي المسند عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ما من رجل يصاب بمصيبة فيذكر مصيبته وإن قدمت فيحدث لها استرجاعاً إلا أعطاه الله من الأجر مثل أجره يوم أصيب بها".

وهذا من كرامة الله للمؤمنين فإن مصيبة الحسين وغيره إذا ذكرت بعد طول العهد فينبغي للمؤمن أن يسترجع فيها كما أمر الله ورسوله ليعطى من الأجر مثل أجر المصاب يوم أصيب بها، وإذا كان الله تعالى قد أمر بالصبر والاحتساب عند حدثان العهد بالمصيبة؛ فكيف مع طول الزمان فكان ما زينه الشيطان لأهل الضلال والغي من اتخاذ يوم عاشوراء مأتماً وما يصنعونه فيه من الندب والنياحة وإنشاد قصائد الحزن ورواية الأخبار التي فيها كذب كثير والصدق منها ليس فيه إلا تجديد الحزن والغضب وإثارة الشحن والحرب وإلقاء الفتن بين أهل الإسلام والتوسل بذلك إلى سب السابقين الأولين وكثرة الكذب والفتن في الدين". (الفتاوى الكبرى ٢/٢٥٢).

وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي: "وأما اتخاذه مأتماً كما تفعله الرافضة لأجل قتل

حسين بن علي رضي الله عنهما فيه فهو من عمل من ضل سعيه في الحياة الدنيا وهو يحسب أنه يحسن صنعاً ولم يأمر الله ولا رسوله باتخاذ أيام مصائب الأنبياء وموتهم مأتماً فكيف بمن دونهم " ( لطائف المعارف ص١١٣ ).

وقد أنكر هذا المنكر العظيم عدد من علماء الشيعة مثل الدكتور موسى الموسوى حيث قال : "الضرورة تملي أن نفرد فصلاً خاصاً في ضرب السلاسل على الأكتاف وشج الرؤوس بالسيوف والقامات في يوم العاشر من محرم حداداً على الإمام الحسين. وبما أن هذه العملية البشعة ما زالت جزءاً من مراسم الاحتفال باستشهاد الإمام الحسين ... " (الشيعة والتصحيح ص٩٨).

وقال أيضاً : "ولا ندري على وجه الدقة متى ظهر ضرب السلاسل على الأكتاف في يوم عاشوراء وانتشر في أجزاء من المناطق الشيعية مثل إيران والعراق وغيرهما ولكن الذي لا شك فيه أن ضرب السيوف على الرؤوس وشج الرأس حداداً على الحسين في يوم العاشر من محرم تسرب إلى إيران والعراق من الهند وفي إبان الاحتلال الإنجليزي لتلك البلاد وكان الإنجليز هم الذين استغلوا جهل الشيعة وسذاجتهم وحبهم الجارف للإمام الحسين فعلموهم ضرب القامات على الرؤوس وحتى إلى عهد قريب كانت السفارات البريطانية في طهران وبغداد تمول المواكب الحسينية التي كانت تظهر بذلك المظهر البشع في الشوارع والأزقة" (المصدر السابق ص٩٩).

وقال أيضاً : " وهنا اذكر كلاماً طريفاً مليئاً بالحكمة والأفكار النيرة سمعته من أحد أعلام الشيعة ومشايخهم قبل ثلاثين عاماً لقد كان ذلك الشيخ الوقور الطاعن في السن واقفاً بجواري وكان اليوم هو العاشر من محرم والساعة الثانية عشرة ظهراً

والمكان هو روضة الإمام الحسين في كربلاء وإذا بموكب المطبرين الذين يضربون بالسيوف على رؤوسهم ويشجونها حداداً وحزناً على الحسين دخلوا الروضة في أعداد غفيرة والدماء تسيل على جباههم وجنوبهم بشكل مقزز تقشعر من رؤيته الأبدان ثم أعقب الموكب موكباً آخر وفي أعداد غفيرة أيضاً وهم يضربون بالسلاسل على ظهورهم وقد أدموها وهنا سألني الشيخ العجوز والعالم الحر ما بال هؤلاء الناس وقد أنزلوا بأنفسهم هذه المصائب والآلام؟ قلت : كأنك لا تسمع ما يقولون إنهم يقولون واحسيناه أي لحزنهم على الحسين. ثم سألني الشيخ من جديد أليس الحسين الآن في " مقعد صدق عند مليك مقتدر " قلت : بلى. ثم سألني مرة أخرى: أليس الحسين الآن في هذه اللحظة في الجنة " التي عرضها كعرض السماوات والأرض أعدت للمتقين "؟ قلت : بلى. ثم سألني : أليس في الجنة " حور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون "، قلت : بلى وهنا تنفس الشيخ الصعداء وقال بلهجة كلها حزن وألم : ويلهم من جهلة أغبياء لماذا يفعلون بأنفسهم هذه الأفاعيل لأجل إمام هو الآن في " جنة ونعيم " ويطوف عليه ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين ".

وفي عام ١٣٥٢ هجري وعندما أعلن كبير علماء الشيعة في سوريا السيد محسن الأمين العاملي تحريم مثل هذه الأعمال وأبدى جرأة منقطعة النظير في الإفصاح عن رأيه وطلب من الشيعة أن يكفوا عنها لاقى معارضة قوية من داخل صفوف العلماء ورجال الدين ! الذين ناهضوه ومن ورائهم " الهمج الرعاع " على حد تعبير الإمام علي. وكادت خطواته الإصلاحية تفشل لولا أن تبنى جدنا السيد أبو الحسن بصفته الزعيم الأعلى للطائفة الشيعية موقف العلامة الأمين ورأيه في تلك الأعمال معلناً تأييده المطلق له ولفتواه " (ص١٠٠-١٠١).

وخلاصــة الأمر أنه يندب صــوم عاشــوراء ويوماً قبله ويوماً بعده وأما يفعله الشيعة من ضرب بالسيوف وغيرها حتى تسيل الدماء فمن المنكرات والإسلام منها بريء.

## ٢ـ خطر الرافضة على أهل السنة :

### فتوى فضيلة الشيخ محمد الصالح العثيمين

- سئل فضيلة الشــيخ محمد الصالح العثيمين رحمه الله السؤال التالي:هل يعتبر الشــيعة في حكم الكافرين؟ وهل يدعو المســلم الله – تعالى – أن ينصر الكفار عليهم؟

- الجواب : لا تقل الشيعة ، والصواب أن يقال: الرافضة لأن تشيعهم لعلي بن أبي طالب – رضي الله عنه – تشيع متطرف غال لا يقبله علي – رضي الله عنه – فالرافضــة كما وصــفهم شيخ الإســلام ابن تيمية يرحمه الله تعالى – في كتابه : اقتضــاء الصراط المستقيم مخالفة أصــحاب الجحيم حيث قال في ص٣٩١ : إنهــم أكــذب طوائف أهل الأهواء ، وأعظمهم شــركاً ، فلا يوجد في أهل الأهواء أكــذب منهم، ولا أبعد عن التوحيد، حتى إنهم يخربون مســاجد الله التي يذكر فيها اســمه ، فيعطلونها عن الجمعة والجماعات ، ويعمرون المشاهد التي أقيمت على القبور التي نهى الله ورســوله صــلى الله عليه وســلم عن اتخاذها وقال في صــ٤٣٩ من الكتاب المذكور : الرافضــة أمة مخذولة ليس لها عقل صــريح ، ولا نقل صحيح ، ولا دين مقبول ، ولا دنيا منصورة وقال في الفتاوى ص٣٥٦ ج٣ من مجموع بن قاسم : وأصل قول الرافضة أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على عليّ نصّــا قاطعاً للعذر ، وأنه إمام معصــوم ، ومن خالفه كفر ، وأن المهاجرين

والأنصـار كتمـوا النص وكفـروا بالإمام المعصـوم ، وأتبعـوا أهواءهم ، وبدلوا الدين ، وغيروا الشـريعة ، وظلموا واعتدوا ، بل كفروا إلا قليلاً إما بضـعة عشر أو أكـثر ، ثـم يقولون : إن أبا بكر وعمر ونحوهما ما زالا منافقين ، وقد يقولون : بل آمنوا ثم كفروا ، وأكثرهم يُكفّر من خالف قولهم ، ويسمون أنفسهم المؤمنين ومن خالفهم كفاراً ، إلى أن قال : ومن ظهرت أمهات الزندقة ، والنفاق، كزندقة القرامطـة الباطنيـة وأمثالهم. وانظر قوله فيهم أيضـاً صـ ٤٢٨-٤٢٩ ج٤ من الفتاوى المذكورة.

وإذا شئت أن تعرف ما كان الرافضة عليه من الخبث ، فاقرأ كتاب الخطوط العريضة لمحـب الدين الخطيب فقد ذكـر عنهم ما لم يذكر عن اليهود والنصـارى في أعظم خلفـاء هـذه الأمـة أبي بكر وعمر – رضـي الله عنهما – وكان مـن دعائهم : اللهم صـلي علـى محمد ، وعلى آل محمد ، والعن صـنمي قريش ، وجِبتيهم وطاغوتيهم، وابنتيهما ، يعنون : أبا بكر وعمر وعائشـة وحفصـة – رضـي الله عنهم أجمعين -. وأمـا خطر الرافضـة على الإسـلام فكبير جداً ، وقد كانوا هم السـبب في سـقوط الخلافة الإسـلامية في بغداد وإدخال التتـار عليها ، وقتل العدد الكثير من العلماء ، كما هو معلوم في التاريخ.

وخطرهـم يأتي من حيث أنهم يدينون بـ (التقية) التي حقيقتها النفاق ، وهو إظهار قبول الحق مع الكفر به باطناً ، والمنافقون أضر على الإسلام من ذوي الكفر الصريح، وقـد حصـر الله – تعالى – العداوة فيهم ، وأنزل فيهم سـورة كاملـة ، فقال تعالى في سورة المنافقين : ﴿ هم العدو فاحذرهم﴾ الآية : ٤، وأما كوننا ندعو الله – تعالى – أن

ينصـر الكفـار عليهم فلا حاجة إليه ، وإنما ندعو الله - تعالى - أن ينصـر المسـلمين الصـادقين الذين يقولون بقلوبهم وألسـنتهم : ﴿ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم﴾ (الحشر : ١٠) الذين يحكمون شـريعة الله - تعالى - ظاهراً وباطنا ، ويتولون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من غير إفراط ولا تفريط ، منزلين كل واحد منزلته ، ندعو الله - تعالى- أن ينصر المسلمين المتصفين بذلك على أعدائهم من الروافض وغيرهم.

## ٣ـ مشاهدة القنوات الشيعية :

### الشيخ ياسر برهامي

- هل يجوز لمسـلم أن يدخل بيته القنوات الفضائية الشيعية بحجة (نعرف بيقولوا إيه) مع العلم أني رأيت ذلك كثيراً من الإخوة، فنرجو نصيحتكم في ذلك؟

- الحمد لله، والصـلاة والسـلام على رسـول الله، أما بعد، فلا يجوز سماع كلام أهل البدع خصوصًـا لمن لم يتحصـن بالعلم ضد شبهاتهم ولم يكن لهم مناظرًا بالعلم، لا يجوز سـماع ضـلالاتهم، أما من كان من أهل العلم المتخصصـين في الرد عليهم ومناقشـة شبهاتهم ولا يُخشى عليه منها فلا حرج في ذلك، وإن كان ذلك يحصل من كتبهم أيضًا.

المصدر : (شبكة طريق السلف)

تم بحمد اللہ

# الحقيقة

صوت الدفاع عن أهل السنة في فلسطين
لكشف زيف ادعاءات الفرق الباطنية
ومؤامراتهم على شعبنا وقضيتنا وأرضنا
ننطلق من فهم الكتاب والسنة وقول
الحقيقة مجردة من كل زيف وشبهة

www.haqeeqa.com